بسم الله الرحمن الرحيم

(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

سورة البقرة (آية 28)

المقدمة

بِســـم الله مُخرج الحيّ من الميتِ ومُخرج الميتِ من الحّي، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله خيرِ الأنام....

بادئ ذي بدء، كُنت قد تشاوَرتُ مع صديقي المُقرب (عبدُالله)، بعد ما عقدتُ العزمَ على الخوضِ في غمارِ موضــوعٍ كهذا – وأَعني موضـــوعاً مُختلفاً فيه، وفيهِ ما فيهِ منَ الجَدل- و قد يقتربُ بحالٍ من الأحوال بما يُسمى (ما وراء الطبيعة).

فسألتُ نفسي (ماذا أُريد؟!) ....

وأخذ الحديث منحى أنّ من كتَبَ قبلكَ في هذا المِضــمار، كان يَوَدُ أن يُخبرَ الناسَ عن تجربَتَهُ الشــخصــية في (الإقتراب من الموت)، " ولكن أَنت ماذا تريد يا صديقي؟ ".

هكذا سألني.....

و هكذا أيضًا سَألتُ نَفسْي....

أَهوَ شـــغفٌ فيما هو خارِقٌ للعادة، أم خروجٌ مؤقت من الحقل الطبي وحقلِ التنميةِ البشـــرية - طِبقاً لمؤلفاتي التي نَشـــرتُها ســابقًا-، أم هو نِتاجُ تحليل لما سَــردَهُ البعض عن تجارُب، أقل ما يقال عنها أنها غريبةُ المِراس، مما قد يَجعلُني أبدو كشخص فضولّي؟!

أم أنني أَوَدُّ أن أضـــعَ بين أيْديكُم بعضَ ما خَلُصْـــتُ به من تمحيصٍ و إنبهارٍ لما قرأت من تلك التجارُب؛ و بما تحويهِ من

تشـــابهٍ كبيرٍ في بعض الجُزئِيات، مع الأخذِ بعينِ الإعتبار، الإختلاف في الدين والمعتقد والجنس والعمر والبيئة الثقافية فيمـا بينهم، و الخَوض في تحليـلٍ منطقيٍ ذاتي تُجريـه – عزيزي القارئ- بينك و بين نفسك أيضاً؟

ولعلّني أجنحُ بهواجسـي إلى أَنه هاجسٌ بيني و بين نفسـي عن حقيقة ما جرى للبعض، هل هي حقيقة أم وَهم؟ وماذا كانت الإجابة، وما هو رأيُ العلمِ بتلك القصـــص مُترامية الأطراف في كل مكان؟ أو بمعنى آخر، هل هناك تفســير علمي منطقي لكُلَ مـا جرى؟ وإذا كـانَ الجواب ُبـالنفي، فلمـاذا إذاً كُلُ هذا التشابه بين تلك القصص بالمُجمَل؟

عزيزي القارئ، دَعني أصــحبُكَ في نزهةٍ فِكريةٍ ناقدة، أَخذَت مني مـا أَخذت من الوقت في التفكير و التحليل، علاوةً على الدهشـــةِ و التشـــويق؛ و التي وَجدتُ فيها– على الصـــعيد الشــخصـــي – مُتعة في الإســتماعِ لأحداثٍ خارجةٍ عن نِطاق المألوف.

و إســـمَح لي عزيزي أن نَدعُوهم بـالأصـــدقاء، حيثُ إننـا سَنُشاطِرَهُم جانب الخَوضِ في تجارِبهِم الشخصية التي هي – وإن جاز وَصـفها– تَمزُج ما بين (المتعة و المشـقة) و الإنبهارِ

و الغرابة و الصراع النفسي الداخلي لديهم، و مُرورِهم بأوقاتٍ لا تُنسى، ذاتِ نكهةٍ مُختلِفة، أقرب للخيال.

لقد فَتحوا لنا البابَ برحابةِ صدرٍ لِمُشارَكتِهم مشاعِرَهُم، و لم يَتَوانوا عن السماح لنا بالتفكير و التَدبُر في تجارِبَهُم التي تتّسم بالخصوصية، و بعيداً عن سبب تَفَوهِهِم بتلك القصص الشخصية، فإنهم إن لم يكونوا بحاجة ليُصدِقَهم أحد، فأنا أعتقد- على أقل تقدير- أنهم بحاجة لِيبُوحوا بما يَجولُ في مَكنوناتِ أَنفُسِهم، و التي – أعتقد – أنها مرهقة لهم بعض الشيْ.

في هذا الكتاب سَنُحاول الإطلاع على ظاهرة في غايةِ الغَرابةِ والحساسية، التي حَدَثَت لِمئات الآلاف من الأشخاص في عدةِ أماكن من أرجاء المَعمورة، على إختلافِ دياناتِهم و أعمارِهم و مُعتقداتِهم.

ظاهرة لم تَدُق الباب لِتستَأذن قبل الدخول، ولا أعتقدُ أنّ أحداً منهم كان يتوقع أن تجتاحَهُ تِلكَ الأحداثَ الخارِقةَ لمقاييس الطبيعة البشرية، خاصةً أنها تترافق مع حدوث أزمات جسدية أو عاطفية عَصْبِيَة.

إِنهم أُناسٌ قد وَصلوا لحافةِ الموت؛ وَ وُصِفوا بالموت (الإكلينيكي) بحسب المقاييس الطبية، و التي أَوَلُهَا وأَولْاها هو توقف القلب و الرئتين عن العمل، وما يرافِقهُ من إنهيارٍ للعلامات الحيوية (الفسيولوجية). لِيعود القلب للعمل خلال ثوانٍ أو دقائقَ معدودة، بعد تقديم الرعاية الطبية لهم، ليدخُلوا

في تلك الثواني في عالمٍ مجهولٍ وغريبٍ لم يَخبروا دُروبَه، و لا يعرِفون تفاصيله.

و قد رَأوا أَنفُسَهم في أوضاع خيالية غير مسبوقة و لا تتسق مع المنطق (كالخُروجِ من أجسادِهم؛ مُرتفعين في الهواء؛ مُشاهدينَ أَنفُسِهم من بعيد كجثةٍ هامدة). و منهم من ولجوا لأماكن غريبة الطِراز، كنفقٍ مظلم ينتهي بوجود ضوءٍ غريب، و مِنهُم من تقابلَوا مع أشخاصٍ معروفين لديهم قد فارقوا الحياة، وربما قد تحادَثُوا أو شاهَدُوا أُناساً لم يَتقاطَعوا معهم أبداً، ومنهم من تواصلَوا مع مَخلوقاتٍ غريبةٍ، تُوْصَف بأنها ليست آدمية على أقل تقدير.

وهناك مَن وَصفوا تجارِبَهُم؛ بأنها ترافقت برُؤية ألوان و مناظر طبيعية أو بسماع أصوات غير مألوفَة البَتَّة.

و لقد حاولتُ جاهداً و فكّرْتُ كثيراً في وَصْف هذه الظاهرة، و ما يُمكن أن يُطلَق عليها، فهل يمكن أن نَصِفُها كما وصَفها البعض (بتجربة الاقتراب من الموت) و المتعارف عليها بمصطلح (Near death experience)، أم يمكن وَصفُها (بالخروج من الجسد)، أم (بالعودة من العالم الآخر)، أم كما أُطلق عليها سابقاً (بمشارفة الموت)؟

فالبعض إقترَبَ من وَصفِها (بتجربة الإسقاط النجمي) – التي لا أُؤمن بها على الصعيد الشخصي بكل صراحة - كما أنها بعيدة كُلَ البُعد في مضمونِها، التي تَتَمثل بإصطناع التجربة، على حد زعمهم طبعاً!

وعلى إختلاف المُسـميات لها، فأنا أعتقد- بشـكلٍ مبدئي - أن كلمة تَجُربة لا تتسـق مع تِلك الأحداث؛ التي تَجتاْح الإنسـان دون أدنى قرارٍ منه.

و إذا ما رَغِبتُ بتلخيص عام لهذه الظاهرة، فقد وَجدتُ بأن البعض قد مَّر بتجربة غريبة، و لكنها جميلة و زاهية و تَمَّنوا لو لم يَعُودوا أدراجهم منها؛ لِشـعورِهم بلذة و نشـوة و سـلام داخلي لا يُوصـف، وقد كانت كأنها بمثابة هدية قُدِمت لهم من الله تعالى.

و على النقيضِ من ذلـك، فمنهم مَّن خـاضَ أحـداثً مريرةً سـوداويـة؛ إقترب منهـا من أهوالٍ مَقيتَـةٍ، ذاق خِلالَها طعمَ العذاب و سُرَ بالنجاةِ و العودة، و كأنها الولادة من الخاصـرة، و منهم من بكى سـروراً لمُجرد أنه تقابل مع أُناسٍ يَودُّهم و يشتاقُ لرُؤياهُم و لو في منامٍ وردي، قد فارقوا دُنياهم.

و يبقى السـؤال الذي يُخالِجُني و يُخالِجُكَ عزيزي القارئ مَشروعاً هُنا، هل فِعلاً أَن أُوُلئِك الأشخاص قد عاشوا أحداثً حقيقية، فيها ما فيها من رسـائل ربانية تُبَشِـرَهُم أو تُنذِرَهم؟ أم هي شَـطَحات العقل اللاواعي؛ تِبعاً لما خُزِنَ به من ملفاتٍ باطنية في أعماق النفس البشرية؟ أم هي إضطرابات نفسية و

عقلية لدى البعض؟ أم هي حالة صـــحية حالكة تســـتنِدُ على معرفةٍ علميةٍ مَفادُها نقص الأوكســـجين المغذي للدماغ أو وجود خلل هرموني في كيمياء المخ لأي سببٍ كان؟

عزيزي القارئ: حتى اللحظة التي عقدتُ العزمَ فيها على تأليف هذا الكتاب، لم يُقدّم لنا العلم تفســيرًا واضــحًا و منطقيّاً لهذه الظاهرة، بل قدَّموا فرضـــيات علمية قابلة للإِثبات أو الدَحْض بأي وقت، مع تسليط الضوء على محاولة فهم ماهية الموتِ عن كثب، و في النهاية و بكلِ موضـــوعية و شـــفافية، أَعِدُكَ أن أكونَ نزيهاً في طَرحْي هذا، كما لو كُنا نُحاول أن نُفكِرَ سوياً بصوتٍ عالٍ....

علاء السلمي



الباب الأول

مُصطلحات ذات علاقة

الإقتراب من الموت:

هي ظـاهرة قليلـة الحُـدوث، مُفـاجِئـة لِمَن حَـدَثَـت لـه، و من أُسرِدَت له على حدٍ سَّواء، فهي لحظات وُصِفَتْ بالخروجِ من الجَسد بعد التعرض لإنتكاسة جسدية (كجلطة قلبية أو دماغية، أو بعـد خوض عمليـة جراحيـة، أو الغرق أو غير ذلـك)، أو التعرُض لنوبةعصـبية نفسـية شـديدةَ الألم في بعض الحالات القليلة. عاشـوا من خلالها لحظات إقتربوا فيها من الموت فنياً، من خلال توقف القلب عن العمل و فقدان للوعي لوقتٍ وجيز.

الموت:

قد نتفق على أنه مفارقة النفس للجسد و نهاية الحياة، فهو حالة تُصيب الكائنات الحية بشكل عام، فينقلبوا من صفة الحياة إلى صـــفة اللاحياة، بمعنى أن الكائن الحي قد توقّف عن القيام بجميع نشاطاته الحيوية الجسمانية المعهودة من نبضٍ و تنفسٍ و تفكيرٍ و حركةٍ و نموٍ و سمعٍ و إبصارٍ و غيرها.

و يُعرَف الموت طبّيـا: على أنـه حـالـة من التوقف الـدائم للوظـائف الحيويـة بجســم الكـائن الحي، فيعني التوقف الدائم للقلب و الدماغ و الرئتين عن العمل.

وفي عام 1846م، و بعد اختراع الســماعة الطبيـة، اقترح بعض الأطباء المختصين بأنه إذا لم يُسمَع النبض لمدة دقيقتين بالسماعة الطبية، يستطيع حينها الطبيب إعلان الوفاة.

و بعد ذلك بعشرات السنين بدأت فكرة إنعاش القلب والرئتين يدوياً، ثم بإستخدام شَحَنات كهربائية ذاتِ مواصفاتٍ معينة. وفي عام (1957م)، تمَ تطبيق ذلك على الإنسان، وتمّ إعادة النبض والتنفّس لِجَسدِه، مما كان يعني إعادة النظر بتعريف الموت، حيث أنه حينها لم يَعُد يعني توقف النبض و التنفس للإنسان هو الموت التام.

و بعد ذلك بسنوات تم إختراع أجهزة طبية مهمة لمساعدة الأشخاص فاقدي النبض والتنفّس على إعادة الحياة لهم، مثل أجهزة التنفس الميكانيكية و غيرها؛ لِيُصبِح من غير المعقول الحكم سريعًا على الإنسان بأنه قد تُوفّى لمجرد فُقدان العلامات الحيوية كالتنفس والنبض؛ حيث أصبحَ من الممكن إستعادتها، مع الأخذ بعين الإعتبار عامل الوقت.

فقد كان للدماغ ست دقائق فقط من الوقت للعيش دون أوكسجين، مما سيؤدي بعد ذلك إلى ما يسمى بالموت الدماغي، فالموت الدماغي هو الفقدان الكامل لوظائف الدماغ بحيث يتعذّر علاجه (بما يتضمن النشاطات اللاإرادية اللازمة للحياة)، ويعتبر أحد الطريقتين لتحديد الموت بناءً على القانون الموحد في الأمم المتحدة (الطريقة الأخرى لتحديد الموت هي التوقف النهائي للوظائف الدورانية و التنفسية).

فللموت إذن عدة مراحل يمرّ بها الإنسان في وقتٍ أصبحَ ليس بالقصير، لِيُصبح تعريف الموت هو خُروج الروح الذي يشمل بكل تأكيد توقّف النبض والتنفس لفترة معينة، والمتضمن خلوّ الدماغ من أي موجة أو إشارة كهربائية.

الموت دينياً:

مفهوم الموت دينياً - في الإسلام و اليهودية و النصرانية- هو خروج النفس من الجسد، وفي الدين الإسلامي الحنيف يَحدُث ذلك بواسطة مَلَك من الملائكة هو (مَلَك المَوت)، فقال الله تعالى: (**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**) (السجدة (11))، و قد وَصفَ القرآنُ الكريمُ الموتَ - في حال كان الانسان مؤمنًا أو كافرًا - وصفا دقيقًا عند مفارقة النفس للجسد.

و أودُ أن أُشير هنا إلى أن القرآن الكريم قد أوجد صلة بطريقة أو بأخرى بين الموت و النوم، حيث قال تعالى (**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**) (سورة الزمر (42)).

و علينا في هذا المضـمار أن نَتَطرق إلى بعض المُصـطلحات رغم وجود خلافات كثيرة في تأويلِها، و لكن سَأَسرُد ما ارتاح قلبي له، وهي الروح و النفس و الجسد، وبناءً على ما ورد في بعض الآيات القرآنية الكريمة.

الروح:

خاطب الله -عز وجل- رسوله محمد –صلى الله عليه وسلّم- بقوله، (**وَيَسْـــأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**)(سورة الاسراء(85)). فالروح خَلْق من خلقِ الله تعالى، وهو أمرٌ غيبيٌ و لا يعلم ماهيته إلا الله سبحانه و تعالى و إنتهى.

النفس:

وردتْ كلمة النفس في القرآن الكريم بعدّة أنواع وصـــفاتٍ و معانٍ، فقد ذكر العلماء المعاصـــرون للنفس عدةَ تعريفات؛

منها: أَن النَفسَ (هي جَوهَر الإنســان، ومُحرك أوجُه نشــاطه المختلفـة؛ إدراكيـةً، أو حركيّـة، أو فكريّـة، أو انفعـاليّـة، أو أخلاقيّة؛ سواء أكان ذلك على مستوى الواقع، أم على مستوى الفهم. والنفس هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلهما وتبادلهما التأثير المســتمر والتأثر، مُكوِّنين معًا وحدةً متميزةً. وقد قال بعض العلماء بأن النفس هي إجتماع الجســد والروح، والله أعلم.

الجسد:

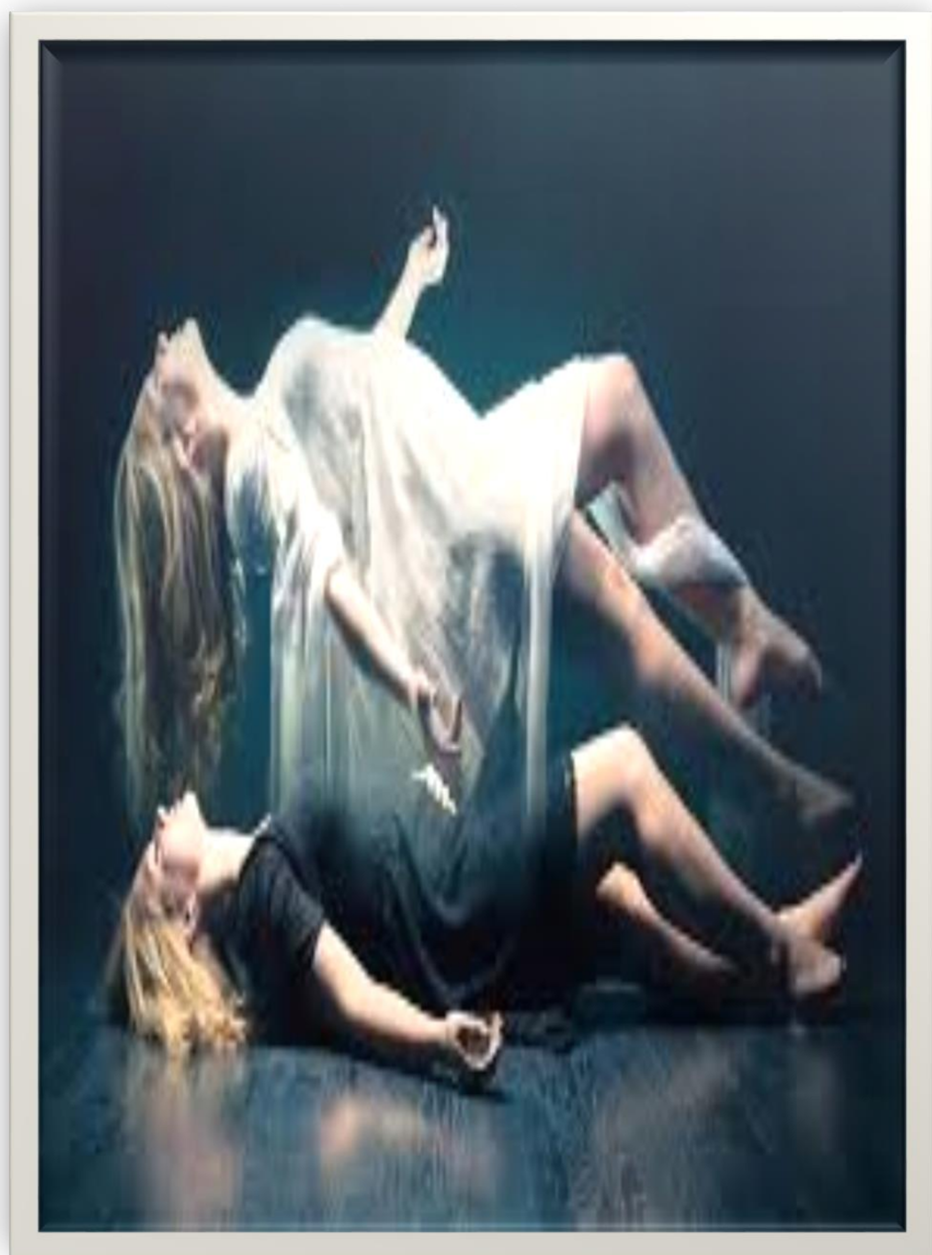
كلمة (جَسَد) أَخصُّ من (الجِسم)، وقد يتم إستخدام كلمة جسد في اللغة للدلالة على جسم الإنسان دون غيره، ولا يقال لغيره أجسام. ومِن الشائع إستخدام كلمة جسد للدلالة على الجُثة أو الجسم بلا روح، فقد وردت كلمة جسد أربع مرات في القرآن الكريم للدلالة على الأجسام بلا روح أو للدلالة على الجثث.

البرزخ:

عُرِفَ البرزخ في لغة العرب بأنّه الحاجز والحائل بين كلّ شيئين، وتسمّى قطعة الأرض التي بين بحرين وتصلُ أرضًا

بأرضٍ برزخًا، ويدخل في هذا المعنى قوله سبحانه: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ*بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ) (الرحمن (19-21)).

أمّا المعنى الإصطلاحي للبرزخ فهو لا يبتعد عن دلالته اللغوية؛ إذ يُعَرّف البرزخ شرعاً بأنّه: المرحلة الفاصلة بين دار الدنيا و دار الآخرة، و تُحَدَّد بأنّها الفترة الزمنية ما بين موت الإنسان و بعثه يوم القيامة، فهي الدار التي تَعقُب موت الإنسان وحتى يوم البعث.



الباب الثاني

روايات (الإقتراب من الموت)

- نيكول (في مقابلة متلفزة):

أَجْرَت السـيدة (نيكول) مقابلة تلفزيونية لتُخبِرنا بِقصـتها، و التي حَـدَثَـت لهـا في عـام (1968م). أثنـاء عمليـة جراحيـة قيصـرية أُجريت لها في المسـتشـفى لوضـع إبنتها، فَحَدثَ لها نزيف دموي كثيف، فَبَدأَ الطبيب في التفكير بإستئصـال الرحم حتى يتسنى له إيقاف النزيف الدموي الكبير خاصَتَها.

تقول نيكول: " أثناء إجراء العَملية الجراحية لي؛ خَرَجتُ من جسـدي. و قد كانت مُغامرة إسـتثنائية بالنسـبة لي، فقد توقف قلبي – كما أخبرتني الممرضـة – لمدة (45 ثانية) تقريباً، و لكم أَن تستغربوا بشعوري أَني قد عِشتُ لآلاف السنين خلال الخمس و الأربعين ثانية تلك، فالبُعد الزماني و المَكاني كانوا مُخلتَفَين تماماً عن المعهود لدينا.

لقد كُنتُ أُحلق في سماءِ الغُرفةَ، قريبةً من سَقفِها، و كنتُ أنظر لطاولةِ العمليات التي كان عليها جسدي مُمَدداً لا يتحرك، و قد كُنتُ أسـتطيع النظر بكلِ الإتجاهات في آنٍ واحد، فَشَـعرتُ حينهـا أني خـارج جسـدي بـالفعل، و رأيتُ الكـادر الطبي مُنهمكين بالعمل لإنقاذي، و عندها قال الطبيب الجراح: " أُريدُ وحدة من الدَّم، دَّم بِسرعة... أنا أَفقِدُ السيدة التي بين يَّدي ".

و عندها سـألها المذيع الذي كان يُجري المقابلة معها: " هل كُنتِ ما زلتِ في سـقف الغرفة "، قالت:" نعم، و لكن عندما فَكرتُ في زوجي في لحظة ما، فوراً وَجدتُ نفسـي في غرفة إنتظار الزُوار في المسـتشـفى، و أدركتُ حينها أني اسـتطيع

إختراق الجُدران بسهولة، و لم أَكن ُمتفاجئة من ذلك البتة؛ فقد رأيتُ زوجي و والِدَهُ يمشيان ذهاباً و إياباً في الغرفة بشكلٍ مُقلِق؛ فقمتُ بمحاولة التَّحدث إليهما و قُمت بالتلويح بيدي لكي ينظرا اللّي، و لكن إكتشفتُ أَنهُما لا يستطيعان رؤيتي!

و بعدها حاوَلتُ مُلامسة كتف والد زوجي، و لكن تفاجَئت من أن يدي قد إختَرَقت جَسدَهُ دون أن يَشعُر بوجودي، و هذا ما حدث مع زوجي كذلك!

وكُنتُ قادرةً على إدراك مشاعِره بطريقة ما. ثُمَ فجأة وَجدُت نَفسي في هاوية مُظلِمة ؛ أسبحُ فيها دون إنارة أو أصوات، أو أي شيءٍ يُذكر. فكُنتُ أَشعُر أني موجودة، و لكن في عُزلة تامة عن كلِ شيء.

حينها؛ أُصِبتُ بقلقٍ شديد، و قد كان َكُلَ شيءٍ حولي يُوحي لي أنني أَموتُ في هذا الظلام الدامس، و لكني لست مَيِّتة؛ لأنَ كُلَ قدراتي النفسية و العقلية قد تطورت بشكل كبير، كما لو كُنتُ قد أَصبحتُ أَكثرَ ذكاءاً؛ وشعرتُ أني إمتَلكتُ قُدرات مُذهلة و إستثنائية وَقتَها.

في لحظة ما، تَمَلَكني القلق من هذا الظلام. و فجأة رأيتُ نوراً صغيراً جداً كرأس دبوس في آخر الظلام، لقد كان كنجمة صغيرة جداً وسطَ ظلامٍ مُوحش.

ثم سُـحِبتُ نحو هذا النور الصــغير بســرعة كبيرة جداً و دون أدنى تحكُم مني، و بَدأَ يَكبُر تدريجياً، و ينتشـــر في الأُفق. فقد كانت حينها، أجمل لحظة في حياتي....

لقد كان نوراً دافئاً و ســاحراً، لقد كان شــيئاً أثيرياً، لقد كانت تجربـة الاقتراب من الموت تجربـة روحيـة جميلـة و نعمـة مُنحت لي.

نحن مرتبطون بأبعاد أخرى في هذا الكون، لقد كُنت داخل هذا النور في حديقة من أشجار جميلة، و أعشاب خضراء برآقة و عصافير فَرِحَة بوجودي، و قد كُنتُ جالسةً بالقرب من جدول ماء مُكَونٍ من نور.

و هناك أيضا إلتقيتُ بأخي الصغير الذي مات في عمر السبع أشـهر، و كان عمري حينها في سن الحادية عشر، كان إسمُه (بيتر)، و لكني إلتقيت بشـــابٍ ذو هالة من نور، كنت أُدرك حينها أنهُ أخي و عانَقتُه كثيراً، و الغريب في الامر أنهُ كان مَلمُوســاً بالنسـبة لي، فلم تخترق يدي جســده كما حصــل مع زوجي و والده.

و في النهاية و خلال تواجُدي في البعد الآخر، إلتقيتُ بكائنٍ نُوراني لم أســتطع تحديد مَلامِحَه، لقد تحَّدَث إلي بتواصــل مُختلف عما نتحدث الآن، فقد كُنا نتواصل بالتخاطر.

و رُغمَ أني كُنتُ أَشـعُر بالسـعادة الحقيقية و المحبة، فقد طُلِبَ مني العودة إلى الأرض، و قيل لي أن المسـيح سـيعود إلى الأرض مرةً أُخرى!، ليس ذاكَ الرجل الذي وُصِـفَ لنا في ديانتي الكاثوليكية، بل هُوَ كمال الخالق في خَلْقِه.

لقد بَكيتُ بعدما عَلمتُ أنه من غير المطلوب منا تحقيق أمور مادية، بل تحقيق جزء من محبة المسيح و حِكمته. ثم شَعرتُ أني أنتقل من بُعدٍ لآخر و تَوَغلتُ أكثر في وعيّي، ثم رأيتُ ما سـأكونُ عليه و أني سـأُواجه صُـعوبات كثيرة عند عَودتي، صِـرتُ أَبكي و أنا أقول ماذا فَعلتُ لإستَحِقَ هذه الصُـعوبات، فقيل لي بأني قَبِلتُ هذا قبل ولادتي...!

أذكُر بعد ذلك أني قُلت لا أُريد العودة الى الأرض مرة أخرى، فقيل لي: " لا يمكن إعطاؤكِ إلا ما يسـتطيع عاتِقُكُ تَحْمُلَه ". لم يكن نفس الكائن النوراني الذي حادثني سـابقاً، بل كان شيئاً آخر؛ أَعتقد أني يمكن تَسمِيَتَهُ أو وَصْفَه (بالذات العليا)".

ـ فيولا هورتون (لقاء متلفز):

حَدَثَت قصــة السـيدة (هورتون) في المُسـتشـفى، عندما كانت بحاجة لإجراء عملية جراحية، و كانت قَبل ذلك في وضـــعٍ صـــحيٍ حَرِج، و لا تســتجيب للعلاج. فَقرر الطبيب إجراء عمليـة جراحيـة (لم تَذكُر الســيدة هورتون نوع تلك العملية الجراحيـة)، حيثُ تَوقَف قَلبهـا عن العمـل جراء ذلـك. تروي السيدة (هورتون) قِصَتها، قائلةً:

" آخر ما أَتذَكرهُ أني كُنت على السـرير مع الكادِر الطبي، يتم تجهيزي لإجراء عمليـة جراحيـة، لقـد كُنـتُ أُعـاني من آلام شديدة. فجأة شعرت أني أخرُجُ من جسدي، و أُحلق في سقف الغرفة في مشـــهدٍ عجيب. ســمعت حينها الطبيب يقول:" لقد رَحلَت "، أُصِبتُ بالدهشـة وتساءلت، عن مَّن يتحدث؟ أنا هنا يا دكتور!

عند مُغادرة جَسدي لم أعُد أشعُر بأيِ ألمٍ فيه، لقد إنتابني شعور أني حُرة، فلم أَعُد أَشعُر أني زوجةَ أو أُم لأَحد، فقط كُنت أنا.

لقد كُنـتُ في غُرفـةٍ مُغلقـةٍ لإجراء الجراحـة لي، و كـان في الخارج زَوجي و إبنتي و شـــقيقُ زوجي. لم تَعُد الجُدران و الأبواب المُغلقة عائقاً أمامي، فقد كنُت أتحرك بحرية لا مثيل لها، كُنتُ أخترِقُ الجُدران و أذهب لأيِّ مكانٍ أُريد.

تجاوَزتُ الجُدران و ذهبتُ باتجاه إبنتي و زوجي و شـــقيقُ زوجي، و قلتُ لزوجي (جيف)، خُذ (كاتي) - و هي إبنتي - لترتدي ملابس أخرى، فملابِسُها غير لائقة، لكن لم يَسمَعني!

لقد كُنتُ موجودةً معهم في مَمرِ المستشفى، وقد حضر جار لنا يعمل في نفس المستشفى، وقام بالتحدُث مع شقيق زوجي على إنفراد، وقال لهُ: " ماذا تفعل هنا، أليس المفروض أن تذهب اليوم في رحلة الى أثينا ‘‘، فقال لهُ شقيق زوجي: " لا أظن أني أستطيع السفر، فَزوجَةُ أخي قد ماتت، ويجب علي التواجد بجانِبه، يبدو أني سأكون غداً من حاملي النعش ".

لاحقاً سألتُهْ عن هذا الحديث الذي دار بينَهُ و بين جارنا، فَأُصيب بالدهشة و أنكر الأمر في البداية، لكن فيما بعد أقر بذلك و كان ينتابَهُ الشعور بالخجل، و أنا أضحك بشدة.

و في لحظةٍ ما و أنا مع عائلتي في مَمرِ المُستشفى، فكرتُ بشقيقتي، التي تَبعُد عن مكان المستشفى أميالاً كثيرة، فجأة وَجدتُ نفسي أُشاهِدُها عن كثب بمجرد التفكير بها!

لقد كانت تنوي الذهاب للتسوق و كانت ترتدي بِنطالاً بلونٍ أبيض و كنزة خضراء، كانت تبحثُ عن مفاتيح سيارتها و قائمة المشتريات التي فَقَدَتْها.

عُدتُ للمستشفى عِندَ عائلتي، شعرتُ وَقتها بوجود شيء ما حولي، لقد كانت كائنات نورانية، أستطيع أن أُطلق عليها مصطلح (الملائكة الحُراس أو المُرشدين)، و بعد ذلك سَمِعتُ

صــوتاً من أحد المُرشــدين يقول لـي: " هل أنتِ مســتعدة الأن للرحيل "، فقُلتُ نعم.

وَجَدتُ نفسـي داخلَ نفقٍ مُظلم، كان ضـيقاً بحيث يسـمح بعبور شـخصٍ واحدٍ فقط، لم تكن لدَّي القدرة على لمسِ الجُدران، لقد كان بنهايتهِ نورٌ ســـاطِعٌ و جميل، وقد كُنتُ أســـير نَحوَهْ دون أدنى إرادةٍ مني.

عند وصـــولي للنور، كان هناك وادٍ جميل جداً، لا يمكن لي وَصْــفهُ بالكلمات، لقد كان يحوي وُروداً جميلةً بألوانٍ لم أَرها من قبل في حياتي، كانت زاهيةً برَّاقة.

و إلتقيتُ هناك بصـــــديقتي التي تُوفيَت مُنذ فترة طويلة، لقد كانت في قِمةِ الســـعادة و البهاء و الجمال. قالت لي: " لا تخافي، سَـتكونينَ بخير هنا "، أيضـــاً رأيتُ أجدادي المتوفين. لم نكُ نتحدث بالطريقة المعهودة، و لم نَســـتخدم الكلمات أو الأفواه وقتها، بل كُنا نتحدث بما يسمى (التخاطُر الذِهّني).

و فجأة رأيتُ طفلاً يرتدي ثوباً طويلاً، و يلبِسُ قُبعة، و يحمِل حقيبة جميلة، فقال لي: " مرحباً، أنا شَــقيقُكِ "، فقُلتُ لَهُ، ليس لدي شـقيق!، فقال لي: " أُنظري إلي جيداً لتتمكني من وَصـفي لأبي و أمي حال عودَتَكِ ، و سوف يُخبراكِ عني ".

المُفاجئة كانت عندما أَخبرتُ والِديَّ عن أخي الصـــغير، لقد اندهَشَ والدي، وقال لي: " كيف عَرَفتِ؟ لا يَعلم هذا السِّــر إلا أنا و أُمُكِ و الطبيب ! ".

لن أستطيع وَصفَ سعادتي بوجودي في ذاك المكان، لقد كان النورُ مُفعماً بالحنان و الراحة و الســـلام و الطمأنينة، فقد شَــعرتُ بالدفءِ و المحبةِ هُناك، لقد إجتاحني شُــعور بغفرانِ ذُنوبي، رُغم أني كُنت لا أستطيع مسـامحة نفســي على بعض الأمور التي إقتَرَفتُها في حياتي.

و من الأمور العجيبة التي شاهدتُها هُناك، أن مشاهد حياتي قد مَّرت أمامي مُنذ لحظة ولادتي حتى تلك اللحظة، لقد شــاهدتُ كُلَ ما فعلت في مشــاهدٍ ســريعة، لم يكن الزمن هناك كالزمن لدينا.

من ثُمَ قيْلَ لي: " هل أنتِ مُســـتعدةَ للعودةِ الآن؟ "؛ قُلتُ لا، أُريد ان أرى مدينةَ النور، هكذا كان رَدِّي! ثُمَ تَذكرتُ إبنَتي وزوجي، أنهم بحاجتي.

لقد سَـــأَلتُ عن الجحيم، فقيل لي: " الإبتعادُ عن الله هو الجحيم بعينه ". ثُم سُئِلتُ عن العودة مرةً أخرى، فَقلتُ حسناً علَّي أن أعود، فإبنتي بحاجتي.

رَجَعتُ لجســـدي و من ثُم لحياتي، لكن في كُلِ لحظة أتمنى العودة هُناك؛ للحُب و السلام، و لكن لا يَحِقُ لي أن أضع حداً لحياتي، يجب أن أنتظر. فقد أَصبحتُ الآن أكثر هدوءاً و تَفَهُماً من ذي قبل. و أصـــبحتُ أهتم بحاجات الآخرين، و لم أَعُد أنانية كما كُنتُ سابقاً.

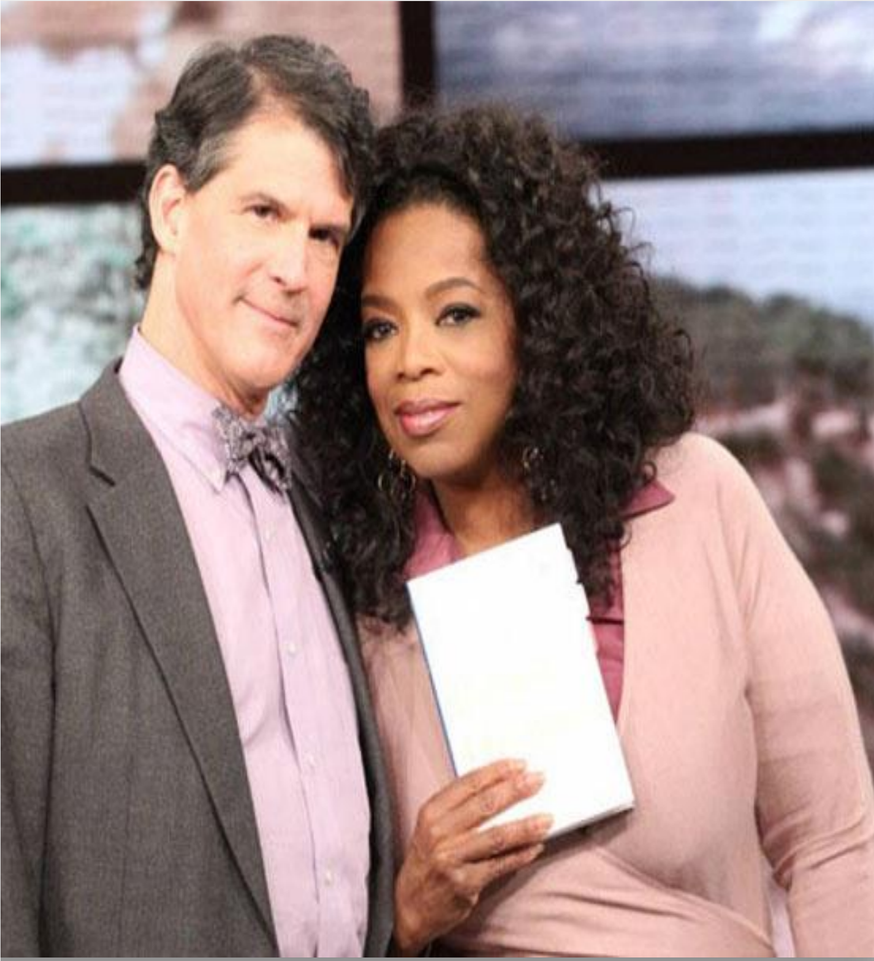
بعد أسبوعين من خروجي من المستشفى تواصلتُ مع أختي و أَخبرتُها أني قد رَأيتُها في ذلك اليوم التي كانت تنوي الذهاب للتســوق فيه، و أخبرتُها عن لون ملابســـها و بحثها عن قائمة المُشـــتريات، لقد تَعجبَت و قالت لي: " كيف عَرفتِ و أنتِ لم تكوني معي و قد كُنتِ وقتها في وضعٍ صحيٍ حَرج، فسردتُ لها قِصتي هذه ".



ـ قصة الطبيب (إيبين ألكساندر):

" إنها حقيقة و بعيدة كُلَ البُعد عن الوهمِ والخيال، بل أَكثر حقيقة و واقعية من حياتي نَفسها "، هذه هي العبارة التي قالها طبيب الأَعصاب المشهور د. إيبين ألكساندر. في كِتابِه تحت عنون: (البرهان على الجنة) (Proof of Heaven).

قِصة هذا الطبيب بَدأَت حين إستيقظَ على صُداعٍ شديدٍ في صباحِ يومٍ من أيام (خريف 2008م)، لم يكُ يَعرِف سبب ذلك الصداع. فراجع نفس المشفى الذي يعمل فيه في قسم الطوارئ. و خلال لحظات بدأ الرجل يشعُر بصداعٍ شديدٍ أكثر وطأة من ذي قبل، و غاب عن الوعي. فقد كان يُعاني من مرض إلتهاب السحايا (إلتهاب أغشية الدماغ الحاد).



(صورة د. الكساندر مع الإعلامية أوبرا وينفري في برنامج متلفز)

إجتـاحـت الطبيـب غيبوبـة سـريريـة عميقـة، و بعـد إجراء الفحوصـات و التصـوير الطبقي، أظهرت النتائج أن حالتهُ ميؤوس منها تماماً، إذ إنَ قشرة الدماغ تتآكل بشكل كبير بفعل الجراثيم البُرازية.

(د. الكسـاندر) هو طبيب مرموق و جراح أعصـاب مميز، قد تخرج من جامعة هارفارد الشـهيرة، و ابن لطبيب أعصـاب مشـهور في الولايات المتحدة الامريكية. احتار الأطباء و لم يعُد بأيديهم ما يصـنعوه له، حيثُ دخل الطبيب في غيبوبة لمدة سبعةِ أيام، أقر الأطباءُ المعالجون له أنه يحتضـر، لكن حدثت المفاجأة حينما استيقظ الطبيب من سُباته العميق، وتغلبَ جَسدُه على تلك البكتيريا، ليفتح عيونه و يقول:" أين أنا؟ يا الله... ما أجملها من رؤية "

ابتهج الجميع بعودة الزميل لهم بعد يأسـهم من شفائِه، لكن هذا الطبيب المرموق كان قد روى لهم أشـياءً أقرب للخيال، و قريبة من الهلوسـة. فقد روى لهم ذكريات عجيبة من سـحبٍ وردية، و طيور بأشـكال جميلة غير مألوفة لهم، و فراشـات تسَـبح في ملكوتٍ منير، و نفقٍ ينتهي بنورٍ زاهٍ و خارق، و أنغام عُلوية وتسـابيح ربانية، بل و حوريات فاتناتِ الجمال. كما روى عن رؤية أُختُه المتوفاة قديماً.

يقول الطبيب: " ما شـــاهدتُه لا يقترْب منهُ شــــيء في عالمنا الأرضي. لقد كانت رحلتي مملوءة بالمتعة و البهجة، و سوفَ أُكرس بقية حياتي كطبيب و رجل علم في تقريب هذه الحقيقة للناس عن وجود عالم حقيقي، نحن في غفلة عنه تماماً."

فهل كانت هذه إشـارة من الله تعالى لمجتمعات مادية، لا تُؤمن سـوى بالموجودات و الماديات المحسـوسـة؟ خصـوصـاً أنه طبيب مرموق و ذو خلفية علمية معروفة باتسـاعها المعرفي، و ينتهج في تفكيرِه الفكر التجريبي العلمي.

لم و لن يَســلَم طبيب مشـــهور و محاضـــر جامعي في عدة جامعات أمريكية مرموقة من النقد و الاســتهزاء. فقد قام أحد اشـــهر منتقدي الأديان (ســام هاريس)، و قال عن تجربة (د. الكســاندر) في الاقتراب من الموت و ما رواه عن تفاصـــيل دقيقة خلال ذلك: " أنها غير علمية بشــكل يثير التعجب. و أن كل شـــيء يعتمد على أنه كان ميتًا و أن دماغَهُ كان متوقفًا عن العمل تمامًا طِبقًا لوصـــف أليكســـاندر في كتابه، وأن الدليل الذي يُورِدُه أليكســـاندر على كل ذلك ليس ضـــعيفًا وناقصًـــا وحسـب وإنما يدل أيضًـا على ان أليكس لا يعي شـيئًا عن علم طريقة عمل المخ".

وقد وافق (د.أوليفر ساكس) و هو طبيب أعصاب بريطاني الجنسية، ما قالهُ (هاريس) , قائلاً: " لتفسير ما مَّر به الدكتور أليكساندر , فيمكننا الافتراض بأنه قد واجه تلك الهلاوس في مرحلة تعافي القشرة المخية وعودتها لوظيفتها بشكل كامل و من العجيب عدم تعاطي أليكساندر مع هذا التفسير وتعاطيه مع تفسير آخر غير علمي ".

وقد رد أليكساندر على هذه الانتقادات بمقال نُشر في مجلة نيوزويك للمرة الثانية .

لم يكتفِ (د. أليكساندر) بالرد على المُشككين بتجربته تلك، و بمسألة الحياة بعد الموت في برامج تلفزيونية مشهورة مثل برنامج (أوبرا)، أو نشر مقالات في صحف و مجلات علمية، بل قام بعد نشرِه لكتابه (البرهان على الجنة) بنشر كتابٍ ثانٍ بعنوان " خريطة الجنة "، الذي يتحدث عن كيفية إثبات العلم و الدين و الناس الحياة بعد الموت، وقد تم نشْرُه في (أكتوبر

2014)؛ و أكدَ فيه و للمرة الثانية معتقداته بوجود الحياة بعد الموت. ولدعم مُعتقدَه، أورد الطبيب مُقتطفات من كتابات عديد من الفلاســـفة والعلماء ورجال الدين على مر التاريخ، بالإضـــافة إلى شـــهادات العديد من الأشـــخاص الذين أقروا بمرورهم بتجارب اقتراب من الموت تشـــبه تلك التي مر بها أليكس نفسه.

#1 *New York Times* Bestseller



PROOF *of* HEAVEN

A Neurosurgeon's Journey into the Afterlife

EBEN ALEXANDER, M.D.

New York Times Bestseller

From the author of PROOF OF HEAVEN

EBEN ALEXANDER, M.D.

with Ptolemy Tompkins

The MAP of HEAVEN



How Science, Religion, and Ordinary People Are Proving the Afterlife

د. معروف الجّلبي:

د. معروف: هو عالم عِراقي، و قائِد أَبحاث في مجال الهندسة الميكانيكية الفضائية، من مواليد العاصمة العراقية (بغداد).

قصة (د. معروف) تَتَمحوَر حول ظاهرة الإقتراب من الموت نتيجة الموت الإكلينيكي، حتى أنه قام بتأليف كتاب قد ذاعَ صِيتُه في كُلِ مكان، تحت عنوان (آسف... رَفَضْني المَوت). يروي الدكتور قِصَتهُ، قائلاً:

" الواجب يَقتَضْي إطلاع الناس على قِصتي هذه، كَونَها قصة حقيقية، وأَشْعر أنها تَحوي الكثير من العِبر و ذات مغزىً عميق. لا أَجزِم بأن تكون المقالة هذه رسالةً واعظة، لجهلي الكثير من التفاصيل و المعلومات الدينية، لكن زادت متابعتي للكتب الفلسفية والدينية لتطوير معلوماتي الذاتية، إذ تَستَلهِمُني عادةً المواضيع الروحية، ولاسيما تلك المتعلقة بالإعجاز القرآني والإنجيلي، والقصص الواردة في الكتب السماوية الأخرى، وتحديدًا ما يتعلق بالعلوم الكونية والظواهر الفيزيائية الأخرى.

و حيثُ أنهُ يوجد ربط جدلي بين أحداث القصة وفلسفة الوجود الكوني، لاسيما أنَ تخصصي بالهندسة الميكانيكية الفضائية، فضلاً عن كوني أحد المُهتمين والناشِطين في العلوم المعرفية و العلوم التي تفوق قدرة الحواس (الپاراسيكولوجيا)، و التي أقول– و بتواضع كبير- أني أمتلك بعضاً من هذه القدرات.

لذا، فمن المتوقع أن تكون كِتـابَتي في هذا الموضـــوع ذات صِبغة علمية، إذ تقع ضمن تخصصاتي وإهتماماتي.

الظـاهرة حَـدثَـت لي في منتصـــف الثمـانينيـات من القرن المُنصَـــرم، في إحدى مســتشــفيات أوروبا، و كان ذلك أثناء خضـــوعي لعملية جراحية في أجزاء من الوجه، و هذه هي خطوات تسلسل الأحـداث:

(على أثر العمليـة الجراحيـة، و رغم التخـدير الكـامـل، كُنـتُ أَشـعُر بآلام مسـتمرة تصـل إلى درجة التعذيب الجسـدي، و مع وجود إخفاق في عملية التخـــدير، توقفت الدورة الدموية (أي القلب) والتنفس لمدة قاربت الـــثلاث دقائق. لذا بَدَأتُ بالدخول في مرحلة تُســـمى طلائع الموت الســـريري، في تلك اللحظة مَرت أمام عيوني مشاهد لأحـداث، بالصوت و الصورة (كأنها شريط سينمائي) لكامل ما مَرَرْتُ بهِ خلال حياتي.

بِدءاً من وجودي كجنين ناضج في رحم أمي!! وحتى وصولي المستشفى و على المنضدة الخاصة بالعملية الجراحية تلك، ومن دون أي إخفاق في تَســلسُــل الأحداث، أي لا تأخير و لا تقديم في الأحداث المتراكمة المُتَسـلسِـلة في حياتي، وبسـرعة يَصعُبُ تصديقَها حتماً...

والأقــوى من ذلك كله هو: أن بصيرتي العقليــة، كانت تُتابِع كل ما كان ينشُــرُهُ الدماغ، من خلال الفيلم هذا، لأصــغر التفاصيل، وبدقة هائلة مُنقَطِعة النظيـر!!.

ثم حدَثت مرحلة إنسحابي من غلافي الجسدي، مخترقــاً سَطْح بناية المستشفى و مُتجِهــاً صَوبَ الفضاء الخارجي و بتسارع غير طبيعي.

ثم بعـــد بُرهة من الزمن، أخذت سرعتي بالتباطؤ النسبي، لأدخُلَ في حَيزٍ إســطواني مُعتم وكأنه نفق واســع القُطر، ثُمَ ظَهَرت مخلوقات ذات لونٍ أبيض مَدَّت أيديها بإتجاه مركز النفق، كانت إحدى تلك الأجســام لوالدتي المُتَوفية، ثم ظَهَرَ ضياء في نهاية النفق.

بعد ذلك تم الخُروج من الحِّيز الاسطواني المُعتم إلى الفضــاء الخارجي، ثم سمعتُ صوتاً من مصدرٍ مُبهم ،يَأمُرُني بالعودة، و قد أُخْبِــرْتُ بالجملة التالية: " لم يَحِن وَقتُكَ بَعْــد، إرجع من حَيثُ أتيتَ"؛ فعدتُ إلى الحياة مع الأسف مرةً أُخرى ".

باراسايكولوجيا

آسف...
رفضني الموت

خبرة شخصية في الإقتراب من الموت N.D.E

أ. معروف الجلبي

ـ أنيتا مورجاني:

تُعتَبر قِصـــة السـيدة (مُورجاني)، من أشـــهر تَجارُب الإقتراب من الموت، فقد قامت بعمل عدة لقاءات تلفزيونية، تَحدَثت فيها عن رِحلَتِها في الشـــفاءِ من مرض الســـرطان و تجرِبَتِها في الإقترابِ من الموت. وهي صاحِبة كتاب مشهور تحت مُسمى (أموت كي أكونَ أنا)، تقول السيدة (مورجاني):

" أنا ســـعيدة للغاية لكوني ما زلتُ على قيد الحياة، كان يجب أن أموت بتاريخ (الثاني من شـــهر شـــباط من عام 2006م)، كُنت أعاني من مرض ســـرطان الغدد اللمفاوية. فقد أَخبر الأَطباء أســـرتي وقتها أني أملك ســـاعات قليلة لمغادرة هذه الحياة. لقد عانيتُ لمدةِ أربعةِ أعوام من هذا المرض، الذي إلتهمَ جسدي و إستنزف طاقتي و قوتي.

في ذلك اليوم كان المرضُ قد أجهزَ علّي فعلياً، و إســـتعدَت أُســـرتي لخبر وفاتي حســـب الأنباء التي توارَدت من الأطباء. كنتُ في تلك اللحظات أشـــعر بكل ما هو محيط بي، و على وعيٍ تام، كان زوجي يمسك بيدي، و كان الأطباء حولي بكل مكان. كُنت أســـتطيع أن أرى كل ما هو حولي، بطريقة 360 درجة؛ ليس فقط في محيطِ الغُرفة التي كُنت بها، بل تعدى ذلك بكثير، لقد كُنت خارج جسدي تماماً.

أنيتا مورجاني

مقدمة بقلم: د. واين داير

أموت
كي أكون
أنا

رحلتي من السرطان
إلى مكان قريب من الموت إلى الشفاء الحقيقي

«كان لدي خيار أن أعود... أو لا أعود
لقد اخترت العودة عندما أدركت أن النعيم حالة وليس مكانا»

يبدو أني قد خرجتُ من جســدي، فقد كُنت أنظر الى جســدي المُمَّدد على الســرير من الأعلى، حيثُ لم أَعُد مقيدة به بتاتاً. و كنتُ أســتطيع التواجد بأي مكان أُريده بمجرد النظر نحوه، حتى أني كنت أســتطيع أن أرى أخي في الهند؛ كان متوتراً يُريدُ إيجاد طائرة تُقُلهُ لرؤيتي و توديعي.

و كُنت حينها مُحاطَة بأبي و صــديقي المفضــل، اللذان فارقا الحياة منذ مُدة، لقد كنت أَشعر بوجودِهما معي و الإتصال بي مباشرةً، لقد كانا يقوداني.

و العجيب في تلك الفترة، أن كلَ شيءٍ بدى لي واضحاً و جلياً، لقد كُنت أفهم كُلَ شــيء من حولي، فقد فَهمتُ لماذا أُصــبتُ بمرض الســرطان، و فَمهت أني قوية أكثر مما أبدو عليه بجسدي الفيزيائي هذا.

كذلك شَعرتُ أني على إتصال روحي بكل شخص ممن كانوا حولي، الأطباء و الممرضات و أمي و زوجي و أخي، وأدرك ما يجول بخواطرهم، و هُمومِهم، و قَلقِهم، و كنت أَشعُر كذلك بشــعور الأطباء المُتَمثل بخيبة أملِهم لِفقدي بأي لحظة، فقد إمتلكنا نفس الوعي في تلك اللحظات.

سمعتُ وقتها أبي يقولُ لي:" لم يَحِن وَقتُك بَعْد، عودي لِجَسَدِك". في البداية لم أكُ أرغب بالعودةِ لجسدي المُتهالك البالي، فقد كنت أَعتقد أني أَملِكُ الخيار. لكن بما أني قد فَهِمتُ مَرَضي وماهيتُه، فقد شَعرتُ أني إن عدتُ لجسدي سأُشفى سريعاً، و سمعتُ أبي و صديقي يقولان لي:" عُودي لحياتِكِ بلا خَوف ". و في تلك اللحظة تماماً، أَفقتُ من غيبوبتي و رأيتُ أُسرتي حولي، فقد فرحوا لرؤيتي ثانيةً.

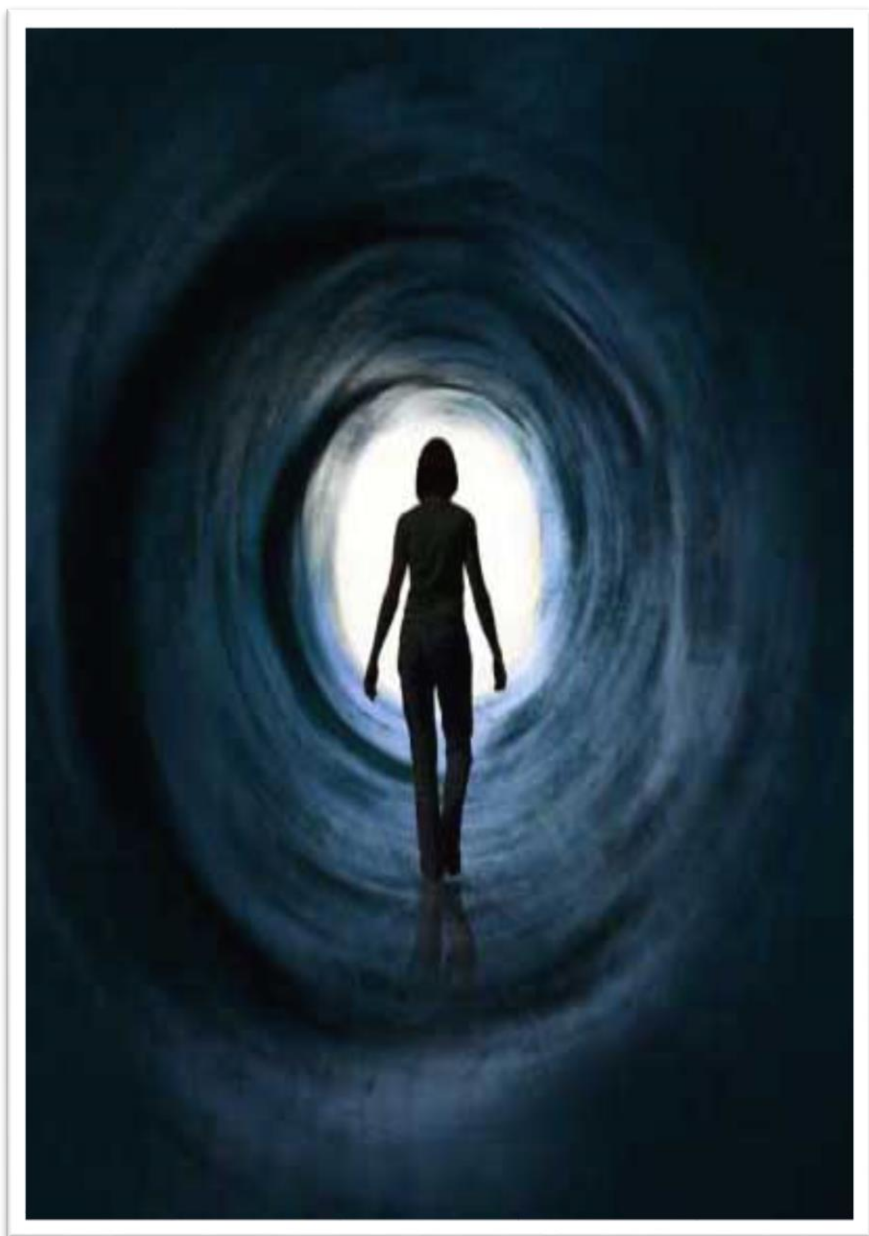
كان الأطباء مندهشين و لا يملكون تفسيراً واضحاً لما يجري، فقد كانوا لِتَوِهم قد فقدوا الأمل بنجاتي، و كانوا حذِرين؛ حيث لا يوجد تأكيد أني سأتحسن. لقد كُنت واثقة أني سَأكُونُ بخير، و أخبرت أسرتي أني بخير، فلم يَحِن وقتي بعد.

و في غضونِ خمسةَ أيام، تحسنت حالتي الصحية، و قُضيَ على 70% من الأورام السرطانية في جسمي، و خلال خمس أسابيع تَخَلص جسمي من كُلِ الخلايا السرطانية تماماً، و خَرجتُ من المستشفى.

منذ تلك اللحظة الفارقة في حياتي، تَغَّيرت أحوالي تماماً، فقد بدأتُ أنظر للعالم والحياة بنظرة مختلفة، إختلفت نظرتي للعالم الفيزيائي و للمرض و للجسد، و لقد واجهتُ صعوبة في الإنخراطِ مجدداً في هذه الحياة بعد تلك التجربة، لكن يتوجب علي ذلك.

كُنت أنظر للعالم و كأني أحمِلُ مصباحاً صغيراً وسطَ مكانٍ مُظلمٍ جداً، فأنت لا تستطيع رؤية شيء إلا في حُدود إنارة الضَوءِ لك، لكن بعدها أصبحتُ أشعر أن كُلَ شيءٍ في هذا العالم مشرق و بهي، و أجمل مما كُنتُ أتخيل. لقد أصبحتُ مُدركة لكلِ ما هو حولي مهما يحمل من سلبيات و إيجابيات.

تلك كانت تَجرُبَتي، لقد أدركتُ أن العالم و الحياة أوسع و أكبر مما كُنتُ أتصور، و أن هناك أشياء أكثر مما كنا نؤمن به ".



د. إبراهيم صبيح:

(لقاء صحفي)

د. ابراهيم: هو طبيب أردني مُختص بجراحة المخ و الأعصاب، مشهور على مستوى الأردن و الوطن العربي، و الذي فاز مؤخراً، بمنصب نائب رئيس الاتحاد العالمي لجراحة الدماغ و الاعصاب.

تعرض الدكتور (ابراهيم)، لوفاة مؤقتة في أثناء شبابه، حيثُ صَعَدت خلالها رُوحُه إلى الأعلى، و إخترقت الجدران بلا عائق. يروي الطبيب قصتهُ، قائلاً:

" عندما كان عمري (21 عاما) في عام 1973م، و أثناء دراستي بكلية الطب في مدينة الإسكندرية المصرية، أُصبت بنوبة قلبية نتيجة شراهتي للتدخين؛ فقدت على إثرها الوعي تماماً وقتها.

أخذني صديق لي إلى الطبيب فوراً؛ والذي قام بدوره بإجراء فحصٍ إشعاعي، ثم قال لي: " أنت تُعاني من إلتهابٍ شديدٍ في غشاء الرئة "، ثم أعطاني إبرة مضاد حيوي تُدعى(البنسلين). و في تلك اللحظة أَحسَستُ بأن روحي تصعد إلى الأعلى حيث أنفصلتُ تماماً عن جسدي، و رأيتُ نفسي و أنا مُمّدَّد أمام الطبيب الذي كان يصرخ هو و المرافق والممرضة معتقدين أنني قد مِت.

وقد كُنتُ وقتها أُصِــبتُ بتوقف في القلب و التنفس، نتيجة التحسُــس من عقار (البنســلين). و هذا أمر معروف في الطب حتى و إن لم أعاني من تلك الحساسية من قبل".

هنا أدرك (د. صــبيح) أن روحه قد خرجت من جســده، وأصبحت حرة تتنقل كما تشاء.

و أضــاف قائلاً: "خَرَجَت المُمرضــة مفزوعة و دخلت إلى الغرفة الثانية، وأنا أتبعها مُحلقاً في الهواء و مخترقاً للجدران، و قد شــاهدتُها تُخرج مادة الأدرينالين(عقار طبي يســتخدم في الحالات الطبية الحثيثة، مثل توقف القلب) و تُعطيه للطبيب، وقبل أن يَحقِننَي الطبيب بدأت روحي تخرج من المســتشــفى إلى الأعلى، ورأيت مدينة الإســكندرية من الأعلى، ثُم فجأة ســمعت الدكتور يقول لي: " الحمد الله على الســلامة بعد أن حقنني بالأدرينالين"".

وأكد (د. صـبيح) أن ما حدث له لم يكن حلماً؛ لأن الشـخص بعدما يصــحو يعرف أنه كان في عالم خيالي. وأشــار إلى أن فرضية بانه لم يمت و إنما كان معلقاً بين الحياة و الموت؛ لأن الأجل لم يَحِن بعد؛ لذلك رَجَعت الروح مرة أخرى إلى الجسد.


مستشار جراحة الدماغ والأعصاب / د.ابراهيم صبيح
THE BEATLES
WILDE

- السيدة (هيتس):

تقول (هيتس):

" لقد أجريت عملية جراحية و لم تنجح، و بعد فترة زمنية كنت جالسة في المدرسة أتلقى درساً في مقرر البيولوجيا، كان الجو في غرفة الصف شديد الحرارة، و فجأة تذكرت العملية الجراحية التي أُجريت لي؛ فدخلتُ في حالة من الإنهيار الجسدي؛ يبدو أنه كان هبوطاً حاداً في الدورة الدموية.

لم أشعر بشيءٍ حولي، بدأ الظلام الحالك يزور المكان، و فجأة بدأتُ بالخروج من جسدي و بدأتُ أُحلق الى الأعلى بإتجاه السقف، وقد كنتُ في حالة ذهول مما يحصل لي.

الكل كان في حالة هلع و استغراب مما يحدث لي، المعلمة كانت مُتَسمِرة في كُرسِّيها، لا تدري ماذا تفعل. لقد كنت أنظر من الأعلى لجسدي المُمَدد على الأرض كجثةٍ هامدة. فجأة بدأت بالارتفاع أكثر و أكثر، حتى أني إخترقتُ السقف.

ثم وجدت نفسي في نفقٍ مظلمٍ جداً و أنا في حالة ذهول شديد. لم أَعُد أستطيع رؤية الأرض و لم أَعُد أَشعر بالقلق مطلقاً، ثم ظهر ضوء ساطع جميل في نهاية النفق المظلم، كنت أَنجذِب نحوه، و كلما إقتربت أكثر، كلما شعرت بالطمأنينة أكثر. عندما وصلت لذلك الضوء، شاهدتُ تِلالاً و أشجاراً خضراء جميلة بشكل لا يُوصَف، رأيت أيضاً فراشات و طيور زاهية الألوان، و سمعت خرير ماءٍ أخاذاً، و قد شعرت بدفء الماء و ليس بحرارته.

كان لي جسد و لكن من نور، كان يُخالجني الشعور عن سبب وجودي هنا، و لماذا هذا الإحســـاس بالدفئ و الطمأنينة. لقد كان إحســـاس بأن أحداً يســـتقبلني، كان يُرحب بعودتي لبيتي الأصلي.

تَقدمتُ قليلاً الى الامام لأرى كائناً او جســداً نورانياً، كان معه كـائنـات نورانيـة، و صــــاروا يتقدمون بـاتجـاهي. ألقوا علي التحية، و كان السرور بقدومي واضحاً عليهم. لقد كانوا كائنان كبيران و كائن صغير، لم أعرفهم و لكن شَعرتُ في لحظة ما بأنا نشترك بصلة قرابة، ثم إنتابني شعور أنهم ليسوا عائلتي البيولوجية أو الأرضية، بل عائلتي الروحية ! ".

هنا يسأل مُقدم البرنامج: هل تحدثتم مع بعضكم ؟

" نعم لقد تحدثنا كثيراً، و لكن لا أتذكر الشـــيء الكثير، لقد جلسـنا و ضـحكنا كثيراً، لقد كانوا فَرِحيْن بوجودي بشـكل لا يُوصف، كان الحُب يَغمُرُنا جميعاً ".



السيد (محمد من إيران)

(وَرَدت في موقع إلكتروني مُختص بتجـارب الاقتراب من الموت), يقول (محمد):

" أنا الآن في سن الخامسة و الستين، و قد حدثت لي هذه القصة في سن السادسة و العشرين من عمري، تحديداً في عام (1977م). أنا من مدينة (أصفهان) في دولة إيران، على بعد حوالي 500 كلم جنوب طهران، كنت قد أخذت بنصيحة صديق والتحقت بوظيفة في مدينة (مَشهد) في شمال البلاد.

فـــي ذلـــك اليـــوم، عُـــدت مـــن مدينـــة (مَشـــهد) إلـــى مـــدينتي (أصـــفهان) لقضـــاء إجـــازة لِبضـــعة أيـــام لزيارة عائلتي .

لقـــد غـــادرتُ مبكـــراً جـــداً، حـــوالي الســـاعة الثانيـــة فجـــراً. فـــي ذلـــك الوقـــت، لـــم يكـــن الطريـــق جيـــداً، أي لـــم يكـــن طريقـــا ًســـريعاً واســـعاً. و فـــي الطريـــق تفاجـــأتُ بســـيارة قادمـــة فـــي الإتجـــاه المعـــاكس، حاولـــت ُأن أتصـــرف خوفـــاً مـــن التصـــادم، و لكـــن الطريق كان ضيقا ًللغاية.

لقد تصادمنا بشكلٍ عنيف، و تعرضتُ لجروح كبيرة و كانت حالتي الصحية سيئة. لكن من حسن حظي، مَّرَ بجانبي أحد السائقين و قد توقف و أنقذني بأخذي لأقرب مستشفى.

على الفور تولوا رعايتي هناك. كنتُ قد تعرضتُ لجروحٍ كثيرة، و أُصبتُ بألم شديد في جميع أنحاء جسدي. لم يتم تخديري و لم أدخل في غيبوبة، كانت هناك ممرضة جميلة جداً تقف بجانبي، أذكر أني كنت في كامل وعيي رغم الجروح الكبيرة و النزيف و الألم الشديد الذي أحاط بي.

فجأة، أدركت أن كلَ شيءٍ بدأَ يَهتز، و في لحظة ما، شعرتُ بهدوءٍ و سلامٍ و لم يعد هناك ألم أو أي ارتباك لدي كما كان في السابق، رأيت الكمال يُزين العالم من حولي. ثم شعرتُ بأن كل شيء كان كما ينبغي. و كلما ركزت أو فكرت بموضوع أو شيء، كنت أتلقى نظرةعميقة وشاملة عنه. حتى أنني فهمت التركيبة الكيميائية للأجسام التي كنت أنظر إليها.

لقد حولت انتباهي مرة أخرى إلى الفتاة نفسها التي كانت بقربي وقتَ حضوري للمستشفى.كانت تبدو مختلفة عما كانت عليه قبل دقائق قليلة. لقدلاحظت أني أستطيع أن أراها بصورة 360 درجة !.

لقد كانت تلك الفتاة تجتاحُها مشـــاعر حزن جراء ما يجري لشـاب كان مُمدداً على سـريرٍ في الغرفة، من هذا الشـاب؟ انه يشبهني جداً !، هل هو توأمي؟ و هل تصادفَ وجودَنا معاً في نفس الغرفة؟!

حاولتُ لَمس كتف الفتاة تلك لجذب انتباهها، لكن يدي إخترقت جسمها بشكل غريب !. و نَظرتُ لجسمي لأجد نفسي مُضيئاً و شفافاً. أصبحتُ حينها مرتبكاً، و تساءلت، هل أنا ميت ؟ و هل هذا الشـاب الذي على السـرير، هو أنا ؟ يا الهي، والدتي ستشعر بالحزن و الأسى، انها تنتظرني غداً.

و بمجرد أني فكرتُ بأمي، وجدتُ نفسـي عندها في البيت في أصـفهان، أعلم أنه من الصـعب تصـديق ذلك. و الأعجب من هذا، أني كنت في نفس الوقت متواجداً في المستشـفى أيضـاً، كأني انقسـمت لجزئين، حاولت الاقتراب منها و معانقتها، لكن اخترقت يدي جسدها أيضاً.

و فكرت بعدة أصـدقاء، و كما هو الحال، كنتُ بقربهم بشـكل غريب و دون عناء.

لقد كُنتُ أسـمع و أرى ما يحدث في غرفتي، تفاجأتُ حينها بأن الطبيب قد أعلن وفاتي و أنا أقف في الغرفة !، و أذكر أنه كتب ورقة مفادها أن محاولة الإنعاش قد فشـلت، و كتب على الورقة ساعة و تاريخ وفاتي، و ألقاها فوق جسدي و أنصرف.

على الفور، وضعوني على سرير آخر له عجلات، و تم نقلي الى غرفة أخرى مع بعض الجُثث لتجهيزي لعملية التشـــريح معهم، لقد كُنتُ أعي ذلك.

في لحظة ما من تجربتي تلك، وجدت نفســـي أُدخل في نفق غريب وبســـرعة مذهلة، ثم بَدأتُ أتقدم نحو نورٍ ســـاطعٍ في نهايته، لا أســـتطيع تحديد ذلك خلال تجربتي تلك، لأن الوقت لم يَعُد له مقياس عما هو في عالمنا الدنيوي.

دَخلتُ لمكان ساحر مصنوع من النور، لقد شعرت بأنه بيتي الحقيقي و بأني أنتمي له منذ الأزل، لقد كان ذلك المكان يمتلك كل شيء من الكمال بمعنى الكلمة.

كانت هناك أرواحٌ أخرى، لقد كان هناك أرواح تَشُعُ نوراً أكثر مني و البعض أقل مني، لم أشـــعر بالغيرة و الحقد على أولئك الذين يشـــعون نوراً أكثر مني، كانت كل مشـــاعر الضـــغينة و الحسد قد غادرتني، و السلام و السكينة تُغطيني و تملئ ذلك المكان كله.

أذكُر أنني عندما كنتُ في زيارة أمي و أصـــدقائي ســـابقاً، أن هناك شيئاً ما يتبعني كظلي، أستطيع أن أصِفهُ بكائن نوراني، و أستطيع أن أُطلق عليه لقب المرشد الروحي، لقد كان برفقتي أيضاً في ذلك المكان الساحر.

لقد كان ذلك الكائن الروحي بهيئة انســان، كان يَشــعُ نوراً و حباً و دفئاً، لقد وقعتُ في حبهِ بشكل كبير لا يُصدق، كأنه حب غير مشـروط، لقد كنتُ أظنهُ في بادئ الأمر نبياً أو شـخصـية دينية، لكن أدركت لاحقاً أنه فوق ذلك، كأنه كان معي طِوال حياتي. و فهمتُ أيضاً أنهُ من يموت له مُرشدَهُ الخاص.

لقد أراني مُرشــدي الروحي عدة مشــاهد و أرواح ميتة. مثلاً، لقد أراني رجلاً كان في الدنيا ذو منصب رفيع و يمتلك شركة ضخمة، لقد كان يذهب ذلك الرجل لشركته، و يحاول الجلوس على كرسيه و يحاول التوقيع على الأوراق!

لم يكن يُدرك ذاك الرجل أن توقيعه لا يترك أثراً على تلك الوثائق، و لم يعد له أي ســلطة في منصــبه الســابق، لقد كان مشغولاً حقاً بأمواله و شركاته، و لا يدرك أنه ميت.

و قد أراني مُرشدي الروحي أيضاً أُناس قد انتحروا، لقد كانوا يعانون الويلات و العذاب، لم يكونوا ينعمون بالســـلام كباقي الأرواح، لقد كانوا مُعلقين و ليس لديهم القدرة على الانتقال او الاتصــال بأحد كباقي الأرواح، حيث ان باقي الأرواح المُنعمةَ كانوا قادرين على تَتبُّع أهلهم و أحبائهم ، و يَرجونَ المغفرة لما سببوه لهم من ألم و حزن على فقدهم.

كما أراني مرشـدي الروحي مشـاهد من حياتي، مرت مرور البرق، لقد أراني نفسـي منذ طفولتي، بل منذ أن أنجبتني أمي، لقد كانت تلك المشاهد مُرتبة ترتيب زمني تصاعدي.

مثال آخر عما أراني إياه ذلك الكائن، لقد كنتُ طفلاً صـغيراً، كنتُ مسـافراً بالسـيارة مع عائلتي، وقد توقفنا على جانب الطريق، و طَلب مني والدي أن أُسـاعدهُ بجلب الماء، فقد أعطاني دلو ماء، و ذهبت بالفعل و ملئت ذلك الدلو، في الطريق كان الدلو ثقيلاً علّي، فَقررتُ أن أُفرغ منه بعضَ الماء.

و قد كانت هناك شـجرة قريبة مني، فقلُتُ في نفسـي بدلاً من أن أُفرغ الماء على الأرض بلا فائدة، سـأذهب و أسـقي هذه الشجرة، لقد تعبت في الذهاب لها، لكن سَقيتُها و عدتُ أدراجي لأبي.

عندما عُرضَ المشـهد علي، إبتهَجَ جميع من كانوا في المكان، لقد شـعرتُ أن جميع أرواح الكون قد كانوا مسـرورين من فعلي هذا، لقد شـعرتُ بالفخر جراء ذلك، لم أكُن أتخيل بأن عمل بسيط كهذا سيلقى كل هذا المدح و الثناء.

في نهاية المطاف، طُلِبَ مني العودة، جادلتُهم و رفضـتُ العودة، لكن أخبروني بأن هناك أمور يجب أن أُحققَها. رُغم

أني أفضـــل البقاء، الا أني فهمت أن عودتي ســتُســاعد أُناس آخرين على رؤية النور، فقلبت بالعودة للأرض....

عندما مرت إحدى العاملات بالقرب من جثتي، سَمِعْت صوتاً، فـإكتَشَــفَـت أني أتنفس و أتحرك، فَهرعـت للكـادر الطبي لإخبارهم بتلك المعجزة. و بحســـب الأطباء، قد عُدت للحياة بعد 32 دقيقة من وفاتي، لقد شـــعرتُ بأني بقيتُ هناك لعدة سنوات، فلم يكن الزمن كما هو معهود لدينا.

بعد أن ســـردتُ قصـــتي على البعض واجهتُ سُـــخريتهم و ضِـحكاتهم و إتهامي بالهلوسـة و إختلاق القصـص، لكن أذكر بعد عدت سنوات أني قرأت كتاب يتحدث عن أناس قد عاشـوا قصــص مماثلة بشــكل كبير لقصــتي هذه، باســتثناء فروقات بسيطة في بعض التفاصيل.

و بعد أن قرأت ذلك الكتاب، أصـــبحت أتمنى أن أُقابل أُولئك الأشخاص للتعرف عليهم و سماع قصصهم من أفواههم، حتى أني غيرتُ وظيفتي و انتقلت لقســم الخدمات الطبية في احدى المســتشــفيات، لكي أحظى بمقابلة أحد أصــحاب قصـــص العائدون من الموت.

و بعد ذلك أصـــبَحتْ الكُتب و الناس يتحادثوا و يتناقلوا تلك القصص، و أصبح المجتمع لدي يتقبل سماع و تصديق قصتي هذه ".

(جيك – رجل الإطفاء):

رَوْى هذه القصة السيد (أرفين جيبسون)، و هو مُهندس نُووي مُتقاعد، و يُعتَبر من أكثر الباحثين في مجال تجارب الاقتراب من الموت. و في (عام 1996م)، أجرى مقابلة مع أحد الذين خاضـــوا هذه التجربة، وهو رجل إطفاء يدعى(جيك)، كان

يعمل ضــمن أحد فرق مكافحة الحرائق الشــهيرة المختصــة بحرائق الغابات، ويروي (جيك) قِصَــتهُ التي حدثت له عام (1989م)، حيث كان يعمل مع فريقه على إطفاء حريق إندلع في إحدى الغابات. و فجأة تغيرت الرياح و توجهت النيران نحوهم و بدأت في إلتهامهم واحداً تلو الآخر بشــكل ســريع و مفــاجئ، لم يكن هنــاك لا الوقــت ولا الإمكــانيــة للهرب أو الخلاص بأي طريقة، يقول جيك:

"وقتها كان التنفُس صــعباً للغاية، حيثُ كان الأوكســجين يتناقص تدريجياً، حتى أَدركتُ أني أموت وَردَدتُ في نفســي: (أنا ذاهب للموت لا محالة).

لا أتذكر شيئاً بعد تلك اللحظة، إلا أني قد وَجدتُ نَفسي بشكل مُفاجئ أُحلق فوق جسـدي المُلقى على الأرض، وبدأ الشـعور بالألم و الاختناق يتلاشــى، ليحل محله الشــعور بالســكينة والسلام.

لقد كُنتُ أنظر إلى جســدي وأَتَأمل جُثَث زملائي المُترامية حولي، فأنتَبهتُ لأجد أطيافهم تُحلق فوق أجسادهم مثلي.

الشــيء الأكثر غرابة هو أن أحد زملائي لديه عيب في قدمه، لكن شاهدت طيفه و هو يطير فوق جثته بقدم سليمة وصَرختُ فيه (أُنظر يا (خوســيه) إلى قدمك... إنها ســليمة !) ليظهر بعدها ضـوء شـديد كان أكثر إشـراقاً من ضـوء الشـمس وهي

تُشــرق على حقل من الثلج، كان ســاطعاً جداً، و قد كُنُت أنظر إليه دون أن تُؤذى عيني.

رأيتُ بعدها جدي المتوفي وتحدثتُ إليه. كان كلُ شـــيء يبدو رائعاً؛ و روحي كانت حُرة تُحلق بســلام، و شَــعرتُ بأني مُحرَر دون حُدود أو قيود. بعدها أصــبحت أَعود لجســدي الفيزيائي تدريجياً، شَعرتُ بضيقٍ وحزنٍ وعدم ارتياح، وَدَدتُ لو أخرج من هذا الجسـد و لا أعُود إليه مرة أُخرى، أنا اشـعر أني مقيد الان داخل هذا الجســد، لقد أخذت وقتاً طويلاً حتى اعتدت عليه من جديد".

بعد الحادث تواصل (جيك) مع زُملائِه وأَكتشفَ أن عدداً كبيراً منهم عاش التجربة ذاتها، وسـط ذهول ودهشـة بالغة، فقد كان يعتقد كَكُل من مَّر بهذه التجربة؛ أنه الوحيد الذي عاش هذا الحدث الغريب العصي على الإدراك والتفسير.

ـ قصة لاني ليغز (برنامج متلفز):

شـــارَكَت السـيدة (ليغز) قِصَــتها في برنامج تلفزيوني خاص بتجـارب الاقتراب من الموت، هي الان في ســـن الأربعين عاماً، حيثُ حَدَثَت لها هذه القصة عندما كانت في سن التاسعة والعشرين عام. تقول السيدة (ليغز):

" حَدَثت لي هذه القصـة عندما كُنتُ عند طبيب الأسنان، حيث كانوا وقتها يســتعملون غاز الضــحك، و يبدو أني أُصـــبتُ بحساسية شديدة و تَوقفَ قلبي جراء ذلك.

أُريدُ أن أُخبِرَكم أني لم أتناول في حياتي الكحول أو المخدرات و لا حتى الســجائر، و رغم ذلك حدثت لي تلك الحالة من الحساسية للغاز.

بعد لحظات شَــعرتُ أني أُحلق فوق جَســدي المُســتَلقي على كرســي الطبيب، كُنتُ أَطير في سـقف الغرفة، لقد عرفتُ أنه جسـدي ولكن لم أشـعر بوجود رابط أو صـلة بيني و بين ذلك الجسد وقتها.

ورغم أني كُنتُ أحلق في وضعٍ غريب و مُدهش، لم أكن أشعر بالخوف، و شـــاهدتُ طبيب الأســنان في حالة رعب و هلع. وَددتُ حينها أن أُهدئ من رَوعْه، فحاولتُ أن أكلمهُ ليطمئن أني بخير، ولكن لم يسمعني البتة.

لم أكُن أعرِف كم من الوقت مضـــى علي و أنـا أُحلق في سماءِالغُرفة، ولكن ما أعرفه أني إستدرتُ لأجد نفسي في نفْق، و كان في ذلك النفق تتواجد والدتي التي توفيت منذ 15 عام وقتها. وجدتها في حالة رائعة من الجمال و البهاء و الصحة و العافية، رُغمَ أَنها قد ماتت و هي في حالة صحية مُزرية.

كانت فَرِحةً جداً بِلقائي، و ترحب بي بكلماتٍ جميلة تدُل على مدى إشـتياقها لي، إحتَضـنا بعضـنا البعض و تبادلنا الكلمات التي تَنُم عن الإشـتياق، لكن دون استخدام أفواهنا، بل بطريقة أخرى مُختلفة عن تواصُـلنا البشـري، أسـتطيع أن أُسـميها (التخاطُر الذِهنّي) إن جاز التعبير.

بعد ذلك شَـعرتُ أني أَتَدحرَج في ذلك النفق، و فجأَة رأيتُ نُقطة صـغيرة مُضـيئة، بَدئتُ بالذهاب نحوها دون إرادة مني، بدءَ الضوء يكبُر شيئاً فشيئاً، حتى أصبحَ ضوءاً ساطعاً كبير الحجم كأنه شمس و لكن دون أن تَتَأَذى عيوني أو أنزعج منه، لقد كان ضـوءاً جميلاً و حنون بمعنى الكلمة،أصـبحتُ داخل ذلك الضـوء و شـعرتُ أنني جزءٌ منه، كأني نقطة ماء داخل بحر، شـعرت أني في وطني بمعنى الكلمة، كان المكان كأنه نعيم، و شـعرتُ بطريقة ما أنهُ قد غُفِرَ لي كلُ ذنوبي التي لا تُغتفر، شعرتُ أني محبوبة بكُلِ المقاييس، لم أَشعُر بذاك الحب في حياتي أبداً.

ثم سمِعتُ صوت، لا أعلم من أين! لكن أَمرني بالعودة، حينها صَـرختُ بكلِ قُواْي،لا أُريد العودة. قال: " لديكِ عمل يجب

القيام به "، تَوسلتُ إليه أني أُريد البقاء، لأني أشعر بسعادة و سلام لم أشعر بِهما في حياتي. لكن في لحظة شَعرتُ أني في دوامة، و عُدْتُ الى ذلك النَفق، و بَدئتُ في الرجوع، حتى أَفقتُ و أنا على كُرسي طبيب الأسنان. أَظُنُهُ قد قام بإنعاش قلبي.

لم أكن أُدرك أبداً كم من الوقت قد مضى في تلك الرحلة، و عندما سألت الطبيب، قال لي انه قد مضى عَشرُ دقائق. وقتها أَذكر أَني كُنتُ حزينة و مرتبكة و أصرخ، لماذا عُدت؟ كُنت أُريد البقاء هناك. الحياة هنا كأنك تسير في مستنقع كبير من الوحل مقارنةً بالعالم الذي كُنت فيه.

أدركتُ حال عودتي، أَني سَأعود للحياة مع وجود هدف سامي فيها. و بعد أيام كُنتُ أَتصفح جريدة، لأجد مقالة تَتَّحدث عن دار للمُسنين، قُلت حينها، نعم تلك رسالتي إذاً. و هذا هو عملي اليوم، و هذه هي قصتي التي عِشتُها ".

السيد (س):

هذه القصــة نُشِــرت في قناة (BBC News Arabic)، تَذكُر قصــة شـخص لم يُذكر اسـمه "س"، قد خَاضَ تجربة الإقتراب من الموت:

في (عام 2011)، أُدخِلَ الســـيد (س)، البالغ من العُمر حالياً (57 عاماً)، إلى مستشفى(ساوثامبتون)العام؛ بعد سُقوطِه أثناء العمل، و هو موظف إجتماعي في إنجلترا.

كان الطاقم الطبي مشـغولاً في إدخال قسطرة إلى فَخِذه؛ عندما توقف قلبهُ عن العمل فجأة، مما حال دون وصــول الأكســجين إلى دماغه الذي توقف كذلك. لقد بدى أن السـيد "س" قد فارق الحياة.

على الرغم من ذلك، فهو يتذكر جيداً ما حَدثَ لَه. إســـتخدم الفريق الطبي جهاز إنعاش القلب؛ لمحاولة إعادة النبض لقلبه. و خلال تلك المرحلة الحرجة كان بإمكان السـيد "س" سـماع صوت لمرتين يقول:"إصدم المريض (بالكهرباء)".

ووســـط هذه الحـالـة من التعليمـات، نَظر لِيرى إمرأة غريبـة جاءت إليه من الزاوية البعيدة للغرفة، قُربَ السَـــقف. فرافقها تاركاً وَراءَهُ جَسده الخامل.

يستذكر السيد "س" ما حدث قائلاً: "شـعرت بأنها تعرِفُني، و شَـــعرتُ بأني يُمكِنُني الوثوق بها. كما شَـــعرتُ بأنها موجودة لهدف ما؛ لكني لم أعرف ذلك الســـبب. في اللحظة التي تلت ذلك، وَجدُت نفســـي مســتيقظاً، وكُنتُ أنظر إلى نفســـي، وإلى الممرض بجواري، وإلى رجلٍ آخر أصلع الرأس".

إنتهت القصة هناً، و لاحقاً تم التحقق من إدعاء السيد "س"من سجلات المستشفى، و كان تم إصدار ذلك الأمر الطبي الذي كان يقول " إصدم المريض" مرتين.

وكان وَصْــف الســيد "س" للناس في الغرفة- والذين لم يَرهُم قبل أن يفقد الوعي، وما قاموا به- وصـــفاً دقيقاً. كان يَصِـــف أشـــياء حدثت خلال فترة الثلاث دقائق تلك توَقفَ قلبه عن العمل خلالها، و الذي يجب عليه ألا يكون واعياً خلالها على الإطلاق.

أُم محمد (من السعودية):

شارَكت (أُم محمد) تجربتها في الاقتراب من الموت من خلال موقع إلكتروني مُختص بتجارب الاقتراب من الموت. تقول (أُم محمد):

" أنا سيدة مُسلمة من المذهب السُني، متزوجة و أعيش في المملكة العربية السُعودية، حدثت لي هذه التجربة حديثاً في (عام 2019م)، كُنتُ قد خَضعتُ خلالها لعملية جراحية، و كُنت خائفة منها، لكن دَعوتُ الله تعالى بأني أَستَودِعُه نفسي.

قامت الطبيبة بتخديري بالكامل، و مع ذلك كُنت لا زِلتُ أسمع حديث الطبيبة و الممرضات، و وقتها لم أستغرب من جراءِ ذلك. لقد كان الألم شديد رُغم تخديري، لكن لم أستَطِع أن أبوح لهم، فقد كُنت غير قادرة على ذلك، علاوةً على أنهم يعتقدون بأني نائمة.

بَدئتُ أَذكر الله و أقرأ ما تيســـر من القرآن الكريم، أذكر أني سمعت الطبيبة تقول: " ما شاء الله عليها، هي تذكر الله و هي نائمة ". حاولت بعدها أن أصرخ و أقول بأني لستُ مُخدرة و أني أشعر بالألم، لكن دون جدوى.

بدأتُ فجأة أشعُر بالإختناق، و هنا بَدأَت رِحلتي إلى عالم آخر، ليس بعالَمِنا المَعهود، أصبحتُ أسمع أصوات مألوفة و غير مألوفة، فجأة وجدتُ نفســـي في مكان أبيض كالغيمة، كنت أستمتع بالمشي عليها، بدءَ الألم ينفصل عني، فلا ألم و لا هم و لا حَزَن، و كأن نفسي قد غُمِست في النعيم.

بدء ضـــوء جميل يقترب مني، إقتنعتُ وقتها بأني ميتة، ثم تذكرت أبنائي و قلت يا رب، لا أُريد الموت، أبنائي بحاجة لي، و قد ذكرتُ أســـمائهم جميعاً. فجأة بدء صـــوت يُحدثني باللغة العربية الفصـــحى، و قد قال لي بالحرف الواحد: " سَتجري عليهم أقدارُ اللهِ التي جَرَت عليكِ، و سوف يَحفظهُم الله كما حَفِظَكِ".

كان صـــوتاً مهيباً و غريباً. كنا نتحدث عن طريق التخاطر و الأفكار، كُنت أسـال و هو يجيب، صـراحةً لا أستطيع البوح بكل الحوار الذي دارَ بيننا. فأكملت ســيري، كُنت أســير دون إرادة مني تُذكر، نحو النور.

فجأة نزلَ من فوق رأسي جِسمان أو كائنان أبيضان، لم أستطع تحديد ملامِحهما، لكن كانا طويلان و يكتسيان بِحُلة بيضاء جميلة ، أذكر أن أطراف ثيابهم كانت مزيج من المعادن الثمينة و النور بشكل لا يصدق.

لقد وقفا في نهاية المَمَّر الذي كُنت أمشي فيه، لمنعي من العبور، حينها وقع في قلبي أني سأعود من حيثُ أتيت، قلتُ حينها (أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمداً رسول الله)، و نزلت من عيني دمعة.

بعدها تفاجئت بصفعات على وجهي، والطبيبة تأمُرُني أن أَستيقْظ من التخدير، بعد دقائق من استفاقتي وجدتُ إصبعي السبابة مرفوع كما هو الحال في التشهد، وبعد ذلك نزلت دمعة من عيني.

مهما قالوا عن تجربتي هذه، أنها حيلة من العقل أو غير ذلك، لكن الذي أَعرِفُهُ أن الصوت والمكان الذي زُرتُه، ليس من هذا العالم البتة. واعتقد أن الدليل على صحة تجربتي هو أني أصبحت بعدها أملك حدس وبصيرة بفضل الله لم تَكُنْ بحوزتي.

أَصبحتُ أكثرَ وعياً، أصبحتُ أحلُم بالموتى و تَصِلُني رسائِلَهم، أشعر أحياناً بأمور سوف تحدث من حولي أو مع

مَن يخُصــــوني، و أتفاجئ أنها تحدث بالفعل بشـــكلٍ مرعب، سواءً تحدثتُ بها أو لم أتحدث بها.

أود أن أقول في النهاية، إن كان ما يحدث لي من الله فالحمد لله، و إن كان غير ذلك فليغفر لي ربي، و أودُ أن أُضــــيف أيضاً، بأننا لا يجب علينا إزدراء الأديان و لا معتقديها أبداً ".

ـ قصة السيدة راستي:

(ذُكرت في بحث للدكتورة بيني سارتوري)

صــــاحِبةُ هذه القصــــة إمرأة تُدعى (راســتي)،(59 عام).هي واحدة من الحالات التي تَضَمَنها بحث للدكتورة (سارتوري)، في مستشفى يُدعى (مورستون) في المملكة المتحدة،أُدخلت السيدة (راستي) للمُستشفى قسم الطوارئ، إثرَ أزمة ربو ألمت بها؛ مما أدى لتوقف القلب عن العمل. وبعد إفاقتها من الغيبوبة تَحَدثت إلى الممرضــة ورَوَت لها ما مرت به أثناء توقف قلبها عن العمل، وهي لا تدرك ما الذي حدثلها، علماً بأنها لم تكن قد دَخَلت هذا المستشفى من قبل.

فقالت إنها شــاهدت الغرفة بشـــكل كامل من الأعلى؛ بحيث حلَّقت في أعلى سقف الغرفة فجأة و بشكل صادم لها، و كان وزنها آنذاك خفيفاًجداً، و قد شــاهدت جَسَـــدَها مُمَدداً على السرير، في قسم الطوارئ، و قد هَرَع الجميع لإنعاشها.

ثم غَمَرَها ظلامٌ؛ حالك تَبِعَهُ ظُهور ضوء ساطع، ظَّل يَسحبُها نحوه في نفقٍ مظلمٍ، حيث إلتقت بأشـــخاص لا تَعرِفهُم، لكنها شعرت بالأمان معهم، تماماً كما لو كانت تَعرِفُهم من قبل على حد تعبيرها، لقد غمرها شــعورٌ بالســعادة و الســلام لا يمكن وَصـــفُه، و بعد حديثٍ دار بينهم، أخبروها بأَن يجب عليها العودة، لأن وقتها لم يَحِن بَعْد.

هنا تقول الباحثة (د. ســـارتوري): " قد تبدو الحكاية مجرد هلاوس وخرافات حتى الآن، لكن ثمة ما يُثبت حقيقة تَجرُبَتِها، فمن ضمن التفاصيل التي ذَكَرَتها المريضة عندما تَحدَثت عن رُؤيَتِها للغرفة بشكل كامل، أنها شاهدت (مِصيدة فئران) أعلى الدولاب الموجود بالغُرفة، فكيف لها رُأيَت ذلك و هي لم تدخل

المستشفى و لا حتى هذه الغرفة؛ إلا و هي في حالة توقف قلب و فقدان للوعي بالطبع؟

لاحقاً تحققت الممرضة من الأمر بعدما صعدت على كرسي، لتجد أن هناك فعلاً مصـــيدة فئران أعلى الدولاب، فكيف شاهدته (راستي) إذاً؟

مُقابلات تلفزيونية مع الإعلامي طوني خليفة في برنامج

(حصلت قبل كدة) على قناة ال(BBC):

زينب وهبي (شخصية عامة):

تجربة (زينب) كانت أثناء عملية ولادة طبيعية، تقول (زينب):

" دَخلتُ غرفة العمليات لوضع مولود , و قلت للطبيب المعالج , ليس عندي ألم المَخاض بالشكل المفروض , و فجأة و بدون سابق إنذار , وَجدتُ نفسي أُحلق بسقف الغرفة التي كنتُ أتواجد بها , كُنتُ أرى الأطباء في حالة هلع , و كُنت أسمع الحوار فيما بينَهم , لقد كان يوُم الجُمعة , و كنتُ أرى خارج حدود المستشفى الذي أقبع فيه , حتى أني رأيتُ إبني الصغير و لون ملابِسهِ بالضبط , و شاهدتُ أيضا زوجي (الذي يعمل مُخرج سينمائي) , لقد كان يُصور مشاهد من فيلم , فوق سطح إحدى البنايات مع بعض الفنانات اللآتي كُنت أستطيع معرفتهُن و أستطيع وَصف ملابِسهُن بالضبط , و حتى أني شاهدُت شريط حياتي , مُنذ سن الثالثة من عمري .

ثم دَخلتُ في نفقٍ مُظلم, بسرعة كبيرة , دون أن أستطيع مُلامَستُه بكلتا يدي أو رجلي , لم أُكن أَشعُر بالخوف أبداً , و في نهاية النفق , رأيتُ أُمي المتوفية , تَفتح لي كلتا ذِراعيها بقمة الحنان و الإشتياق , و كان خَلفَها نورٌ جميل , كُنتُ حينها في قمة الفرح و السعادة , و لسان حالي يقول لها , اني إشتقتُ لكي كثيراً يا أُمي , و كُنتُ أحضُنُها و أُريدُ إكمال النفق معها

بإتجاه النور , و لكني تفاجئت من ردة فعلها , حيث أنها أَبعدتني عنها بالاتجاه المعاكس , و دفعتني بقوة كبيرة للعودة من حيث أَتيت , و بسرعة كبيرة تَطايَرتُ بشكل أكروباتي – إن جاز التعبير - , و كانت تقول لي بصوت بعيد بمعنى (أَنهُ لم يَحِن وَقْتكِ بَعد) , و في لحظة ما , شعرتُ بأن أحد كما لو أنَهُ أَلقاني على السرير بقوة , و فَتحتُ عُيوني مع صرخة ألم , لأجد نفسي في غرفة العمليات , وسط الكادر الفرح بإستيقاظي من الغيبوبة , كان ذلك في عام 1982م .

لم أكُن أشتاق لاحد في العالم الدُنيوي هذا، بل كُنتُ في غاية السُرور، خصوصاً أني إلتقيتُ بوالدتي ".

ثُم سُئِلت من قِبل الخُبراء المتواجدين في البرنامج , هل تَلقَيتِ أي أدوية مُسكنَة بسبب الولادة ؟

قالت: " أنا لم أتلقى شيء و لا أحتاج لذلك، لاني أضع أطفالي بولادة طبيعية ".

و في سؤال آخر وُجِهَ لها: هل كنتي تشتاقين لتواجد والِدتَك في لحظة الولادة؟

فأجابت: " لا "

ثُم سُئِلت: هل أنتي الآن حقاً؛ لا تَخشين الموت.

فقالت: " نعم، خُصوصاً أنهُ عِند عبور الإنسان ذاك النفقِ المُظلم، فسينتهي بنور ".



حسن سيد:

تَعرضَ السيد (حسن) لحادث سير عنيف، نجى منهُ بأُعجوبة بقدرة الله تعالى، و قد أبلغ الكادر الطبي أسرته بخبر الوفاة للقيام بتجهيز أنفسهم، و إليكم الرواية ....

يقول (حسن): " كُنتُ ذاهباً للعمل، كما جرت العادة، لكن تعرضتُ لحادث سير عنيف، ثم أَفقتُ بعد 8 أيام في المستشفى، و خلال تلك المدة أذكر أنني كُنت أَمشي في مَمّر (نفق)، و مع تقدُمي في السير، كان النفق يضيق و الضوءُ يَقِل و يَبهَت شيئاً فشيئاً، و فجأة وجدت نفسي امام درج (سُلم)، فبدئتُ أصعد، حتى وَصلتُ لمرحلة لم أكن قادر على الصعود، و فجأة شعرت بشيءٍ يدفعُني للخلف، حتى سقطتُ و أفقت و أنا على سريري في المستشفى , بعد 8 أيام من الغيبوبة ".

سُئل حسن , من قبل لجنة الخبراء في البرنامج , هل تحب ان تنسى ما وقع لك , ام تحرص على تذكره ؟ فأجاب:" انا حريص على عدم نسيانه، لأني أرى ان هناك حكمة من كوني ما زلت على قيد الحياة ", ثم سُئل : هل هناك فرق بمجريات حياتك , قبل و بعد ؟ فأجاب :" نعم , هناك فرق كبير , انا بعد تلك الواقعة , ابحث عن حكمة الله تعالى , حيث انه تعالى (أماتني و أحياني) ".



وائل أحمد:

تَتَمحوَر قصة السيد(وائل)، في خَوضِه لتجربة الاقتراب من الموت؛ بعد تعرضه لحادث سير.

يقول (وائل): " كُنت أركب دراجة نارية و في طريقي تعرضت لمضايقة من إحدى السيارات , فسقطتُ من إرتفاعٍ شاهق (من فوق جسر) , و بعد سقوطي , دخلت في غيبوبة و تم نقلي لأقرب مستشفى , فتم إعلان وفاتي- كما اخبروني – , و تم نقلي الى المشرحة و وُضِعُت في ثلاجة الموتى , و فجأة إستيقظتُ في ظلامٍ دامس , فبدئتُ في إستذكار آخر لحظات الحادث المروري الذي حَّل بي, و أني بالطبع الآن في القبر, و سوف أُسئل من قبل الملائكة كما هو متعارف عليه دينياً, و في تلك اللحظة فُتِحتْ الثلاجة لأخذي للتشريح , فتقابلت مع كادر التشريح , الذين هربوا مني فوراً, و أنا في غاية الدهشة جّراءَ ذلك , أنا أين ؟ ألستُ في القبر, من هؤلاء إذاً !؟ .....

بعد ذلك حَضرَ طبيب (مسؤول المستشفى) و صار يشرح لي ما حدث , و أني مكثت حوالي 40 دقيقة في ثلاجة الموتى تلك ."

"هل رَأَيتَ ما رأى من سبقوك تلك التجارب "؟ هكذا سأل الإعلامي المحاور لوائل ...

" لا , بل رأيتُ نَفسي في ملعب كبير لكرة القدم , ذو أرضٍ خضراء , وكنتُ آخر من دخل من بين لاعبي الفريق , لأسقط و تتمزق ثيابي , و يَطلب مني الحكم العودة , و إستبدال ثيابي , فقط هذا ما رأيت".

لِيُكمل وائل بعد ذلك تبعات ما جرى له بعد تلك القصة . " لقد تغيرت حياتي بالمُجمل بعد ما جرى لي , تغيرت أطباعي لأصبح اكثر هدوءً من ذي قبل , لقد كُنت أَتَهيج عصبياً لأي سبب كان , أَصبحتُ أستطيع سماع من هم حولي أثناء نومي , و أصبحت أتمكن من تأويل الاحلام بدون دراسة أو معرفة مسبقة , و كأنها مهارة جُلبت الّلي ".

من ثُمَ سُئِل (وائل) من قِبل لجنة الخُبراء : هل لديك أي تاريخ مرضي مثل حالات صرع ؟ فأجاب بالنفي , هل تتعاطى أي نوع من المخدرات ؟ فأجب بحزم , لا .

هل أصبح لديك شهرة عامة في منطقتك , بعد الحادثة , و ما إمتلكتَ من تفسير الاحلام ؟ أجاب , لا . لان تلك الخواص لا يعلمُها الا المقربين فقط . و أنا لستُ سعيداً بذلك , لأني أشعر باختلاف عن من هم حولي.

ثم سُئل . " لقد كُنتَ في ملعب لكرة القدم , و المفروض حسب روايات أقرانك أن تشاهد أحداث و صور معينة متعلقة بالآخرة , مثل الجنة و النار و النفق المظلم و غير ذلك , ما وجهة نظرك في ذلك ؟

فيرد (وائل) : " لا أعلم, أنا لستُ من عشاق كرة القدم , بالمعنى الكبير , و لكن حدثني شخص مقرب مني بالأمر , ليفسر لي , بأن تواجدي في ملعب كرة القدم , و عودتي من قبل الحكم , هي إشارة لتصحيح بعض الأخطاء في الحياة ".

هل لديك مُكتسبات أخرى لما حدث لك ؟ هكذا سُئل في آخر المقابلة , فأجاب وائل : " لقد إزداد إيماني بالله تعالى".

أريد أن أُعقب على هذه الواقعة , التي أعتقد أنها مختلفة نوعاً ما , وهو –من وجهة نظري - الوقت الطويل الذي كان قضاه في الثلاجة , و الوقت الذي تم إستنزافه بطبيعة الحال من لحظة الوفاة الافتراضية الى حين نقله لثلاجة الموتى ... هذا يفتح الباب للكثير من التساؤلات و الافتراضات الجدلية !

هل نستطيع وصف ما حدث لهم بالوفاة المُؤَقتة ؟ في ظل أن تعريف الموت واضح و محدد علمياً و دينياً.

أم هناك مرحلة لم يصل إليها الا القليل من البشر, تُعتبَر هدية أو أُعطية من الله , إختصهم بها ؟

و على إفتراض ما سبق ذكره , هل العلم سوف يعترف بهذه المرحلة , هل سيفسرها ؟ أم ستبقى تتسم بسمة المجهول الغير قابل للإثبات ؟

هل من الممكن ان نصفها بالمرحلة الوسطى بين الحياة و الموت , أو ما يسمى بالبرزخ ؟ أو برزخ بصورة مؤقته مثلاً, على افتراض ان ما وقع لهؤلاء الأشخاص حقيقة .

هل نستطيع وصفَ ما حدث لهم ب كشف الغطاء عن أعيُنِهم ؟ أم أن ما حصل هو عبارة عن ما يحدث خلال النوم , إذا أُجيزَ لنا بِوصفهِ (بالموت الأصغر) ؟ مما قد يدعم فكرة ان ما حدث في تلك الروايات حقيقي بالفعل ...



طوني خليفة في برنامج (العين بالعين) على قناة (الجديد):

سليم سلوم:

قال (سليم): " لقد كان الجوُ عاصِفاً بالثلوج , كنتُ أحمِل أكياس من المتجر بكلتا يدي , فأنزلقتُ فجأة و وقعت على مؤخرة رأسي , رأيت جسدي مُمَّدد على الأرض و كأني أصبحت مفصولاً تماماً عنه و أعي أنه جسدي , و صرت أنظر بكلِ الإتجاهات , لم أكن أميز ماذا يحدث لي في تلك اللحظات الغريبة , بَدءَ الجميع بالتجمهُر حولي , بعدها رَأيتُ أطفالاً بأجنحة على الجانبين , و قاموا بتحيتي , مع أنوار جميلة , و كان وجهي يَشِعُ نوراً , شاهدتُ أشجاراً عملاقة , قلت لنفسي , يبدو أني تَوَفيْت , و بعد ذلك قالوا لي : " يجب أن تعودَ للأرض, قُلت لهم: لماذا ؟ أنا سعيد هنا . فحَضرت بعد ذلك حَضرت عَربة الإسعاف , و بعد ذلك بوقتٍ وجْيز أَفقتُ من الغيبوبة .

بعد ذلك طَرحَ الإعلامي طوني خليفة عدة أسئلة عليه , فأجاب قائلاً: " لم أكن أُفكر بأحد حينها أبداً من فرط السعادة بداخلي , و أما الآن فأصبحتُ لا أخشى الموت بتاتاً, و لم يعد بالنسبة لي يُعدُ موتاً أصلاً , بل حياة أخرى بغاية الروعة ...."

محمود ظاهر :

روى لنا (محمود) حكايتهُ التي تَتَّميز بوضعِه في ثلاجة الموتى لفترة طويلة بعد إعلان وفاته .

فقال: " حدثت قصتي في عام (1976م) , كُنتُ في وقتها في السادسة عشرة ربيعاً من عُمُري , تَعرضتُ لإطلاق رصاص كثيف , ثم نُقلتُ للمستشفى , غِبتُ عن الوعي , و وجدت نفسي في عالم آخر جميل جداً , لقد كنتُ في قمة السعادة , شعرتُ أني في الجنة , فجأة تغير كلُ شيء , تحول كل ما حولي الى الظلام مع الرعد و البرق , ثم بدئت أُسحب بقوة نحو هاوية مرعبة , حاولت الهرب , لأجد نفسي في مستنقع , ثم وَجدتُ رجل يرعى الأغنام , مع عصى طويلة , فَوضَع يَدهُ على كَتِفي , و قال لي : " إنهض يا محمود , أنت رجل مليء بالخير , و أُشكر الله تعالى على ما أنت فيه " .

فَوَجدتُ نَفسي تحت شجرة كبيرة مع أصوات غريبة , لأجد أمي التي تَوفت سابقاً تنظُر اللي و تضحك لِطَمئَنتي , ثم ذَهبت ؛ فصرتُ أبكي و أتوسل لها للبقاء معي , ثم شاهدتُ أُناس مُكتسين باللون الأبيض الكامل , و صاروا يتكلمون معي , ولكن بلغة غريبة , لا استطيع فَهمها أبداً, فعاد نفس الرجل

ليقول لي : " إذهب و قبّل أقدام أمك , فقد إستجاب الله لتضرعها ".

و بعد عدة أسئلة من الإعلامي طوني خليفة , قال محمود :" أعتقد أن ما حدث دليل على وجود أعمال خير و أعمال شر لدي , فقد شاهدت بعيني الثواب و العقاب , و أَنّ دعاء أمي ساعدني كثيراً , لم أَعُد الآن أخشى الموت بتاتاً .... "

غادة أبو دقة:

حَدّثتنا السيدة (غادة) عن قِصَتها التي حصلت لها أثناء ولادتها بعملية جراحية، فقالت: " ذَهبتُ للمستشفى لإجراء عملية قيصرية، خلال تلك العملية الجراحية توقف قلبي , حاول الطبيب جاهداً إنقاذي , ولكن في نهاية المطاف قد أُعلن خبر وفاتي . و وُضِعتُ في ثلاجة الموتى , فإتصل بأسرتي لتبليغهم بالواقعة و لتجهيز أنفسهم لمراسم الدفن , خالجني شعور أني توفيت فقد حلقتُ فوق جسدي , و فجأة رأيتُ ضوء قوي , و بدئتُ أُشاهد أشخاص ليسو آدمين كأنهم (ملائكة) بيض في غاية الجمال , يَطُوفون فوق رأسي و يقولون لي بصوت و كأنه عميق و بعيد :" لا تخافي " .

حاولتُ رَفْعَ يدي لكي أَلِمسَهُم، فقالوا لي: " سوف تَعُودي، فأنتي لم تموتي بعد ". فجأة فَتحتُ عيوني لأجد أهلي من حولي في حالة بكاء شديد و الذهول ينتابُهم، و بَدئتُ بتحريك أصابعي، لقد كنت مرهقة جداً "

بعد عدة إستفسارات و أسئلة من الإعلامي طوني خليفة , ردت قائلة :" لم يكن هذا من تأثير المُخدر , لأن قلبي توقف و تم نقلي لثلاجة الموتى , و حتى أن الطبيب تواصل مع أهلي لإبلاغهم بذلك , أعتقد أني تَوَفيتُ بالفعل و عُدتُ أدراجي للحياة , فقد دخلت في نفق مظلم , كنت خائفة كثيراً "



و لأَني أحرص على مصادر هذه الروايات، فقد قُمت بالإستعانة بمؤسسة أبحاث عالمية تهتم بدراسة و تحليل ظاهرة (الإقتراب من الموت)، تحت مُسمى مؤسسة **(أبحاث تجربة الاقتراب من الموت)**، و شَمَلَت على عدد كبير من التجارب و الروايات الموثقة من أصحابها شخصياً، أَذكر منها:



ايفيلين:

تقول (ايفيلين):

" لقد كُنتُ في حالة حمل خارج الرَحم، و كان لدّي نزيف داخلي، بل وكانت لدي مُؤَشِرات تسمم في الدم، فقاموا بِحقني بِحُقنة مُهدئ، و أخذوني إلى غرفة العمليات فوراً. طَلَبتُ مجيء القِّس، و لكنهم رفضوا.

(أضع حياتي بين يديك) , هكذا قُلتُ لله , و أنا على طاولة العمليات, قالت لي الممرضة : "عُدي للعشرة " , عندما وصلت للرقم خمسة تَوَقفتُ عن العد و أخذتُ بالإبتهال لله عز وجل, ما أن تلوت " يا أبتاه الذي في السماء..." حتى دخلت في نفقا أسود اللون.

كان النفقُ مظلماً جداً, و كُنتُ أطفو فيه, و لاحظتُ أن ألم البطن قد إختفى, رأيتُ نوراً براقاً في آخر النفق, كان الشعور طيباً, و لم أشعر بالإنزعاج لفكرة أنني ميتة , وما أن إقتربت من نهاية النفق حتى شعرت بقوة جبارة تُسرع بي للإقتراب من النور.

كان هُناك أُناساً كُثر , مِنهُم من عَرفتُه سابقاً, و منهم من لم أعرفه. صاحوا جميعهم إرجعي و عودي من حيث أتيتي. في نهاية النفق وجدت نفسي في وسط تلك المجموعة من الناس, شعرت بإحساس طيب, و تلاشت كل الآلام, ولا مزيد من القلق و شعرتُ بالكثير من الدفء. وجدت أبي هناك , و كُنا سُعداء لرؤية أحدنا الآخر.

فجأة , تَحّول النُور اللامع إلى كائن ما, يرتدي رِداءً أبيض اللون , صمت الكل, إقترب ذلك الكائن مني, كان وَجُهُ براقاً جداً , و كان يبتسم بهدوء, وشعرت بدفئه , لم يكن طويلاً جداً, كان مُتوسط الطول و البنية و الوزن, ولم أُميز إن كان رجلاً أم إمرأة , سألته هل أنت الله, هل أنت المسيح؟

إبتسم و قال: " يا إيفلين لم يحن وَقْتُك بَعد, إرجعْي من حيثُ أتيتي " , قلت له أرغب بالبقاء إلى جانب والدي, هّز رأَسَهُ بالنفي و قال يجب أن تعودي, أَعجبَ قَوُلهُ الناس المتواجدين, و لكني أصريتُ على البقاء , فقال بحزم و لكن مع إبتسامة : "عودي من حيث أتيتي ".

شعرتُ بقوةَ تَمتَصُني نحو النفق, وبدأ الألم بالعودة لجسدي, شخصاً ما سحب يدي فأصبحت خارج النفق , لأجد نفسي في غرفة العمليات , لاحظت مع عودة الألم أن الممرضات كن يدلكن صدري.

رأيت نفسي- أقصد جسدي على طاولة العمليات-, حاوَلتُ دَفعً المُمَرضات بعيداً عني, و قلت لهم لا تفعلوا ذلك لأنه يؤلم, ولكنهم لم يدركوا مرادي , فجأة صاح الجميع أنها تتنفس لقد عادت إلينا!!, وبالفعل وجدتُ نفسي أتنفس من جديد ".

ليا:

تروي لنا (ليا) قِصتها , و تقول:

" حَدَث ذلك لي في عام (1992م), كُنتُ أقضي وقتًا سيئًا للغاية في حياتي. في ذلك الوقت، أخبرت الله بِأنهُ إن كان هو حقيقة فعليه إثبات ذلك لي.

و في الأسبوع التالي، إنفجرت زائدتي الدودية و توقف قلبي لدقائق . وبعد لحظات , كنتُ أحلق خارج جسدي في مشهد غريب و مُفزع , وجدتُ نفسي في مكان مظلم , لم يكن هناك مقياس الُبعْد الزماني أو المكاني أبداً. لقد بدأت أنادي (السيد يسوع) لمساعدتي, كنت أعلم بأنني قد مِت و أنني ذاهبة إلى الجحيم !.

و فجأة , ظَهر هناك ضوء ساطع كالشمس , و ظهر لي كائن نوراني لم أشاهد وجهه، لكنه أخبرني بأن الوقت لم يحن بعد و عليّ العودة. أَردتُ حقًا البقاء. ولكن مرة أخرى، قيل لي : " عليكي أن تعودي ".

مَّر شريط حياتي بسرعة البرق , في البداية شعرت بالخوف التام لأنني ظننت بأني ذاهبة إلى الجحيم. وبعد ذلك، شعرت بحب كامل واطمئنان.

إن الله يعتني بي. لم يكن لدي المزيد من الشك في هذه النقطة. لا أستطيع أن أصف لكم الشعور بالراحة والحب الذي شعرت به. لا توجد كلمات لوصفه في اللغة البشرية.

كان لدي طفل في ذلك الوقت وكان بحاجة إليّ، بالإضافة إلى أن عمري لم ينته بعد. لقد أَصريتُ على البقاء , و لكن عُدت لجسدي بطريقة لا أفهمها .

وكما ترون فإن الله قد إستجاب لي و أظهر لي أنه كان يسمعني وكان هناك من أجلي. لم و لن أطلب منه إثبات ذلك مرة أخرى. إنه يحبنا كثيرًا، صدقوني شَعرتُ بذلك. آمل أن يكون هذا الاستبيان حقيقي وأنكم مهتمون حقًا بتجربتي. أريد أن يعرف الناس الحقيقة أن هناك (جَنّة و جحيم) ".

د. سحر:

تقول (د. سحر):

" كان ذلك في منتصف شهر أبريل الماضي (2019م), شَعرتُ بألم حاد في بطني, نقلوني الى المستشفى, و هناك عَرفتُ أني حامل في الشهر الأول , خف الألم تدريجيا الى أن اختفى تماما, و عُدت الى المنزل و أنا فَرِحَة بحملي الجديد , و في اليوم التالي و فى منتصف النهار, شَعرتُ بألم حاد ببطني, شبيه بألم الولادة , وبعدها فقدتُ الوعي و سَقطُت على الأرض، ضربني زوجي- الذى يعمل طبيبا- ضربات خفيفة على وَجهي كي أستيقظ، إستَعدتُ وَعيّي , لكن ما زال الألمُ حاداً، نقلوني بصورة عاجلة الى المستشفى، وهناك أخبروني أنه كان هناك ما يُعرف بحمل خارج الرحم , و الذي أدى بذلك الى إنفجار قناة (فالوب), مما تَسّبَب بحدوث نزيف داخلي أفقدني الوعي...

و بعد أن أَفقْت من تخدير العملية الجراحية العاجلة التي أُجريت لي , أَخذتُ أحكي لزوجي كيف أني عندما فقدت الوعي في المنزل شعرت بأني إنتقلت الى عالم آخر، كان عالما جميلا يسود فيه سلام و أمن عجيبين لم أشعر بهذا الشعور أبدا في حياتي .

كما كان الطقس رائعا للغاية و الألوان من حولي بديعة و غير معهودة البتة , ألوان لم أرها أبدا في حياتي , و أذكر أني في ذلك العالم كنت أتحدث مع أُناس لوقتٍ طويلٍ جداً، أُناس لا أعرفهم بل ولا أذكر أشكالهم و لا أَذكُر في ماذا كنا نتحدث، كل ما أذكره أننا نتحدث في موضوع جميل , و كنا في غاية السعادة ، و لفترة طويلة وكأنها لشهور, وبعدها شَعرتُ بضيقٍ شديدٍ عندما أيقظني زوجي من غيبوبتي، شعرت بأن هذه الحياة ضيقة و قذرة و مُقرفة للغاية ,و تَمنيت لو كان بإمكاني البقاء هناك للأبد.

إستغرب زوجي كثيراً لحديثي هذا , وقال لي: " أن فترة إغمائي لم تزد على ثانيتين لا أكثر، فكيف حدثت كل تلك الأحداث في هذا الوقت القصير؟! " ".



محمد فاروق

يقول السيد (محمد):

" وَقَع لي حادث سير، حيثُ إنقلبت السيارة بي أثناء القيادة، و في أثناء إنقلابها تَذكّرتُ كلَ شيء في حياتي، بِكل التفاصيل و بغاية الدِّقة، وذلك منذ وقت مَولِدي و حتى وقت وقوع الحادث؛ و جميع الاشخاص الذين عرفتهم في حياتي، بمن فيهم من رأيتهُ مرة او مرتين فقط، و كذلك جميع الاحداث المهمة و غير المهمة (التي كانت في مُنتهى الصغر)، فقد تذكرتها جيداً ....

كُلُ شيء مَّر أمام عيوني كشريط سينمائي سريع و مُبهِر، يُعرض كصور و(فلاشات) خلال وقت قصير جداً، وعندما خَرجتُ من السيارة و أنا بكامل وعيي, أحسست أنّي لم أكن بداخل السيارة , أو بمعنى اخر أني كُنتُ موجود و غير موجود. إحساس يَصعُب شَرْحُه، لقد أحسَسّتُ بأني كُنتُ مَحمْي ".

انتهت قصة محمد .... اليكم بعض الأسئلة التي طُرحت عليه من قِبَل المؤسسة البحثية .

***الأسئلة:**

س- هل كانت هناك أي علاجات أو مواد مخدرة أثرت على التجربة؟

لقد كنت صائم

س- هل نوع التجربة يصعب إيضاحه بالكلمات؟

نعم اشخاص لم اقابلهم سوى مرة او مرتين ولا تربطني بهم أي صلة ومع ذلك رأيتهم اثناء انقلاب السيارة.

س- كم كان مستوى وعيك وحرج موقفك الصحي أثناء التجربة؟

فوق الممتاز واعي لكل شيء يخصني , ولا أعي أي شيء خارج السيارة.

س- هل مررت فى تجربتك بشعور إنفصال وعيك عن جسدك؟

لا أعلم.

س- هل سمعت أى أصوات غير إعتيادية أو ضوضاء؟

لم اسمع شيء سوى احتكاك السيارة بالإسفلت, وبعد ذلك اختفى الصوت ولكن كان هناك صوت لم استطيع تحديده

س- هل مررت خلال نفق أو سياج؟

نعم , كسفينة الفضاء

س- هل رأيت نورا؟

غير متأكد

س- هل كان لديك إحساس بتغير المكان والزمان؟

مكان غير الارض و زمن متقدم

س- هل أصبح لديك إدراك أو حدس بالأحداث المستقبلية بعد ذلك ؟

لا

كيف أثرت التجربة على علاقاتك؟ حياتك اليومية؟ ممارساتك للشعائر الدينية؟ إلخ ؟ اختيارك للوظيفة؟

نعم، اصبحت ادرك انه يوجد من يحميني.



- فهد من (السُعودية) :

يقول السيد (فهد) :

" كُنتُ أقود السيارة خارجاً من البنك , بعد إجراء عدة عمليات بنكية , وعندما هَمَمتُ بعبور الطريق , فُوجِئتُ بسيارة مُسرعة مُتجهة نحوي , و ماهي إلا ثوانٍ معدودة؛ إلا و شعرتُ بعدها براحة غريبة لم أشعُر بها قط في حياتي.

في لحظة ما شَعرتُ أني أطير في الهواء بعيداً عن المكان، و على الرغم أننا قد كُنا في شهر الصيف و الحرارة مرتفعة للغاية، إلا أنني لم اشعر بها و شَعرت فقط بأحد الاخوان الصالحين يذكرني بشهادة (أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله)، بعدها عشت لحظات سعيدة لم أشعر خلالها بأي آلام، إلا عندما أفقت، وقت دخولي المستشفى على صوت المُسعفين و المُمرضين ".

***الأسئلة:**

س- ما مدي وعيك وحرج موقفك الصحي أثناء التجربة؟

كنت فاقداً الوعي تماما.

س- صف لنا شعورك خلال تلك اللحظات؟

كنت اشعر براحة نفسية غير عادية.

س- هل مررت في تجربتك بشعور إنفصال وعيك عن جسدك ؟

نعم.

س- ما هي الأحاسيس التي شعرت بها أثناء التجربة؟

أنني كالطير.

س- هل مررت خلال نفق أو تطويق ما؟

لستُ متأكد , لكن أحسست اني في مكان غريب بعض الشيء.

س- هل رأيت نورا؟

كنت لا أرى بعيني , و لكن شعرت به

س- هل قابلت أو رأيت كائنات أخرى ؟

لا

س- هل حدثت بتجربتك عملية مراجعة لأحداث حياتك الماضية؟

نعم

س- هل شاهدت أو زرت أماكن جميلة أو أبعاد أو مستويات أخري؟ نعم . لا استطيع وصفها, فقد كنت أحلق في جو جميل و رائع.

س- هل كان لديك شعور باختلاف المكان أو الزمان؟

غير متأكد.

س- هل أصبحت مدركا للأحداث المستقبلية؟

لا.

س- هل لديك أي هبة نفسانية أو روحانية أو أي قدرات خاصة بعد تلك التجربة ؟ زاد ايماني بالله وحده لا شريك له

- محمد من مصر :

يقول (محمد) :

" حدَث ذلك جَراء عملية توسيع للحالب الأيمن بتركيب بالون باستخدام قسطرة . قاموا بتخديري بشكل كامل , و بمجرد دخول الأبرة في رسغي , وقبل إخراجها فُوجئت بأني أتحرر من جسدي , و أخرُج منه , و بدئتُ بالإرتفاع الى الأعلى رويداً رويداً, و كُنت أنام على ظهري أثناء صعودي الى أن تجاوزتُ سَقف الحُجرة , و وجدت نفسي أدخل للحجرة التي تعلو حجرة العمليات , و كنت ملاصقا تقريبا لسقف غرفة العمليات و كنت انظر لأسفل , لأرى جسدي مُمَدداً على طاولة العمليات , و حولي يلتف الطبيب ومساعده و إثنتان من الممرضات و صديقي طبيب التخدير الذي كان لا يزال مُمُسكاً بِرُسغي و يُخرج الحقنة منه. وقامت احدى الممرضتين بكشف جسدي للُمباشرة بالعملية ؛ فضحكت , و لأول مرة أنتبه الى أن أحداً منهم لم يسمع ضحكتي , فأخذتُ أتكلم بصوت مرتفع , و أنادى على صديقي- طبيب التخدير- , لأخبره بوضعي و دهشتي الشديدة.

لم يكن أحداً منهم يسمَعُني أو يراني , وكان ذلك أمرا محزناً لي , حيث كنت أرغب بشدة في إخبار صديقي بأني أَمُر

بتجربة الطرح الروحي التي كنت قرأت كثيرا عنها , وكنت اتحدث معه عنها , وكان تفكيري يتمحور حينها حول انه لن يصدقني عندما أخبره عنها حين إفاقتي , فعقدت العزم على ان أتابع التفاصيل بدقة حتى أُخبِره بها ليصدقني.

بدء الطبيب بإدخال إبرة القسطرة , و أنا مُستغرب كيف أني لا أشعر بأي ألم , و كأني أشاهد شخصا آخر غيري , إكتشف الطبيب بعد الوصول لمكان الضيق في الحالب ان البالون الذي كان سيركبه غير سليم , لذلك لم يتمكن من تركيب البالون مما سبب له ضيقا شديدا و ثارت ثورته جرّاء هذا الاهمال. !!

لا أستطيع تقدير الوقت الذي إسْتغرَقتهُ العملية , بل و أتذكر أني كنت لا أشعر بالوقت كما أشعر به عادةً , و أثناء إخراج الطبيب للقسطرة من جسمي كان يشدها بقوة ثم يرخيها عدة مرات , و فجأة وأثناء قيامه بجذبها أحسست فجأة بألم رهيب مما جعلني أصرخ صرخة شديدة جدا , فقالت احدى الممرضتين : " بدأ يفوق" , و فجأة أحسست بأني إندفعت داخلاً الى جسدي بسرعة شديدة , ثم بدأتُ أعود للوعي تدريجياً, لأغيب عنه مرة أخرى و هكذا عدة مرات , ثم غبت تماماً عن الوعي.

إستيقظتُ بعد ذلك لأجد نفسى نائماً في السرير العادي بالغرفة دون أن أعرف الوقت الذى مّر علّي , ثُم حَضَر صديقي - طبيب التخدير- , لِيطمَئِن علّي , وسألته عن أخبار العملية فأجابني: بأنها نجحت , وسألته عن تركيب البالون , فأخبرني بأن الطبيب لم يرى داعياً لها لأن الضيق لم يكن كبيرا !!

فَقُلتُ لهُ : لم ير داعيا لها أم أنها لم تكن جاهزة ؟ فإستغرب، و أضفت قائلاً:(مش عيب عليك، تكون صديقي وتترك الممرضة تسخر مني؟) فزادت حيرته وسألني كيف عرفت, و من الذى أخبرك بذلك , فقلت له ما حدث لي من تجربة الطرح الروحي , فَدُهِشَ في بادئ الأمر , لأنه و إن كان قد قرأ عنها إلا إنها المرة الأولى التي يكون حاضراً لإحدى تجاربها بنفسه , و إن كان لم يتمكن من مشاهدتي وانا خارج جسدي , ولكنه ظل يسألني عن التفاصيل وتفاصيل التفاصيل وأنا أخبره بها بدقة متناهية , حتى إقتنع تماماً بصحتها.

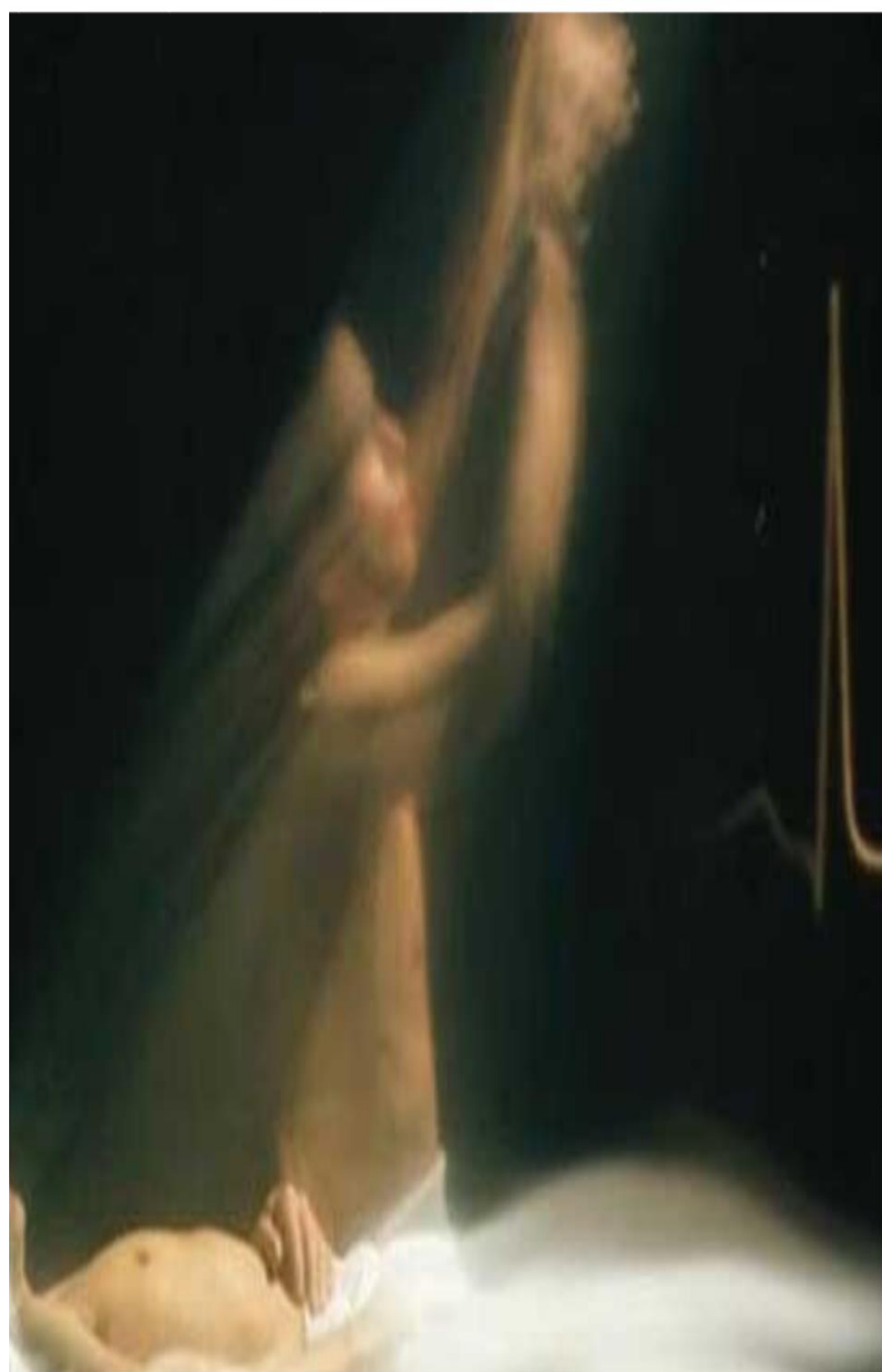
و لازالت هذه التجربة ماثلة في ذهني بكل تفاصيلها رغم مرور حوالى 20 عاما عليها , كما أن زوجتي حين أَخبَرتُها

كانت ما بين مصدقة و مكذبة , الى أن مَّرت هي الأخرى بتجربة مماثلة بعد 10 سنوات , ولكنها إقتربت من الموت أكثر مني , و إجتازت النفق وشاهدت كائنات بيضاء و تحادثت معهم وتعَّرفت على بعضهم " .

***الأسئلة:**

س-هل إختلفت رؤيتك بطريقة ما عن المعتاد، رؤية كل يوم وفى كل جانب (كالوضوح، مدي الرؤية، الألوان، اللمعان، درجة العمق، الصلابة، الشفافية للأشياء ..إلخ)؟

نعم كنت أشعر أني قادر على رؤية أي شيء ارغبه , واسمع كل شيء و اذهب لأى مكان بسهولة وسرعة .



الجد ريكارد من البرتغال:

يقول الحفيد :

" أكتب لكم قصة جدي في الاقتراب من الموت. كان جدي يعاني من التهاب رئوي شديد. استمرت الحالة حوالي شهر, و دخل في غيبوبة سريرية بسبب حالته المتردية , في تلك الغيبوبة حصلت له تجربة الاقتراب من الموت, رأى نفسه خارج جسده و هكذا بدئت رحلته, إنزَلق سريعاً في مَمَرٍ مظلم , كانت في الممر مخلوقات مخيفة كانت تحاول الوصول إليه و الإمساك به, ولكنهم لم يفلحوا, كان هناك شيئا يمنعهم , شيئا مثل مرآة غير مرئية تحول بينه و بينهم, و ما أن وَصَلَ إلى نهاية النفق حتى رأى نفسه إلى الجانب الآخر, كان كل شيء لامعاً و براقاً, كانت هنالك حديقة رائعة جداً, قال لي أنه كان يسمع موسيقى خافتة رائعة جدا, وكانت هنالك مجموعه من الناس تنتظره, وكانوا يرتدون الأبيض, وكانت هنالك وردة جميلة على صدر كل منهم .

أحد هؤلاء الناس إقترب من جدي , و كانت بيده وردة حقيقية, وما أن مَدَ يَدهُ إليها حتى سمع جدي صوتا عالياً يقول أنه ليس وقته لم يحن الوقت بعد !.

وعند هذه النقطة, و بدون أن يأخذ جدي الوردة , إستَدار الشخص و عاد إلى المجموعة.



ديري:

تقول السيدة (ديري):

" حَصلت لي تجربة الاقتراب من الموت، بعد التَعرُض لحادث سيارة قاسي جداً، تَلقيتُ فيه ضربة على رأسي نَتَج عنها توقف النبض و التنفس و الدخول في غيبوبة. وبعد إستِفاقتي من الغيبوبة بَقيت أتذكر تجربتي في الاقتراب من الموت و زيارتي للعالم الآخر ألا و هو العالم السماوي.

أتذكر أنه كانت هناك سُحب لامعة تتخلل كل شيء, كان النور في كل مكان, لدرجة أن النور إخترقني ومر من خلالي, و لكن هذا الأمر لم يفاجئني أبداً !, مَشَيتُ هناك بهذه الشخصية السماوية البارزة , و حضر ذو شخصية مُنيرة , لقد كانت تلك الشخصية المميزة هو (السيد المسيح) بنفسه, هو لم يقل لي عن شخصيته من تكون و لكني عَرفتُ من يكون لوحدي.

أتذكر أنني مَشيتُ معه، ولكنّنا لم نسير بشكل فيزيائي كما هو المعتاد، أفضل وصف هو أننا كنا نعوم ونطفو دون ملامسة الارض، كل شيء كان أبيض و ساطع هُناك (نباتات كُلها خضراء اللون، و ماء كان له وهجاً لامعاً يحيط لمعانه بكل شيء)، أتذكر أنني قمت بالانحناء كي أشرب من ذلك الجدول الذي كان يمر من تلك الحديقة، و لكن عندما حاولت جَمْعَ الماء بيدي، نفذ الماء من خلالهما، والغريب أن كلتا يداي لم تتبللا بالماء!

توقف المسيح و نظر إلّي و أنا أُحاول أن أشرب من ذلك الماء، خاطبني المسيح - ليس بإستخدام الفم و الشفاه -، بل بالتخاطر. كان مشرقاً جداً و جعلني أُشرِق أنا أيضاً، و شَعرتُ بحبه لي.

يَصعُب وَصف ذلك الشعور من السلام الكامل الذي غمرني كلياً, لقد أعطاني الخيار إما الرجوع إلى الأرض و أما البقاء في الجنة, إخترتُ العودة و كُنتُ أعرف أنني سأعود لحياة الكفاح ولكِنّي أردت أن أُساعد الآخرين.

لا أعرف كيف , ولكن رأيتُ زوجي في المستشفى, كان يحمل يدي بين يديه و يتكلم معي, شَعرتُ بِرغبة شديدة للعودة إلى

الأرض و أن أعيش مع زوجي.

أتذكر بعد هذا أنني كنتُ مَحصُورة داخل جسدي , و أتذكر كيف كانت لمسات الممرضات على جسدي, كُنتُ أعرف أنني ميتة بالنسبة لهم , لقد كُنت أحاول أن أصرخ و أستغيث و أن أقولَ لهم أنا هنا, إرتحت للذين كانوا يؤمنون بأنني لازلت على قيد الحياة , و كنت أستطيع أن أقرأ أفكارهم" .


אורית
Martin

بوركي:

يقول السيد (بوركي) :

" لقد حَصلت لي هذه التجربة في صيف العام (1988م). سَقَطتُ بِقوة من القارب الذي كنت على مَتنِه، ضربني الماء بقوة كبيرة. ترددت في أُذناي الصوت المرعب لمحرك القارب القريب من مكان تواجُدي، و ضرب القارب جانِبْي الأيسر و نَتجَ عن ذلك تَوقُّف التنفس و عجز في الحركة، و فقدت السيطرة على نَفْسي و أنطلق القارب ليمر من خلال جسدي. المياه كانت جليدية و فقدت القدرة على الحركة، لا حركة و لا تنفس؛ و كنتُ أَندَفِعُ من الأسفل للأعلى ومن الأعلى للأسفل، شعرت فجأة بشيء كالوسادة يَسنِدُني من الأسفل، وأكتشفت سريعا أن الشيء الذي سندني هو قاع البحيرة؛ إذاً أنا في قاع البحيرة الآن؟!

بدأ ذهني يعمل بسرعة مع شعور رهيب من الرعب إنتابني. فَتحتُ فَمي لسحب كمية من الهواء ولكن عِوضاً عن الهواء، سَحبتُ كمية ضخمة من الماء، شعرت بالمياه تقتحم جسدي بسرعة. إستسلمت و إنتقلت إلى مكان جديد.

أغلقتُ عينياي و عَرفتُ أنني مُجبر على قبول الوضع، أصبحتُ كائناً مجرداً من الشعور و من التأثير، أحاطني شعور من الهُدوء، وَجدتُ نفسي في فراغ، أستطيع أن أصف ذلك بأنه كان عدم بلا نهاية، بدى لي كَأنهُ فراغ معتم بدون نجوم و لا كواكب. كُنتُ بدون جسد مادي، و رأيتُ عيوناً تُحدق بي، كلَ شيءٍ كان قادماً، لم أعد قلقا.

فجأة إنهالت علّي المعلومات التي أتت مِن كُلِ جهة و من كُلِ صوب, من جهات و من أبعاد مختلفة, كأنني أدخل إلى مرحلة أخيرة, مرحلة من الإنسجام , كُلُ ذلك حصل في غمضة عين.

لقد كُنتُ كاملاً , شَعرتُ وقتها بِحُضور سلام لم أشعر به من قبل بتاتاً. كنت ببساطة كائناً ما، غير نفسي. كُنت أنا جزءاً من كل شيء، و لم تكن لي صورة معينة أو شكل معين. فجأة إرتفعتُ إلى سطح البحيرة، عاد اللي تَنَفُسي بسرعة، و فتحت عيناي و كُنت شخصاً مختلفاً.

رأَيتُ نفسي موجوداً تحتي! كأنه تَم نقلي بطائرة، إلى مكانٍ عالٍ و مُشرق، و لم تكن به أي تأثير ضار على النظر، لم يعد لي جسد مادي، وكنتُ قادراً على الرؤية بدرجة (ثلاثمائة و سِتون درجة)!

كنتُ أُحلق إلى بإتجاه شيءٍ ضخم، تبين أنه صالة كبيرة من الخشب و بها المئاتُ من الناس، لم يُبدوا أي ملاحظة بشأني و أنا أطفو ماراً من جهة اليمين إلى آخر الصالة. بعد ذلك رأيت في صدر الصالة(برواز) ضخم و به صورة السيد المسيح عليه السلام, كانت هنالك أنواراً صغيرةً دائرية تُنير الجُدران , و أصبحت الألوان جميلة جداً في صورةٍ متناغمةٍ ينبعث منها ألوان بيضاء لؤلؤية جميلة جدا.

أخذتُ بالبحث عن مصدر تلك الأنوار, فجأة شعرت و كأن يداً ما تَلتَفُ حولي و تَسحَبُني, هنالك من خاطبني وقال لي : " لم يَحِنْ وَقتكَ بَعد وعليك بالعودة ".

ما مَررَتُ به ليس مهماً, وليس المُهِم و المغزى أن أن أبقى أو أعود, بل المغزى و الأهم هو أن أفهم أنها مجرد تجربة تكتمل

بها الدائرة, لهثت و تنفست بعمق, و فجأة عُدتُ إلى جسدي المادي مرة أخرى , زال القلق من نفسي, و شعرت بقيمة كبرى للحياة .

إكتَسبتُ من تلك التجربة معرفة عظيمة لم أكن أعرفها من قبل, جعلني ذلك أعي الحياة بشكلٍ مختلف, و بشكلٍ أعمق .

إحتفظت بالتجربة لنفسي لمدة طويلة و لكّني قررت مشاركة الآخرين بها, لم أَعُد أخشى الموت, و أعرف الآن أن الموت هو مجرد تحول من شكلٍ للحياة إلى شكلٍ آخر , و هو تحول سهل وسلس وغير مؤلم".



ـ فال

تقول السيدة (فال):

" إستيقظت و رأَيتُ مُمَرضتين حولي، يتحّدثنَ معي و يحاوِلنَ جعْلي أستيقظ، فتحتُ عيوني و رأيت المُمَرضتين تُحدقان بي، و إحداهما تُرَبِت على كتفي في محاولة لإيقاظي، ثم نظرت إلى الضمادة التي على قصبتي الهوائية، و قالت لزميلتِها إذهبي بسرعة و استدعي الطبيب لأنها تنزف.

عندها شعرت أنني أنفصل عن جسدي. وسمعت صوتاً عالياً يَرِنُ في رأسي، نظرت إلى جهة اليسار، نحو الباب الرئيسي؛ فرأيت نوراً مُشعاً أكثر من الشمس و أخذ حجمه يكبر.

ثم سمعت صوتاً يَصيح :" إنها تنهار " , تجمع عدد أكبر من الأطباء و الممرضين حولي , نظرتُ مجدداً نحو اليسار فرأيت الضوء يجتاح كلَ الغرفة.

بعد ذلك, رأيت كياناً ما يقف في النور. كان طويل القامة و هادئ، شعرت بالسلام والبهجة تَغمُرَني، ثم شعرت أني أطفو في الهواء نحو ذلك النور, كنت أطفو حوالي (ثلاث أو أربع أقدام) فوق جسدي و شعرت و كأن شيئا يمسك ذراعي اليسرى و يسحبني إليه.

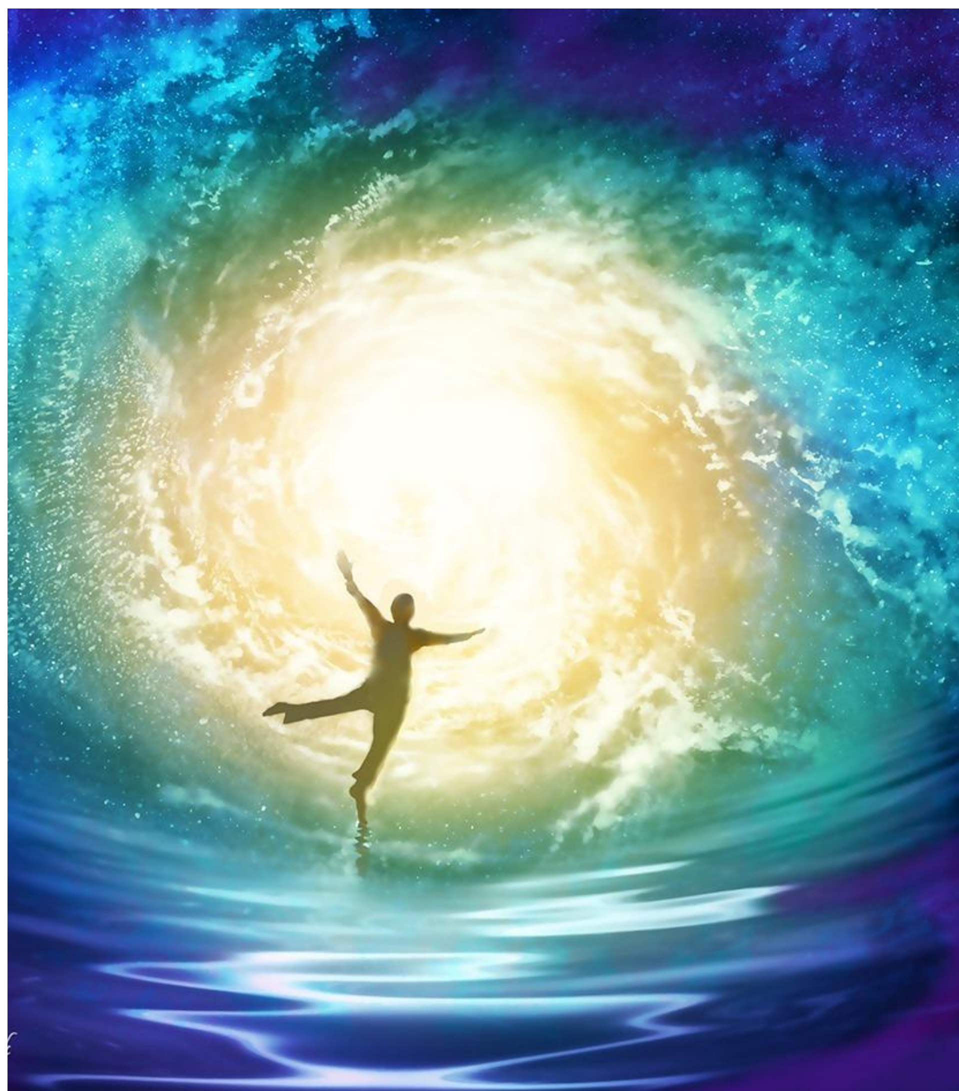
نظرت إلى الأسفل و رأيت الأطباء مُنهمكين محاولين إنقاذي , كانوا يضغطون على صدري, بعد ذلك أفقتُ لأجد نفسي في المستشفى و حولي كلا والّدي.
بعد يوم من الجراحة التي أُجريت لي, كنت في غرفتي, تَوَقَّت المرأة التي كانت إلى جانبي في نفس الغرفة بنوبة قلبية .
كانت تلك هي المرة الأولى في حياتي التي أحضر فيها موت أحدهم. رأيت روحها وهي تغادر جسدها, أزعجني ذلك كثيرا.

جاء طبيبي ليتكلم معي لأني رويت للممرضة (الومضات الفلاشية) التي تنتابني ومعاناتي في قلة النوم, وبعد موت زميلتي في نفس الغرفة, قال لي أنني لست الوحيدة التي مرت بالتجربة, وأفاد أن قلبي كان قد توقف لعدة دقائق, وأنهم كانوا محظوظين لإنقاذي من براثن الموت, وقرر أن يَنقُلني إلى غرفة أخرى بسبب رؤيتي لزميلتي في الغرفة وهي تموت, قلت له أن ذلك أمر عادي و أستطيع أن أتحمله, لأن تلك المرأة ماتت وهذا يعني أنها عادت إلى البيت الأصلي للإنسان.

إبتسم الطبيب عند سماع ذلك, و رَبَّت على رأسي وقال لي: إنه مجرد وهم و خيال .

قررت إثرَ ذلك عدم مشاركة تجربتي مع الآخرين, لأنهم لن يصدقوني, ولكني أعرف ماذا رأيت هناك, لقد كانت تجربة حقيقية و واقعية.

الذي نملكه هنا هو جزء صغير من العالم المادي لا أكثر, وأما الأكبر والأشمل فهو هنالك في تلك الحياة, التي تأتي بعد الموت" .



- كريس:

تقول السيدة (كريس):

" بَعد أن أنجبتُ طفلي الأول، تعرضتُ لنزيف دموي كبير , لقد كانت المشيمة عالقة. لقد كانت الولادة هادئة بشكلٍ عام , و حتى ما بعد الولادة. لكن أتذكر أني كُنت أشعر بالبرد و أطلب بطانية. ثم حضر الطبيب و حاول إيقاف النزيف. سألت الممرضة إذا كنتُ سوفَ أموت.

فجأة وجدتُ نفسي أطفو فوق جسدي و رأيتُه ملقى على الطاولة. يمكنني وصف المعدات والمحادثات بين المُمَرضات و الطبيب. لم أكن خائفة، لكني انفصلت عاطفيًا عن المشهد. فكرت و قلتُ حينها, لا بد أني ميتة , ثم تذكرت طفلي الجديد فدعوت ربي (إسمح لي أن أبقى ياالله. لدي طفل جديد).

أتذكر أنني شعرت بنقل الدم في عروقي وكان الدَّمُ بارداً جداً، مثل الماء المُثلج...

سمعتُ الطبيب يقول للممرضة بأنه قد فَقَدني تقريباً. لكنهُ لم يستسلم أبدًا .لم أكن تحت أي تخدير خلال هذه الفترة ".

الأسئلة:

*** معلومات أساسية :**

الجنس :أنثى.

تاريخ وقوع تجربة الاقتراب من الموت :1973م.

***أجزاء تجربة الاقتراب من الموت:**

س- في وقت تجربتك، هل كان هنالك حدث يهدد الحياة؟ نعم، الولادة.

س- كيف تنظرين في محتوى تجربتك؟ شعور مختلط.

س- هل شعرت بالانفصال عن جسدك؟ نعم.

س- في أي وقت خلال التجربة كنت في أعلى مستوى لك من الوعي والانتباه؟ شعرت بالهدوء و الوعي.

س- هل بدا أن الوقت يمر بشكل أسرع أم أبطأ؟ بدى أن كل شيء يحدث في لحظة واحدة.

س- هل جئت إلى حد أو نقطة لا عودة؟ جئت إلى حاجز لم يُسمح لي باجتيازه؛ أو أُرجعت ضد إرادتي.

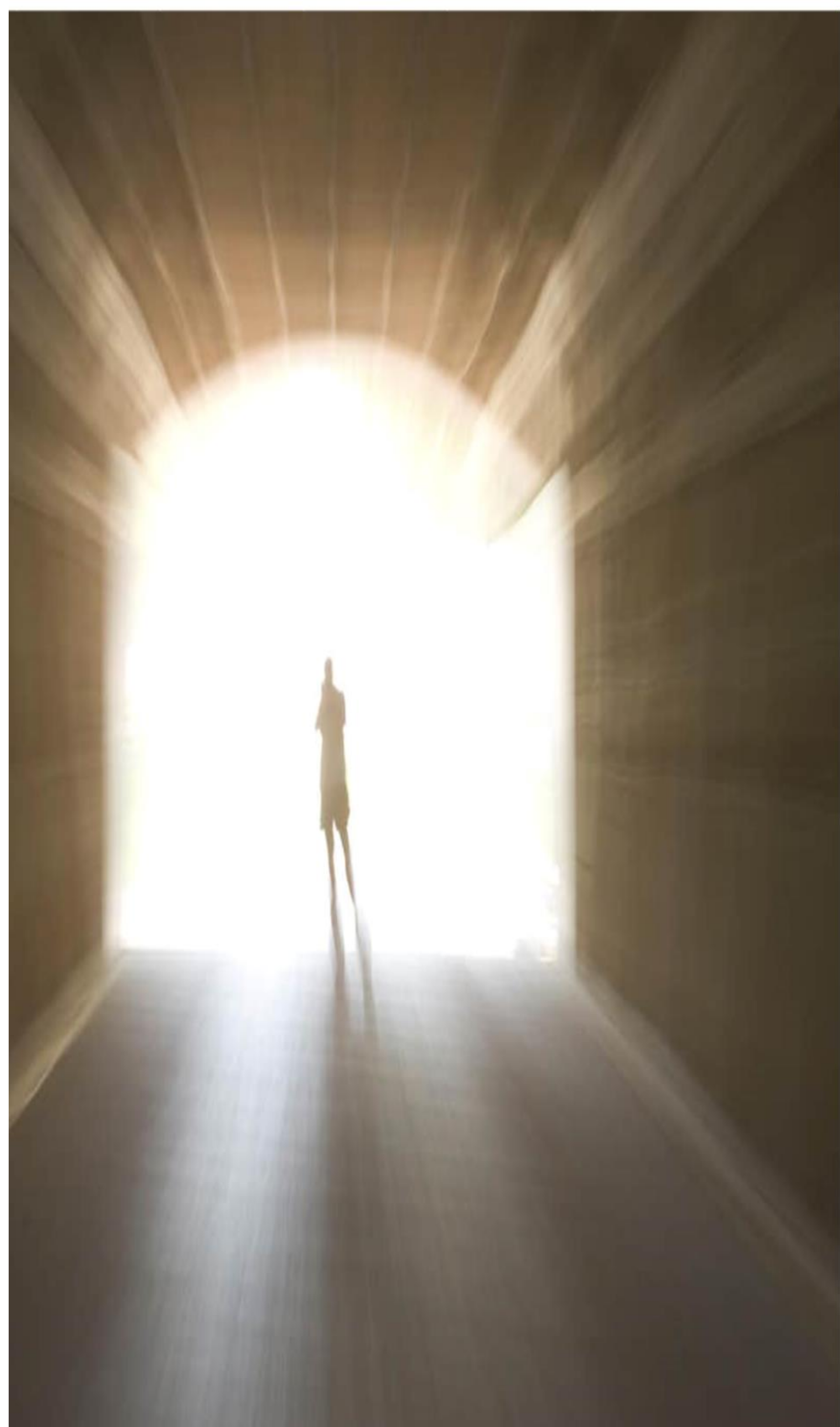
*** الدين:**

س- كيف هو مستوى تدينك الآن؟ أصبح معتدل.

*** بعد تجربة الاقتراب من الموت:**

س- هل كانت التجربة صعبة التعبير بالكلمات؟ لا.

س- هل لديك أية هبات نفسية، غير عادية أو أية هبات خاصة أخرى بعد تجربتك والتي لم تكن لديك قبل التجربة؟ لا.



- جون:

يقول (جون):

" حدثَ ذلك بعد إجراء عملية جراحية لي لإزالة المرارة، كُنت في حالة صحية حرجة. أُصبتُ بنوبة قلبية حَدَثت أثناء وجودي في المستشفى وقتها. فجأة وجدتُ نفسي أَغُوص داخل نفق.

رأيت أناسًا بِلا حِراك. لقد رأيتُ زملائي القدامى (المتوفين قديماً)، وهم يحملون لافتات وكأنهم يقولون:"تعال معنا". و رأيت و اِلديّ (متوفيان منذ عام ١٩٧٩)، يحملان لافتتين، ودعوني إلى متابعتهما. كما رأيت حماتي تحمل لافتة لتمنعني من متابعة الآخرين الذين كانوا يحملون تلك اللافتات.

كنت لا أزال أَغُوص في ذلك النفق أسرع فأسرع وأعمق فأعمق نحو ضوء أبيض مزرق كان يجذبني .الى متى؟ لا توجد لديّ أدنى فكرة.

عند نقطة ما، وجدتُ نفسي أحلق فوق سريري، لقد شاهدتُ تحتي سرير، وأدوات، و أشخاص يرتدون أزياءً خضراء.

كانت هنالك أجهزة مرتبطة بجسدي، و كنت أسمع أصواتًا و رغبت في الرد عليها، لكن لم يصدر صوت من فمي.

كُنت أرى حفيدتي محاطة بنور خفيف (التي تبلغ من العمر عامين). كانت تُحرك رَأَسها و كأنها تقول: "لا يا جدي". و بعد ذلك، ذاب كل شيء في النور.

*** معلومات أساسية:**

- الجنس : ذكر.
- تاريخ وقوع تجربة الاقتراب من الموت :٢٦ فبراير، ٢٠٠٢.

*** أجزاء تجربة الاقتراب من الموت:**

س- في وقت تجربتك، هل كان هنالك حدث يهدد الحياة؟ النوبة القلبية المرتبطة بالجراحة.
س- كيف تنظر في محتوى تجربتك؟ شعور غريب و مختلط.
س- في وقت التجربة كيف كان مستوى الوعي و الانتباه لديك ؟ نصف وعي.
س- هل مررت بداخل نفق أو عبرت من خلاله؟ نعم.
- هل واجهت أو أصبحت على علم بأي كائنات متوفاة (أو حية)؟ نعم،

س- هل رأيت ضوء غريب ؟ نعم.

س- ما هي العواطف التي شعرت بها أثناء التجربة؟ الخوف من الموت.

س- هل فجأة بدا لك أنك تفهم كل شيء؟ لا.

س- هل عادت لك مشاهد من ماضيك؟ برق الماضي أمامي دون تحكم مني.

س- هل امتلكت مشاهد من المستقبل؟ لا.

*** الدين:**

س- ما هو دينك أو معتقدك قبل تجربتك ؟ الليبرالية.

***بعد تجربة الاقتراب من الموت:**

س- هل كانت التجربة صعبة التعبير بالكلمات؟ نعم.

س- هل هنالك جزء أو عدة أجزاء من تجربتك ذات مغزى خاص أو أهمية خاصة بالنسبة لك؟ نعم , الأفضل هو مساندة عائلتي.

س- هل سبق لك أن شاركت هذه التجربة مع الآخرين؟ نعم، كان البعض متشككًا. وكان آخرون مهتمين.

ـ قصة السيدة (م . توني):

تقول (توني):
" لقد كُنتُ في حوض السباحة مع الأصدقاء ، لقد كُنا نمرح في الماء، نخوض هنا و هناك، حينها واجهتُ عائقًا، وَجدتُ نفسي تحت الماء، إبتلعتُ كمية من الماء بشكل غريب. أذكر أني أمسكت بصديقة لي بجواري لمساعدتي ، فركلتني إلى قاع حوض السباحة , أَظُن أنها كانت تَحسَبُني أُمازحها .

فجأة، ومضت حياتي أمام عيناي: الأوقات السعيدة بشكل رئيسي؛ وقت عيد الميلاد؛ أعياد الميلاد و هكذا. ثم وجدت نفسي في ما يبدو أنه نفق، مع وجود ضوء أبيض ساطع و مُشرق في الطرف الآخر. عَرفتُ على وجه اليقين أنني ميتة، و لم أكن أفهم كيف كان لا يزال بإمكاني التفكير.

لم يكن لدي أي شعور بالجسم المادي خاصتي. كُنتُ أتحرك بسرعة نحو الضوء. إنتابني شعور بالسلام و ما يشبه "الحب غير المشروط". شعور لا يُصدق.

و بينما كُنت أتقدم إلى الأمام، شَعرتُ بوجود شخصين.

عرفني هذان الشخصان، لكنني لم أَعرِفهُما - لم أُقابِلهما من قبل. كانا يتواصلان معي من خلال أفكارنا فقط؛ أفكارهما اللّي، وأفكاري إليهما. لقد نقلا إليّ أشياءً أخرى لا يمكنني تذكرها، على الرغم من أنني لا أعتقد أنه من المفترض أن أتذكرها الآن.

ثم بمجرد وصولي، كنت أتجه إلى أسفل النفق وعُدت إلى جسدي المادي، أَسعُل و أَبصُق الماء، لأن المنقذ كان يعطيني قبلة الحياة. كنت واعية فقط لثوانٍ. ثم فقدت الوعي ولم أستيقظ مرة أخرى بشكل كامل إلا بعد ثلاثة أسابيع، بعد أن قضيت تلك الأسابيع الثلاثة في خيمة الأكسجين في المستشفى.

***معلومات أساسية:**

الجنس :أنثى.

تاريخ وقوع تجربة الاقتراب من الموت :صيف ١٩٧٤ .

***أجزاء تجربة الاقتراب من الموت:**

س- في وقت تجربتك، هل كان هناك حدث يهدد الحياة؟ نعم،

حادث مشارفة على الغرق، كان عليّ الحصول على قبلة الحياة كي أعود. لقد غرقت واستلقيت في قاع حوض السباحة. لحسن الحظ، تمت رؤيتي و إنقاذي.

س- كيف تنظرين في محتوى تجربتك؟ إيجابية.

س-هل شعرت بالانفصال عن جسدك؟ نعم، بدى الأمر كما لو كان وعيي هو كل ما تبقى، وكانت أفكاري هي كل ما أملك.

س-في أي وقت خلال التجربة كنت في أعلى مستوى لك من الوعي والانتباه؟ في حالة انتباه تام. كنت غير مصدقة خلال التجربة برمتها.

س- هل بدا أن الوقت يمر بشكل أسرع أم أبطأ؟ يبدو أن كل شيء يحدث في لحظة واحدة؛ أو توقف الوقت أو فقد كل المعنى، لم يكن لدي شعور بالوقت حقًا. يبدو أن الأمور تحدث على الفور أو بسرعة، كما لو أن الوقت قد تم تسريعه.

س- هل مَرَرتِ بداخل نفق أو عبرت من خلاله؟ نعم، مررت في نفق، كبير جدًا و مظلم.
س- هل واجهت أو أصبحت على علم بأي كائنات متوفاة (أو حية)؟ نعم.

س-هل رأيت ضوءًا غريبًا؟ نعم، رأيت ضوءًا في نهاية النفق. كان صغيرًا، أبيضًا، مشرقًا وبعيدًا. و كنت أتحرك نحو هذا النور بسرعة كبيرة و كان يكبر كلما اقتربت.
س- ما هي العواطف التي شعرت بها أثناء التجربة؟ ربما عدة عواطف: الخوف و العجب و الفرح و السلام و الحب و الرحمة.

س- هل عادت لك مشاهد من ماضيك؟

برق الماضي أمامي دون تحكم مني، كانت الحياة تمر أمام عينيّ بسرعة كبيرة، ولكن في ذلك الحين كنت ما زلت طفلة، لذلك لم يكن هناك الكثير من الأحداث التي يجب النظر إليها. بدى لي أني أرى هذه الأحداث كما لو كنت هناك وشعرت بها. لست متأكدة مما إذا كنت قد تعلمت شيئًا من هذه الأحداث إلا أنها كانت تريحني لأنها كانت أوقاتًا سعيدة بشكل رئيس تلك التي رأيتها.

س- هل جاءتك مشاهد من المستقبل؟

لا.
س- هل جئت إلى حد أو نقطة لا عودة؟

جِئْتُ إلى حاجز لم يٌسمح لي باجتيازه؛ و أُرجعت ضد إرادتي.

***الله، الروحانية والدين:**

س- هل تَغيَرتِ في قيمك ومعتقداتك بسبب تجربتك؟

نعم، قبل تجربة الاقتراب من الموت، لم أكن أؤمن بالله، رغم أنني التحقت بمدرسة كاثوليكية. ولكن بعد ذلك، منذ أن تعمق الشعور، بدأت أؤمن بالله. لا أمارس أي دين، ولا أحضر الكنيسة، إنني مؤمنة بأن الأمر بيني وبين الله - إنه يعلم بما أقوم به.

***بعد تجربة الاقتراب من الموت:**

س- هل كانت التجربة صعبة التعبير بالكلمات؟

نعم، من الصعب توصيل الشعور المذهل بالسلام والحب الذي أحاطني، لقد جعلني أشعر بأنني جديرة بالاهتمام ومحبوبة.

س- هل لديك أية هبات نفسية، غير عادية أو أية هبات خاصة أخرى بعد تجربتك والتي لم تكن لديك قبل التجربة؟

غير مؤكد.

س-هل هنالك جزء أو عدة أجزاء من تجربتك ذات مغزى خاص أو أهمية خاصة بالنسبة لك؟

من المؤكد أن أفضل جزء من تجربتي هو الشعور المذهل الذي واجهته هناك. لا يمكن وصفه بمجرد كلمات. كان مثل السلام أو الحب غير المشروط إنه شعور يمكن أن يحيط وعيك ويمنحك بعض الراحة. كان الجزء الأسوأ في البداية حينما كنت خائفة بعض الشيء؛ من معرفتي بأنني كنت ميتة والقلق بشأن كيف كنت لا أزال أفكر. كانت رحلة العودة مخيفة بعض الشيء، حيث لم أكن أعرف ما الذي حدث في البداية.

- سناء :

" حدث ذلك في عام(2008م)، ذَهبتُ إلى مستشفى الولادة لوضع طفلي الأول، و كنت مستعدة نفسياً لذلك و متهيئة جسدياً تماماً وبُنْيَتي رياضية. وتمت عملية الولادة طبيعياً.

وكانت الطبيبة مُنبَهرة بمدى تَحمُلي للألم و بمدى تجاوبي معها والممرضات أطلقن عليّ اسم (المثالية) وأنجبتُ ولداً, ولكن المشيمة لم تخرج, كانت الطبيبة تضغط على البطن للمساعدة ولكن بدون فائدة, قالت:" لابد من استدعاء الجراح لإخراج المشيمة. وشاهدتُ الطبيب قادماً ثم بدأت أحُس بأنَّ سقف الغرفة يدور، و بأني بدأتُ أرتفع عن الأرض نحو السقف، وأدخل في نفق لولبي يرتفع بي نحو الأعلى بسرعة. وكنت أتصور أني أحدِّث زوجي و أوصيه بالطفل الذي أنجبته وأقول له: أنا أموت الآن والطفل يجب أن يلقى عناية جيدة خذه إلى إحدى جدتيه. كنت أُردِد الشهادتين (أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله) مراراً وتكراراً...

وأشعر بأني أَمضي في النفق اللولبي بسلاسة و سرعة وَيُسْر وسعادة لا تُوصَف، و عندما بدأت بإسترداد الوعي وَجدت نفسي ما زلت على قيد الحياة. حزنت لأني افتقدت ذلك الشعور الذي لا يوصف".

*** الأسئلة:**

س- هل يصعب وصف التجربة بالكلمات؟

نعم.

س- في وقت تجربتك، هل كانت هنالك أحداث مترابطة تهدِّد الحياة؟

لا أعتقد.
س- كيف كان أعلى مستوًى لك من الوعي والانتباه أثناء التجربة مقارنة بوعيك وانتباهك العادي اليومي؟

أكثر وعياً وتيقظاً من المعتاد. لم أكن واعية لما يحدث حولي من أحداث ولكني كنت واعية تماماً لما يجري لي.. يعني فقدت اهتمامي بما يجري حولي ولكني كنت أدرك أنني انتقل إلى عالم غريب وكنت أظنه عالم الموت.. واستسلمت تماماً لذلك وكنت واعية تماماً له، و فرحة كثيراً لأنني أتمكن من نطق الشهادتين مراراً وتكراراً.

س- هل اختلفت رؤيتك بطريقة ما عن المعتاد، رؤية كل يوم وفي كل جانب (كالوضوح، مدي الرؤية، الألوان، اللمعان، درجة العمق)؟

نعم. كنت أرى لمعاناً.
س- هل اختلفت حاسة سمعك بطريقة ما عن المعتاد، في أي جانب (كالوضوح، القدرة على معرفة مصدر الصوت، إرتفاع الصوت)؟

لا.

س- هل شعرت بانفصال عن جسدك؟

نعم.

س- ما هي العواطف التي شعرت بها أثناء التجربة؟

كنت أشعر بالتسليم والرضى والفرح، وبأنني شيء خفيف الوزن تماماً، وبأني تحررت من قيود ثقيلة وبالرغم من معرفتي بأني تركت خلفي مولوداً صغيراً إلا أن ذلك لم يحزنني.

س- هل عبرت من خلال نفق؟

نعم. ليس نفقاً بمعنى نفق بل شيء أشبه ما يكون بدوامة لولبية مريحة ليس فيها أحد غيري.

س- هل رأيت ضوءًا روحياً؟

نعم. كان المكان مضيئاً ومشرقاً ولكن ليس نوراً مبهراً.

س- هل رأيت أي كائنات في تجربتك؟

لا.

س- هل أتتك مشاهد من ماضيك؟

لا.

س- هل شاهدت أو زرت أماكن جميلة أو أبعاد أو مستويات أخرى؟

لا.

س- هل كان لديك شعور باختلاف المكان أو الزمان؟

نعم. كنت أحس بأني خارج حدود الزمان والمكان... رددت كثيراً هذه الجملة لزوجي.. كنت كأني خارج حدود الزمان والمكان.

س- هل أصبحت مدركة للأحداث المستقبلية؟

لا.

س- ما الذي كنت تؤمن به بخصوص واقعية تجربتك بعد مرور (أيام إلى أسابيع) بعد حدوثها؟

كانت التجربة حقيقية بالتأكيد.



تجارب حُدِّثْتُ بها شَخصياً

شَعرتُ بالسعادة عندما سَنَحت لي الفُرصة أن أستمع لقصتين من تجارب الاقتراب من الموت من أفواه أصحابها شخصياً, شَعرتُ بما يشعرون به من خليط المشاعر المُتَمثِل في الصدمة و الإنبهار و الغرابة . صحيح أن القصص السابقة كانت مُوثقة من أصحابها شخصياً, سواء كانت بلقاء مُتلفز أو سُردت في الصحف و المجلات و المؤسسات البحثية , لكن كان شعور جميل و مُشوِق أن تَسَّنت لي الفرصة أن أستمع لروايتهم من أفواههم , و لقد حَصلتُ على موافقتهم لِنشر قِصَصهُم.

- خليل سلمي:

أخبرني بها الأستاذ (خليل سلمي) من الأُردن، و هو بالمناسبة أحد أبناء العمومة لي , (خليل) كان يعاني من إلتهابات رئوية شديدة , و على أَثرِ ذلك قرَّر الطبيب المُعالج حَقنَهُ بجُرعة من مضاد حيوي يسمى (البنسلين) , و يبدو لي أنهم لم يقوموا في المستشفى بعمل إجراء إحترازي يَتَمثل في عمل إختبار تحسس لهذا النوع من المُضادات الحيوية .

يقول (خليل): " حدثت لي هذه القصة في (عام 2018م)، لقد كُنتُ في حالة صحية غير مستقرة، فَقرّرتُ الذهاب مع أُسرتي الى المُستشفى لِتَلقي العلاج، قرر الطبيب حقني بجرعة من مضاد حيوي يُسمى (البنسلين)، و ما هي إلا ثوانٍ معدودة، حتى شَعرتُ بفقدان وَزني تماماً، فيبدو أني قد فَقدتُ وعيي.

أَصبحتُ أَشعر أني خفيف الوزن (كالريشة)، أُحلق رويداً رويداً حتى وَصلتُ الى سماء الغرفة، وكُنتُ أستطيع النظر بكلِ سلاسة للمتواجدين حولي (الطبيب والممرض وأُسرتي)،

أُصِبتُ بالدهشة حينما شاهدتُ جسدي مُمَدَداً على السرير، وكأني أُشاهِد شخصاً آخر!

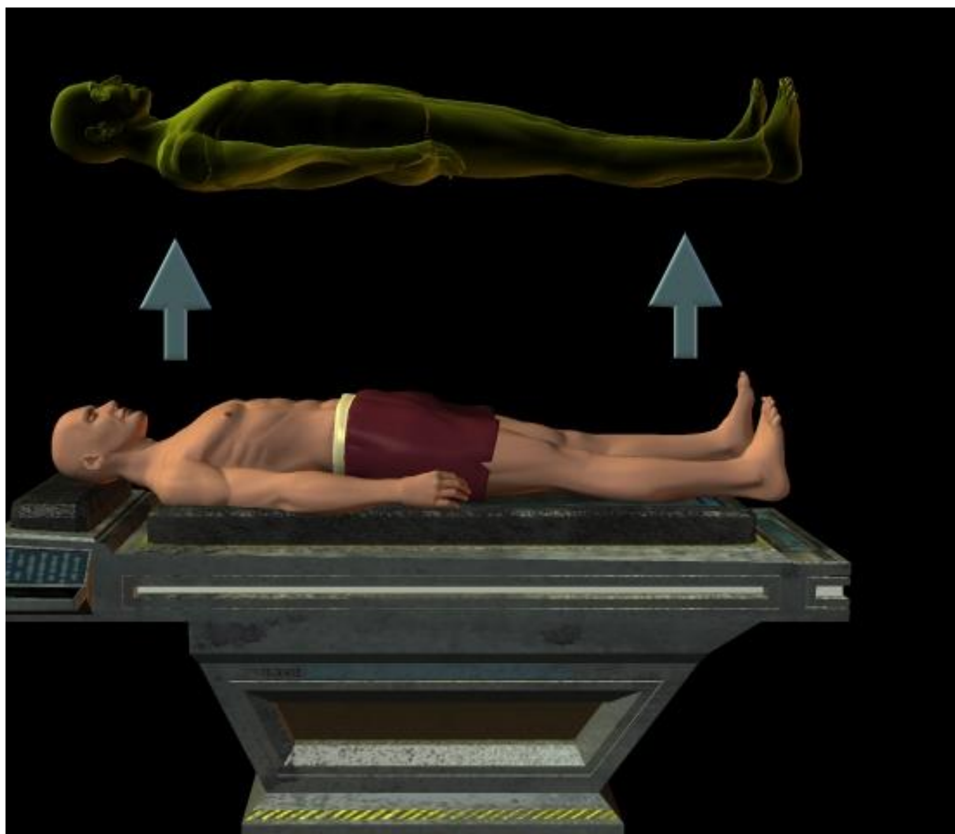
و إجتاحَني شعور الدهشة بشكلٍ أكبر، عندما رأيتُ إخواني و أمي يَبكُون بمرارة، ماذا يجري يا الله ؟ أين أنا ؟ لماذا يَبكُون ؟ و لماذا أُشاهد نفسي من الأعلى؟ هل أنا تَوَفيتُ حقاً؟

حاولتُ أن أُهدأ من روعِهم، و بدئتُ أَصرخ و أَقُول، أنا على قيد الحياة، لماذا البكاء؟

و ما هي إلا ثوانٍ قليلة، حتى بَدئتُ أشعر بثِقَلٍ في جَسدي، بدء وَزني و كأنه يزداد بشكل تدريجي , حتى أَفقتُ من الغيبوبة , و تَسنى لي فَتحَ عيوني , ليبدأ الجميع في التهليل و التكبير و حَمْدِ الله تعالى على سلامتي .

حاولتُ حينها أن أفهم ما حصل لي، أخبرني الطبيب أني قد دَخلتُ في نوبة تَحسُس جَراْء حَقْني بمضاد (البنسلين)، المُتعارف عليها (بالصدمة التَحسُسِية)، مما أدى لهبوط حاد في الدورة الدموية و ضغط الدم، الأمر الذي أدى الى دخولي في غيبوبة فوراً؛ حيثُ قام الكادر الطبي فوراً بتقديم الإسعافات اللازِمة لي.

لقد كانت ثواني قليلة على حسب ما أخبرني به الطبيب، و لكني شَعرتُ بأنها كانت فترة زمنية طويلة، لقد كُنت خارج جسدي أيضاً ".



- حنين:

- (حنين) من تونس:

(عندما أَعلنتُ على وسائل التواصل الاجتماعي، عَقدْي العزم على تأليف هذا الكتاب , كَتَبتُ على عدة مواقع الكترونية بأني أتمنى أن أتواصل مع أشخاص قد خاضوا هذه التجربة اللاإرادية بطبيعة الحال , و يُريد أن يُثريني بمُساهَمتِه في كتابي عما مّر به من أحداث. تَواصَلت معي أخت فاضلة من تونس , و حدثتني بهذه الرواية بشكل شخصي) .

تقول (حنين) :

" كان ذلك في أواخِر الصيف , من شهر أيار من عام(2019م) ,
إستَيقظتُ باكراً لحضور مُؤتمر في مجال عملي , و قد كنت قد نزلتُ في أحد الفنادق بمدينة ساحلية .
و بإعتبار أن الطقس كان حاراً بامتياز, فقد قَررتُ أَن أصطحبَ معي إبني الذي كان يبلغ من العمر حوالي 15 عاما و زوجي , لكي يَقضوا بعض الوقت في السباحة و الترفيه , خلال إنشغالي بفعاليات المؤتمر هذا.

إستقلينا السيارة قاصدين النُزُل الذي يبعد عن مدينتي حوالي 100 كليو متر , كُنت أجلس بجانب زوجي في السيارة و إبني بالخلف , و كان كُل شيءٍ على ما يرام .
و فجأة سمعتُ صوت إرتطام قوي بمؤخرة السيارة , في البداية لم أَستوعِب ما الذي يحدُث , فقد إستدرت بسرعة لمعرفة مصدر الصوت و بعدها لم أعي شيء حولي , يبدو أني فقدت الوعي...

حينها فقدت الشعور بجسدي و لم يُعد لي صلة بالواقع بتاتاً , لم أَعُد أذكُر لا المكان و لا الزمان . شَعرتُ أن وزني خفيف كالطيف , و بأَن روحي تسبح في الفضاء بكل حرية , ثم بَدئتُ أُحلق للأعلى تدريجياً , و في لحظة خاطفة بدئتُ أُشاهد مساحات خضراء شاسعة جميلة بشكل لا يصدق , أين أنا الأن ؟ ماذا يحدث لي؟

تجاهلتُ ما يَحدُثْ، و بَدئتُ أَنغَمر بِقَدر كبير من السعادة و الهدوء و السلام الداخلي و الإسترخاء، لم يَعُد لدَّيَ أي إرتباط دُنيَوي بأحد خَلْفي في كوكب الأرض و لا حتى عائلتي , لم أَعُد أشعر إلا بما أنعم الله تعالى عَلَّي حينها من شعور السعادة و الهُدوء الذي لم يَطرُق بابي من قبل بهذا الشكل .

و في بغتةَ من أمري, شَعرتُ أني أَسير في نفقٍ أسودٍ حالك الظلام , و كان هناك أشخاص يَصطَحِبوني إلى مكان ما أَجهَلُه ؛ لكنهم كانوا سُعداء و هم يُرافقوني , لقد كُنتُ أنا سعيدةً أيضاً في الذهاب معهم .

و في منتصف الطريق تَوَقَفْت , و أَخبَرتُهم أني لا أُريد المُضي قُدُماً معهم , و إجتاحَني شُعور بالقلق و الخوف , و خاطبتُ نفسي ؛ كيفَ سَأُقابل الله تعالى و أنا مُقَصِرةَ في طاعَتِه ؟ و ماذا سيفعل وَلَدي وحيداً دون رِعايَتي؟

سألني الأشخاص – مَجهولي الهوية و الماهية – بِحُزن , هل حقاً لا تُريدي الذهاب معنا ؟

أَجبتُهُم بنعم ؛ و شرحتُ لهم ما يجول في سَريرَتي , فَتَفَهَموا ذلك ؛ لقد كُنا نتواصل بشكلٍ مُختلف عما هوَ مُتعارف عليه في عالمنا هذا ؛ أي بدون تحريك شفاه أو نُطْق من الفم , لقد كان أقرب ما يكون للتواصل (بالتَخاطُر) .

قالو لي حسناً , هو خَيارُك , إرجعي للحياة إذاً . و دَفعوني بِكُلِ شِدّة قائلين بصوت واحد:"إرجعي و خُذي فُرصةً أخرى في الحياة" .

أُقسِمُ لكم بالله العظيم، أن في تلك اللحظة رأيتُ نفسي أخرج من مكان يشبه رَحِمَ المرأة عند الولادة - هكذا أَحسَسْت -, و إجتاحَني ألم شديد , و شَعرتُ بِحُزْن تلك الكائنات على فُراقي .

َفَتحتُ عُيوني لأَجِدَ نفسي مطروحة أرضاً , و السيارة مُتهالكة , و الناس مُجتمعين حولي, عندها صَرخت , أين إبني؟ فهدأ رَوْعي حال رُؤيَتي وَلدي و زوجي بخير, و حَمَدتُ الله تعالى و شَعرتُ بِطُمأنينة .

بعد ذلك , إنتابَني الشُعوْر بِتَخبُط داخِلي, كُنت لا أزال أفتقد الإحساس الخُرافي بالسعادة و الإرتياح الذي إجتاحَني أثناء تلك الرحلة الروحية غريبة المِراس , مع إحساسي بأنه كان يتوجب علّي العودة من أجلِ أُسرتي و من لكي أَستعد جيداً لِلقاء الله تعالى.

حَمدتُ ربي كثيراً الذي مَّن عليّ و إصطفاني لخوض تجربة روحانية فريدة، بدئتُ بعد تلك التجربة أُدرك بأن هذا العالم ليس مكاني، و أَصبحتُ بعدها أَشعُر بالإغتراب في عالمي الدُنيوي هذا , صِرتُ أَشعُر بالصَخْب و الضوضاء و فقدان المتعة و الراحة , فما هذه الحياة إلا رحلة فانية ستنتهي يوماً ما , عندما يشاء المولى عز و جل , لِتَعودَ الروح لموطنها الاصلي وسط السلام و الهدوء بجانب خالقها الكريم , و حتى تأتي تلك اللحظة المَّرجُوة , أريد أن أقول (أنا أُحِبُك يا الله ....) ".


Martin

الباب الرابع

(عائِدون من الجحيم)

ـ قصة الآنسة (ميج):

قَصَت (ميج) تَجرِبَتَها في (الإقتراب من الموت) لِمُؤسسة بحثية مُختصة بهذه الروايات. تَتَلخص قصة (ميج) بأنها كانت تركَب مع صديقها (جاريث) في السيارة و كان يَقود سيارة والِدِهِ تحت تأثير الكحول , و كان يقود السيارة بسرعة كبيرة, و قد نَشَبَ حديث غير وِدّي بينَهما , حاولَ أَن يُنهي الحديث الجاري معها ؛عن طريق الإنحراف بالمَركِبة يَمنة و يَسرة على جانبي الشارع لإخافَتها , و في لحظة ما , إنقلبت السيارة رأساً على عقب . و هُنا تروي لنا (ميج) ما قد حَدث. تقول:

" آخر ما أَتذكَرهُ هو أني كنتُ مَطروحة أرضاً بجانب السيارة بعد الحادث الذي تعرضنا له , كنتُ واعية تماماً , و لكن فجأة بَدئتُ أشعر أنني أُحلق فوق جسدي المُمَدد على الأرض و أنا أنظر بإستهجان لما يحدث لي , حتى رأيتُ نَفسي و كأني أرتقي الى داخل نفق مظلم , لا أعلم أين أذهب وقتها , و لكن الذي أعلَمُه أنني كنت أُحلق دون إرادة مني باتجاه غير معلوم

, و لم أكن أستطيع التوقف , و كأن قُوة ما تَمتَصُني نحو السماء .

في لحظة ما، بَدئُت أشعر و كأني أهوي بشكل رأسي نحو شيءٍ غريبٍ يُشبه الثقوب السوداء، وسط ظلام شديد السواد، حتى بدأتُ أَسمع صَرَخات مُدوية و مُرعبة من البكاءِ و آهاتٍ من التَوَسُل، و بدئتُ بعدها أَشتَمْ رائحةً كريهةً جداً من إحتراق اللحم و الشَّعَر !.

بدئت أسقط في فوهة من النار و بدئت أصرخ بشدة و لكن لا أعلم أين يذهب صوتي و كأنه غير مسموع، ثم سقطتُ في قاع تلك الحفرة على ظهري الذي إصطَدَمَ بشيءٍ يُشبه الصُخور، و شَعرتُ بألمٍ كبيرٍ يجتاحُ كُلَ تفاصيل جسدي (أو ذلك التكوين الجديد الذي كَسى رُوحي) .

بعد ذلك، فَتحتُ عُيوني لأكتشف بأني لستُ وحدي في هذا المكان المرعب، بل هناك كائنات وحشية مُشوهة بجانبي، بَدَئَتْ بالإمساك بي و سَحبْي بطريقة فظيعة نحوَ شيءٍ يُشبه البوابات الضخمة.

حينها، صِرتُ أضرب بكلتا أقدامي على الأرض رافضةً المُضيَ معهم، و أصرُخ و أتوسل إليهم و أُردد كلمات مثل:

(من أجل الله , من أجل بوذا , من أجل الرب) , لقد كُنتُ أرجوهم بأي اسم أَذكرهُ قد تَعَلمتُهُ سابقاً من الدروس الدينية التي كُنتُ أتلقاها أيام المدرسة ,بأن يترُكوني و شأني .

و فجأة ظهرت مخلوقات أخرى مُرعبة و ضخمة بجانبي، أذكُر أنَ واحداً منهم كان ذو أظافر كبيرة و بَدء بِشْق جِلدَ ظَهري بِقسوَة بأظافِرهِ الحادة تلك , و آخر بدء بشد شعري بقوة كبيرة كأنه يريد إنتزاع فَروَةَ شَعري , و آخر كان يَركُلُني بقوة و غضب , و كانوا يذكرون لي أشياء محرجة كُنت قد فعلتها ! , لقد كانوا يَضحكون بطريقةٍ مُستفزة و ساخرة , و ذكروا لي أيضاً بأني قد مِتُ بِرفقة صديقي (جاريث) . كانت أَلسنةَ اللهب من حولي، و رائحةَ حرْق اللحم النتنة تَملئُ المكان بِرُمَتِه.

فجأة نَظرتُ حولي لِأَجِدَ أُناس آخرين يصرخون و يبكون و يتلقون أبشع أنواع العذاب كلٌ على حدة، و أتذكر أيضاً صديقي (جاريث) , كان معلقاً من عَراقيبِهِ و مُثبتاً بمسامير في يَدَيه و قدميه , و بدأت تلك المخلوقات بجلده في آن واحد، و كانوا كُلهُم يُرَتِلون بلُغةٍ غريبةٍ لم أفهمها.

و بدأت النار في حَرْق الشيء الذى كان معلقاً به، ثم إنتقلت الى يَدَيهِ و صَدرِهِ و رَأسِه , فبدء اللحم في الإنصهار وعاد مُجدداً لِيحترق. نَظرتُ الى وَجهِه، كان مُرعِباً؛ لقد كان يبكي بهستيرية و يَتَوَسل إليهم أن يتوقفوا.

كانت روحي أو جسدي أو أي شيء لكم وَصْفَه , قد بَدأَ بالإشتعال بقوة من جَراءِ النار التي كانت تَجتاحُ ذلك المكان. و صِرتُ أَبكي بِحُرقة و أَصرُخ َبكلِ ما أُوتيت من قوة "يا رب أرجوك ساعدني".

وأَدركتُ أَنهُ كُلما أُنادي ربي , كُلما زادت تلك المخلوقات في تعذيبي، وكلما زاد غَضبُها، و زادت ثَورَتُها وغليانُها. دَعوتُ قبل أن أُقرر في النهاية أن أستسلم للعذاب.

ثم فجأة بدأت قوة عظيمة تَمتَصُني من قَبضَتِهم , و بَدَئَتْ فى سَحْبي بإتجاه النفق. و فجأَة إستيقظت على وَقْعِ صوتِ الطبيبة التي كانت بالقُربِ مني.

أذكر أنها أخبرتني بأنهم حاولوا جاهدين لمدة طويلة, لأن يُعيدوا إلّلي تَنفُسي وضربات قلبي حتى نَجَحوا و إستيقظت , و حاولوا بالمِثل مع صديقي (جاريث) ولكِنَهُ قد فارق الحياة. وكانت لحظة وفاتِه قبل ساعة ونصف من إستيقاظي.

و بعدَ عِدة شُهور من العلاج، حاولتُ أَن أَصِفْ ما رَأيتُه لزميلتي في الكلية التي كانت تُحاول تَهدئَتي بأن قرأَت علّي

مُقتَطَفات من الإنجيل , تَصِفْ أهوال الجحيم و تَشرح لي تفاصيل كُلَ الذي شاهَدتُه .

أُقسِمُ لكم أَني حتى هذا اليوم لا أزال أَشُمُ رائحة إحتراق اللحم و الشَّعَر. وأرتجف وأُصاب بِالحُمي كلما تَذكَرتُ صديقي (جاريث) و مصيرَهُ الفظيع. لأني أُوْقِن أين هو الأن!

لقد شارَكتُ أحداث ما حصل لي أثناء توقف قلبي عن العمل، لكل أصدقائي و أفراد عائلتي الذين لم يصدقوني , و كانوا يقولون لي:" أن كل ذلك يُسمى الهُراء الديني" ؛ و حتى يومِنا هذا , هُم يعتقدون أني تأثرتُ بمشاهدة أفلام رعب عديدة. و لكن ذلك لم يكن من نَسجِ خيالي البتة, بل حقيقة . صدقوني أرجوكم ، حتى لو لم يكن لدي لدي إثبات.

و لِكُلِ من يقرأ قصتي هذه , أرجوكم إعتبروها تحذيراً لكم و لكل من لا يُؤمن بالله في قلبه ولا يُؤمن بالرُسل. ففى تجرِبتي في الإقتراب من الموت رأيتُ ما ينتظر كل من لا يؤمن بالله و الرُسل و الكُتب المُقدسة. رأيت مشاهداً أكثرَ رُعباً من أي فيلمٍ يُمكن لكم مُشاهَدَتَه. و أنا أشكُر الرب حتى هذا اليوم، بأن أعطاني فرصة ثانية لأن أُصلي من أجلِه.

و لكل أُولئِكَ الذين لا يُصدقون أو ليسوا متأكدين من وُجودِ الله, أرجوكم لا تتأخروا كثيراً قبل أن تعثروا على الحقيقة التي وَجدتُها. عُودوا الى الله الآن , قبل فَوات الأوان ".



ـ قصة البروفسور الأمريكي (هوارد ستورم):

تُعَدُّ قصة البروفيسور التي حدثت في عام (1988م)، من أشهر قصص تجارب الاقتراب من الموت المأساوية بمعنى الكلمة , حيث نالت تغطية إعلامية كبيرة , كان ضيفاً في عدة برامج تلفزيونية , مثل برنامج (أوبرا وينفري) الشهير .

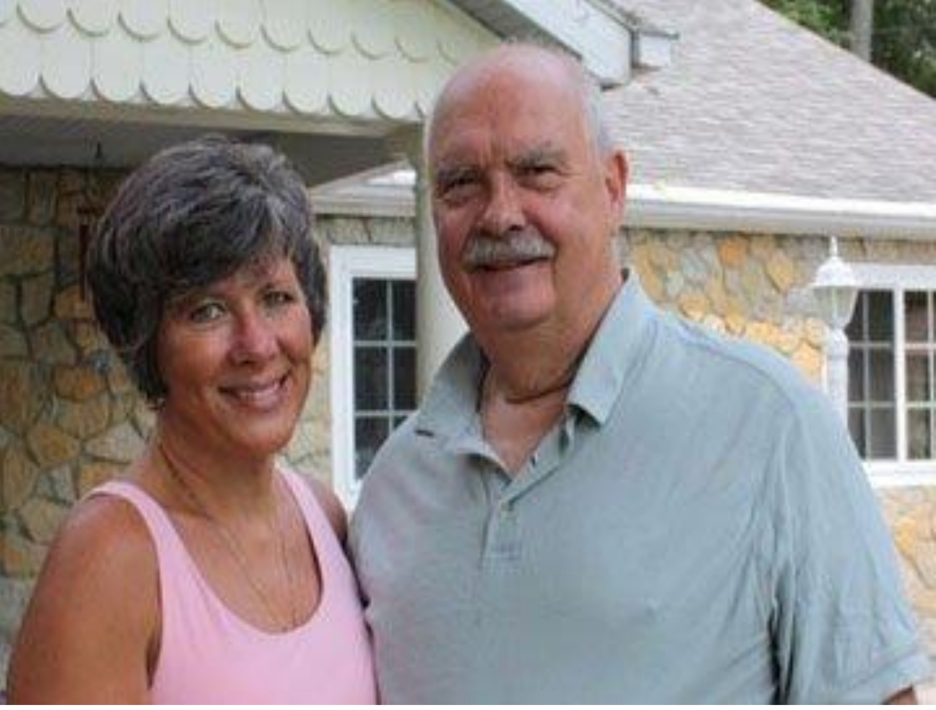
يعمل البروفيسور (ستورم) أستاذاً في كلية الفنون الجميلة بجامعة كنتاكي الشمالية، كان (ستورم) مُلحِداً حد النخاع آنذاك، و معروف عنهُ أنه كان عصبي الطبع و صعب المِراس.

بَدَئَت قصة (ستورم) عندما كان في رحلة الى باريس مع مجموعة من طلابه، في شهر حزيران من عام (1988م)، و كان أيضاً برفقته زوجته. و أثناء جولة في باريس سقط (ستورم) مغشياً عليه، و تم نَقلُه على وجه السرعة لأقرب مستشفى هناك، و تمَ تشخيصُه على أنه يعاني من ثقب كبير

في (الاثني عشر) نتيجة قرحة؛ و كان الامر يتطلب إجراء عملية جراحية طارئة.

يقول (ستورم) : " كُنتُ أعاني من آلام مُبرِحة لا تُطاق , و خالجني شعور أني سأموت لا محالة , فودعتُ زوجتي , و فجأة فقدتُ وَعيي بالكامل .

فَتحتُ عيوني لأجد نفسي واقفاً وسطَ غُرفتي و بجانبي زوجتي التي أُجهشت بالبكاء علَّي. الألم قد زال بالكامل، لا بل شعرت حينها بِفرطِ الحركة و القوة و النشاط. و المُدهش في الأمر أن جسدي كان مُمَدَداً على السرير و أنا أنظر اليه بغرابة، و الى جانب السرير كانت زوجتي تُمسك بيدي و تبكي و تَنتَحب بحرقة، حاولتُ أن أُكلِمها و أواسيها و أُخفف من بُكائها، لكنها لا تسمعني و لا تستطيع رؤيتي أبداً!.



(صورة د. ستورم و زوجته)

بينما كُنتُ واقفاً حائراً لما يحدث لي، فجأة سَمِعتُ صوتاً خفياً خافتاً يُناديني و يطلُب مني أن أتبعه؛ فعلا قُمتُ بالسير باتجاه الصوت خارج غرفتي، لأجد أشخاص غرباء بإنتظاري في رواق المستشفى. لقد كانوا يرتدون ملابس سوداء و وجوههم شاحبةً و مُرعِبة، و نظراتِهم صوبي لم تكن مريحة البتة .

طلبوا مني المُضي معهم في الرِواق المظلم، ثم أصبحوا يدفعوني للسير بسرعة. كُنت مندهِشاً و سألتُهم: من أنتم و ماذا تُريدون مني؟ أجابوا: " لقد حضرنا من أجلك، نحن ننتظرُك منذ زمن طويل! " .

أثناء دَفْعي و إجباري على مُواصَلة السْير، بَدَئَت وُجوهُهُم تتَّغير الى أشكال مرعبة و قبيحة جداً، و أصبحوا أكثر عدائية، حيثُ صاروا يضربوني بعنف و يؤذوني بأظافرهم الطويلة.

خلال تلك اللحظات الحرجة و بينما كان الرُعب و الخوف ينتابُني، سمعتُ صوت خافت من داخلي يقول لي:" أُذكر الله ". فأخذتُ أُردد إسم (الله) مِراراً، و قد كانت تلك الكائنات المخيفة تُصاب بالغضب و الجنون كلما نطقتُ اسم (الله)، و تَبدَء بتوجيه أبشع الشتائم لي، لكن كُنتُ أُلاحظ أيضاً أنهم يبتعدون عني كلما كررت ذلك، حتى أصبحوا يختفون من حولي رويداً رويداً، و بقيت وسط ذلك الظلام وحيداً مُتَسمِراً

في مكاني، و فجأة ظَهَرَت بجانبي كائنات نورانية جميلة تعلوا مُحياها السلام، فإنتابني شعور من الراحة و السلام و السكينة.

تبادلنا أطراف الحديث و أغمضتُ عيوني و فتحتها لأجد نفسي مُمَدَداً على سريري في الغرفة و بجانبي ممرضة تُخبِرنَي بأن الأطباء قد وصلوا و سيجرون لي العملية فوراً ".

نَجحت العملية الجراحية للبروفيسور، و غادر باريس الى بلده، و تغيرت أحوالهُ و تبدلت من الإلحاد الشديد الى الايمان القوي بوجود الله، و بأن هناك جنة و نار و حياة أُخرى بعد الموت.

ـ قصة السيد (روني):

يروي لنا (روني) في لقاء مُتلفز حِكايتهُ في الإقترابِ من الموت، فيقول:

" لقد ذهبتُ مع وَلدي البالغ من العمر سِّت سنين، لقد تقابنا مع شخص عدواني جداً، لا أعرف ما هو سبب غضبه، يبدو أنه كان تحت تأثير المخدرات أو ما شابه، قام بدفعي الى الأرض بقوة حال مُشاهَدتي أدخل المتجر، سقطُ ثم قمتُ فوراً و سَددتُ

له لكمة قوية سقط على إِثرها أرضاً، و قد سَقَطَ فوق مجموعة من الزجاجات التي تحطمت , ثم قام بتناول واحدة من تلك الزجاجات المكسورة , و قام بضربي و طعني بذراعي بشراسة .

لقد تمزق ذراعي و تَقَطّعت لدي الشرايين و العضلات،؛ أَصبحتُ أَنزِف بشدة , حتى أني أصبحت أدرك أنني قد أموت من شدة النزيف الدموي مني , بقيتُ أقاتل رُغم ذلك في جوٍ من الغضب إجتاحني , و إبني كان يصرُخ مذعوراً مما يحدُث . لقد حضرَ وقتها صاحب المتجر وقال لي: " يجب أن تذهب الى المستشفى فوراً، و إلا سوفَ تموت خلال دقائق".

أدركتُ فعلاً حقيقة قَولِه، فطلبتُ مُساعدته، و قام بنقلي بسيارتي الى أقرب مركز صحي في الجوار، و حال وُصولِنا الى غرفة الطوارئ، كُنت بالكاد واع لما يَحدُث، حضرَ الكادر الطبي، و كانوا يرددون فيما بينهم، قائلين: "أن الامر خطير و يجب نقله لأقرب مستشفى لإجراء اللازم، حتى لا يموت، و بأفضل الأحوال سيفقد ذراعه "

قاموا بوضعي في سيارة إسعاف لنقلي للمستشفى , حينها حضرت زوجتي و رَكِبت معي في سيارة الإسعاف تلك , بَدَئَت حينها رُؤيتي لزوجتي و للممرضيين تُصبح ضعيفة شيئاً فشيئاً , لقد سمعته يقول لزوجتي :" إن زوجك بحاجة للمسيح حتى يبقى على قيد الحياة ".

و فجأة , شَعرتُ بحدوث حريق ضخم و كأن إنفجار ضخم حدث في سيارة الإسعاف التي أَركبُها , لقد تَحوَلت لكتلة من اللهب , لم أكن أعرف حينها ماذا يحدُث , يبدو أني فقدت وعيي بالكامل , كان الدخان بالداخل يَملئ المكان بكثافة , و فجأة بدئتُ أنتقل و أُحلق في هذا الدخان , بَدئتُ أَعبُر من خلال نفق مظلم , و في لحظة ما , خرجتُ من النفق المظلم الممتلئ بالدخان , لأخطو أُولى خُطواتي في رحلة من الغرابة و الخوف و الفزع , لقد كنت أسمع أصوات أشخاص يصرخون و يَأنون و يبكون .

لقد نظرت تحت قدماي لأجد فوهة بركان عملاق، كان بداخله نيران مرعبة و دخان كثيف، لقد كان فيه أناس يبكون و يصرُخون بشدة، لقد كانوا يواجهون عذاباً شديداً و كانوا يحترِقون في النار تلك، لقد كانوا لا يُستَهلَكون و لا يذوبون جراء تلك النار , لقد كانوا في عذابٍ مهين !.

لقد بدئتُ أشعر أني أهبِط إليهم، نعم لقد كُنت في طريقي إليهم، و المُروِع في الأمر، أني بدئتُ أتعرف على بعض الوجوه تلك، أنا أعرف أشخاص منهم . لقد بدى لي و كأني أحمل عدسة كاميرا بيدي تقوم بتكبير وُجوهِهِم لي و أرى تفاصيلها بدقة متناهية، لقد كانوا يذوقون أشد أنواع العذاب و المهانة التي لا يمكن لأحد أن يتصوَرها، ثم نادى علي أحدهم قائلا: " روني، لا تأتي الى هذا المكان، عليك أن تَفِرَ من هنا، فحال دخولك معنا , لا مخرج و لا نجاة من النار ".

لقد تَعرفتُ على أشخاص في تلك الحفرة من النار، لقد عرفتُ شخص كان قد قُتل أثناء محاولته السرقة، و رأيتُ شخصين قد تُوفيا بجرعة من المخدرات.

و قد رأيتُ أيضاً، أشخاصاً قد ماتوا سُكارى في حادث سير، لقد كنت في غاية الخوف و الهلع بشكلٍ لن أنساهُ أبداً. لم يكن العذاب و الإحتراق هو الشيء الفظيع في الأمر فقط، بل كانت الوحدة أيضاً , لقد كان الإحباط يُخَيِم عليهم , حيث لا مهرب و لا مفر من ذلك المكان المرعب.

لقد كانت الروائح الكريهة تملئُ أنفي، رائحةَ إحتراقِ أجسادِهم و رائحة النار و الدخان، لقد كان منظر مُريع و مُخيف بشكلٍ

لا يمكن لأحد أن يتخيله قط. لقد كانت حياتي مُدمرة بمعنى الكلمة، علاقتي مع زوجتي و صحتي المُتردية و كُلُ شيءٍ كان سيء في السابق، و لكن أيقنتُ بأن الموت أشدُ بأساً و أكثرُ دماراً، حيث أنني أقترب من شيءٍ مجهول و مرعب.

أثناء تحديقي لما يجري لأولئك الناس من عذاب و صُراخ و ألم , بَدَئتُ أُسحَب تدريجياً الى النفق المظلم , لأفتح عيوني و أجد نفسي في إحدى غُرف مستشفى (أوكسفيلد تسني) , زوجتي كانت بقُربي و كانت الخياطة الجراحية تغزو ذراعي و جسدي .

ما زلتُ للآن أسمع صُراخ أولئك الناس، و أشُم رائحة إحتراق أجسادهم، و لا أزال أشعُر بحرارة النار في تلك الحفرة العملاقة تجتاحُني بين الفينة و الأخرى، و ما زلتُ أسمع صَرَخات الأشخاص الذين عَرفتُهم هناك، بأن علَّي أن لا أعود مجدداً هناك ".



ـ قصة السيدة (بارثييل):

في عام (1981 م) كانت السيدة (بارثييل) تقود مَركِبتها على إحدى الطرقات الخارجية، كان الجوُ سيءً للغاية، حيث كانت الامطار و الثلوج و الصواعق تعصِف بالمكان، فجأة ضَرَبت

إحدى تلك الصواعق مركبتها، تروي (بارثييل) لنا قصتها، و تقول:

" لقد ضَرَبت صاعقة مركبتي و أنا أقودها على إحدى الطرقات الخارجية، كان الجو سيءً للغاية، فجأة رأيتُ زجاج مَركِبتي يَشُع بضوء أبيض ساطع و قوي، إحترقت كلتا يداي و انا متسمرة و مندهشة من هول ما يحصل لي.

خالجني شعور حينها أنني ميتة و كنت أشعر بأن السيارة تسير لوحدها - دون تحكم مني – في نفقٍ شديد الظلام، و كأني كُنت أنجرف في نهرٍ قويٍ جداً، و إنتهت الرحلة عند بوابة ضخمة مكتوب عليها كلمة (الجحيم).

في ذلك المكان ظَهرت كائنات غريبة و مُرعبة للغاية، إقتادَتني الى ما يشبه غرفة إنتظار، و هناك رأيتُ أشخاص يبكون و يتوسلون و يَصرخون بحرقة بصوتٍ عالٍ جداً، كانت تلك الكائنات المخيفة تقتادُهم فوق جسرٍ كالمعبر نحو حفرة ضخمة من النار كأنها فوهة بركان مرعبة , كانت صرخاتُهم تملؤُها اليأس و الرعب و الألم و كانت تلك الصرخات تَبُثُ الرُعبَ في قلوب من كانوا ينتظرون .

كان العجيب في الأمر أن كلَ واحدٍ منهم مُنهمك بنفسه و لا يلتفت لأي شيءٍ حَوله، فقط ينظُر لمصيره المحتوم.

المكان هناك كان يَعُج بالروائح الكريهة و ممتلئ بعدد كبير من الأفاعي و الثعابين المخيفة، و كان هناك كُهوف كالأفران المحترقة ذات اللون الأحمر تُلقْى فيها الناس، و أمام كل كهف منها كان يقف كائن من تلك الكائنات المُريعة يُمسِك بيده رمحاً كبيراً، يُلقي بها الشخص الذي يحاول الهرب.

لم أشعر أني مكثتُ هناك طويلاً، حيث جاءت قوة خفية، و كأنها أرجَعتني الى سيارتي و عاد اللي وَعيي بالكامل، لأجد نفسي داخل سيارتي المُحترقة، أجلس مُمسِكتاً مِقودَها و مُحترِقة اليدين، و النيران قد أجهَزت على أجزاء السيارة البلاستيكية، و التي إنصهرت بالكامل. لم أكن أَحلُم، بل عانيتُ من تجربة مرعبة و مؤلمة لا تُنسى البتة ".



ـ د. صائب عريقات:

(لقاء مُتلفز مع الإعلامي طوني خليفة)

د. صائب هو أستاذ جامعي برتبة بروفيسور، و يُعتبر من كِبار المفاوضين الفلسطينيين، و أحد أبرز أعضاء الحكومة الفلسطينية، و قد مَر بظروف صحية قاسية تَمثلت بإجراء عملية قلب و زراعة للرئة.

رُغم أني قد بَوَبتُ رواية الدكتور(صائب) ضمن هذه الفئة من الروايات , إلا أنني بكل موضوعية , لا أستطيع الجزم بأنه قد عاش مرارة ما قد مّر به أولئك الأشخاص الذين وَصَفُوا قِصَصَهُم بالعودة من الجحيم , و لكن إستناداً لما تم سرده لتفاصل قِصَتِه -في الاقتراب من الموت -, أستطيع القول بأن قصة (د. صائب) لم تكن تحمل في طياتها السعادة و السلام أبداً , و يجدر بالذكر أنه نَوهَ – خلال مقابلته - لمسألة الحياة بعد الموت , قائلاً بكل وضوح : " لقد كان عندي في السابق بعض الشكوك حول مسألة وجود حياة بعد الموت" .

يروي لنا (د. عريقات) قصته، قائلاً:

" كُنتُ أمُر بظروف صحية صعبة، ليقرر الأطباء عمل زراعة للرئة، و خلال العملية الجراحية تَوقَفَ قلبي لمدة ثلاث دقائق وعشرون ثانية، لِيحضُر فريق طبي آخر للقيام بإجراء عملية قلب مفتوح طارئة. بعد إكمتال العملية الجراحية لي و التي تَكَلّلت بالنجاح، حَضَرَ اللّي فريق من البحث العلمي من أصحاب الإهتمامات بدراسة بعض الظواهر التي تُوصَف (بما وراء الطبيعة)، و طلبوا مني أَن أَقُصَ عليهم ما إذا كان قد رأيت خلال فترة توقف قلبي، الا أنني رَفضتُ ذلك، و عند سؤالِهم عن سبب الرفض , قُلت لهم أني لا أُريد أن أبدو كشخص يتفَوه بأشياء غريبة قد تبدو أقرب للخيال ".

و بعد حوار مع الإعلامي مُقدِم البرنامج , قال:" أنا سأروي لك جزء معين من تجربتي , و لا أستطيع البَوح بكامل التفاصيل , أثناء تَوقُف قلبي , كنت قد خرجتُ من جسدي , لقد كنتُ بلا وَزن يُذكر , كنت أطير في فراغٍ مثل الفضاء الواسع ".

هنا يسأل مقدم البرنامج : " هل رأيتَ مساحات خضراء أو أنهار أو طيور , كما في الروايات التي نسمعها عن تجارب الاقتراب من الموت ؟ "

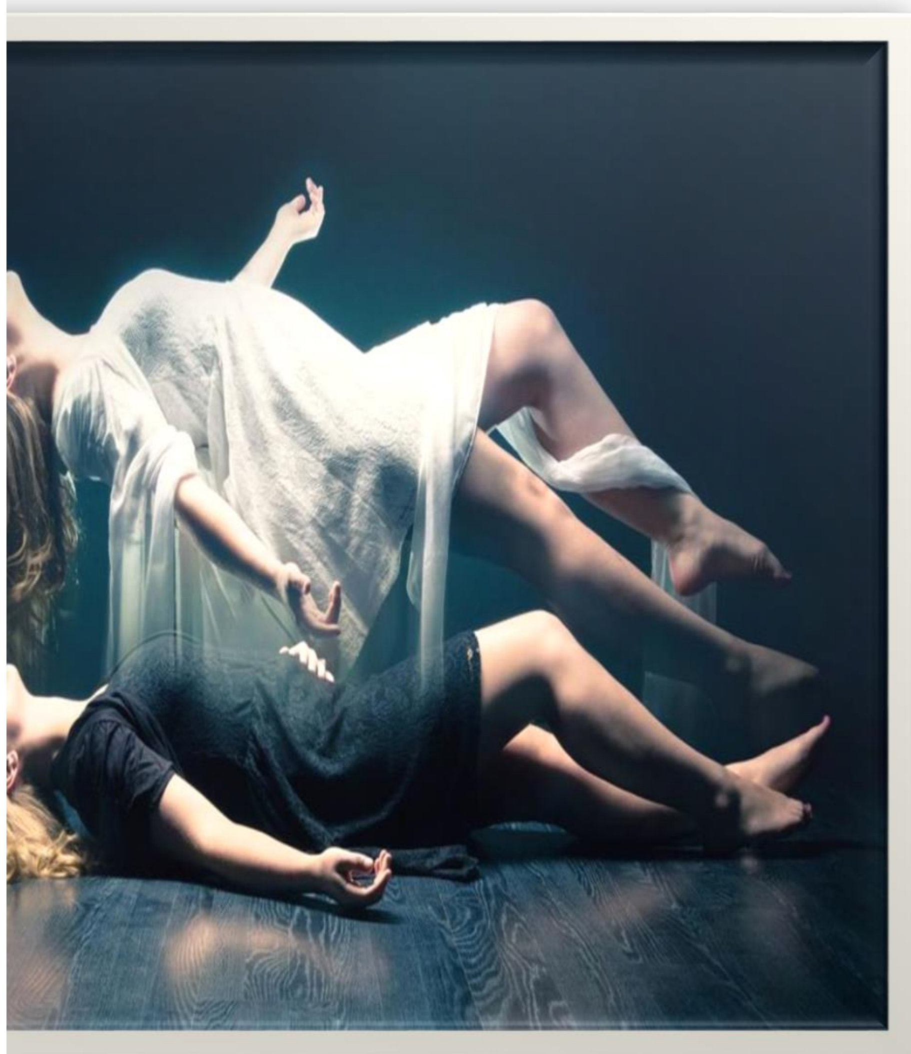
د. صائب: " لا. لم يكن يوجد الا الظلام و كنتُ أُحلق في فراغ فقط , قابلت أشخاص كُثر , منهم من كُنتُ قد قدمتُ لهم المساعدة مُسبقاً , و قاموا بالإشارة علّي بأصابعهم ".

يعود مقدم البرنامج لطرح عدة أسئلة عليه، مثل:" هل قابلت أحد تعرفه كالرئيس الفلسطيني (ياسر عرفات) رَحِمهُ الله؟ هل طلبَ أحد منك العودة، كما في القصص الأخرى؟ ".

كان جواب الدكتور على الأسئلة، قائلاً:" لا أستطيع أن أُخبِرَكَ أكثر مما أَخبَرتُك، و لكن في تلك اللحظات أنا لم أفكر بشيءٍ تَركتُه خلفي كأسرتي أو عملي أو أي شيء آخر، لقد كُنت مُدهشاً مما أنا فيه، فقط كان يجول بخاطري سؤال فقط، أين أنا الان؟ و أين سأذهب.

لقد كُنتُ في حالة خوف شديد، فأنا أسير نحو شيءٍ مجهول، حتى أَنَ شكوكي حول الحياة بعد الموت، أصبحت يقيناً، و بعد

ذلك حَضَرت قوة ما، جعلتني ألتف للخلف بقوة، لِأَعود أدراجي، حيثُ أَفقت بعد واحد وعشرين ساعة ".



الباب الخامس

عناصر تجربة (الإقتراب من الموت)

وفقًا لمقياس (تجربة الاقتراب من الموت)، التي نُشرت بعدة مجلات بحثية علمية، خَلُصت الدراسات الى أن تجارب الاقتراب من الموت تشمل على عدد قليل أو عدة عناصر من العناصر الستة عشر التالية:

1- مرور الوقت بسرعة أو ببطيء.

2- سرعة عمليات الفكر.

3- عودة مشاهد من الماضي.

4- البصيرة المفاجئة، أو الفهم المُنفتح.

5- الشعور بالسلام أو اللطف.

6- شعور بالسعادة أو الفرح.

7- الشعور بالوئام أو الوحدة مع الكون.

8- مواجهة ضوء باهر.

9- شعور الحواس بأنها أكثر حيوية.

10- الوعي بالأشياء الجارية في أي مكان آخر، كما لو كان عن طريق الإدراك الحسي.

11- تجربة مشاهد من المستقبل.

12- الشعور بالانفصال عن الجسد.

13- تجربة عالم مختلف غامض.

14- مواجهة وجود باطني، أو سماع صوت غير قابل للتحديد.

15- رؤية الأرواح المتوفاة أو الدينية.

16- الذهاب إلى اللاحدود، أو نقطة اللاعودة

الباب السادس

دراسات و فَرضيات علمية

إنَ فَهم آلية الموت و محاولة دراسة مرحلة (أثناء و ما بعد الموت)، هو شَغَفٌ إنساني مُنذ القِدَمْ. و قد حاوَلَتْ بعضَ العلوم عَبر تلك العقود الغابرة تقديم فرضيات لمرحلة ما بعد الموت، و إزدادت التساؤلات بعد إدلاء بعض الأشخاص لروايات ظاهرة الإقتراب من الموت، المُتَمَثِلة بأنهم شارفوا الموت المُحقق، ثم عادوا أدراجهم بطريقة ما. ليَقُصُوا علينا روايات أشبه بالخيال؛ مُتَمنين منا تَصديقَهم، خصوصاً في ظِل وجود أناس مُلحدين، لا يؤمنوا بالحياة بعد الموت. و في هذا الباب من كتابي، أَوَدُ أن أَضع بين أيديكم معظم الفرضيات و الدراسات التي حاوَلَتْ دراسة هذه الظاهرة الغريبة، و وفاءً مني لما وعْدتُكَ عزيزي القارئ سابقاً، بأن أكون موضوعي و شفاف في الطرح، بِوَضْعي لجميع الآراء و الفرضيات – قدْرَ إستطاعتي – بالطبْع.

دراسة (د. سام بارنيا)

يُسلم الباحثون بأنه عند توقف القلب عن النبض، و إنقطاع ضخ الدم إلى الدماغ، فإن الوعي ينتهي على الفور. و في هذه اللحظة، يُعتبر الإنسان ميتاً من الناحية الفنية (الإكلينيكية)، على الرغم من أننا بدأنا نفهم من خلال ما نَعرِفه عن علم الموت، أنه في بعض الحالات يمكن إعادة المريض إلى الحياة حتى بعد وقت أكثر من ستة دقائق.

لقد تحدَث الذين عادوا إلى الحياة عن ذكريات حول ما جرى لهم. لكن هناك بعض من الأطباء قد تعاملوا مع هذه الروايات على أنها ضرب من الهلوسة، وتجنب الباحثون الخوض في دراسة تجربة الاقتراب من الموت، لسبب رئيسي هو أنه شيء يقع خارج نطاق البحث العلمي.

قام الباحث الدكتور (سام بارنيا)، طبيب بشؤون الخدمة الصحية و مدير بحوث الإنعاش في كلية الطب بجامعة (ستوني بروك) في نيويورك، مع زملاء له من 17 مؤسسة في الولايات المتحدة و بريطانيا، بجمع مادة علمية عن تلك اللحظات التي ربما تكون اللحظات الأخيرة.

و على مدى أربع سنوات، قاموا بتحليل أكثر من (2000) حالة توقف للقلب، أي اللحظة التي يكون فيها المريض متوفياً من الناحية الفنية.

من بين هؤلاء المرضى، إستطاع الأطباء مساعدة (16%) من تلك الحالات في العودة إلى الحياة، وقد تمكن (د. بارنيا) وزملاؤه من إجراء مقابلات مع 101 منهم.

يقول (د. بارنيا): " الهدف كان محاولة فهم ما هي التجربة الذهنية والمعرفية للموت، ومن ثم إذا كان لدينا أُناس زعموا أنهم كانوا واعين سمعياً وبصرياً في أثناء فترة الموت تلك، للتأكد من أنهم كانوا واعين بالفعل ".

و من خلال التحليل , فقد تبين أن (50%) من الذين أُجريت عليهم الدراسة، تمكنوا من تذكر شيء ما، و مع ذلك يقول (د. بارنيا): " أن معظم هذه الروايات غير متطابقة مع ما يُطلق عليه تجارب الاقتراب من الموت. فيبدو أن التجارب الذهنية للموت أوسع نطاقاً مما كان متعارفاً عليه في الماضي ".

هذه التجارب الذهنية تراوحت ما بين الرهبة والسعادة. هناك على سبيل المثال من تَحدَثوا عن شعورهم بالخوف أو شعورهم بالاضطهاد و آخرين قالوا بأنهم عاشوا رحلة غَمَرتها السعادة و السلام و السكينة و لم يكونوا يتمنوا العودة من تلك الرحلة في (20% من الحالات).

و البعض رأوا أشياء حية، كالنباتات، أو الحيوانات. و البعض الآخر نَعِموا ببريق نورٍ ساطع، أو إلتقوا بأفراد عائلاتِهم، كما قال قسم آخر من هؤلاء إنهم شعروا بأنهم مروا من ذي قبل

بما رأوه، وقال أحدهم: "شعرت بأنني عرفت ما كان سيفعله الناس قبل أن يفعلوه".

" المشاعر الفياضة، الإحساس المُشوش بمرور الوقت، و الشعور بانفصال العلاقة مع الجسد، كانت أيضاً من بين الأحاسيس التي تحدث عنها من نجوا من الموت".

و يقول أيضاً (د. بارنيا): " بينما من الواضح جداً أن الناس يمرون بتجارب خلال تعرضهم للموت، لكن الطريقة التي إختاروها ليفسروا ما حدث لهم خلال تلك التجارب تعتمد بالكامل على خلفياتهم، وما يحملونه من معتقدات مُسبقة.

شخص ما من الهند يمكن أن يَعُود من الموت و يقول بأنه قد رأى كريشنا (شخصية دينية)، بينما شخص من وسط غرب الولايات المتحدة يمكن أن يمر بتجربة مشابهة لكن يدعي أنه رأى المسيح أو الله ".

ويتابع: "ما هي الروح، وما هي الجنة والنار، لا فكرة لدي بشأن ما تعنيه هذه الأشياء، وهناك الآلاف من التفسيرات المبنية على مكان ولادتك، أو خلفيتك الثقافية والاجتماعية و الدينية . من المهم فصل ذلك كله عن نطاق التعاليم الدينية وإبقائها في سياق الموضوعية".

و حتى الآن لم يكتشف الفريق السبب في أن يتذكر بعض الناس شيئاً عن موتهم وآخرون لا يتذكرون، ولا يوجد تفسير حتى الآن وراء أن بعض الناس يرون أشياء مخيفة بينما يرى آخرون أشياء سعيدة ومبهجة.

و يُشير (د. بارنيا) أيضاً إلى أنه من المرجح أن هناك أعداد من الناس مروا بتجارب الاقتراب من الموت أكثر ممن خضعوا للدراسة، و بالنسبة للكثيرين، تلاشت الذكريات من دماغهم بسبب موت الدماغ الذي نتج عن توقف القلب، أو كنتيجة للمهدئات القوية التي تَناولها المرضى في المستشفى فيما بعد.

حتى لو لم يتذكر الناس بوضوح تجارب موتهم، فإن هذه التجارب قد تؤثر عليهم على مستوى العقل الباطن. ولهذا يعتقد (د. بارنيا) أن هذه التجارب هو ما يُفسر رُدود الفعل المتباينة التي تصدر عن المرضى الذين يمرون بتجربة السكتة القلبية بعد شفائِهم، فبعضهم يُصبح لا يخاف من الموت، ويتبنى مبدأ يقوم على الإيثار في الحياة، بينما يعاني آخرون من إضطرابات ما بعد الصدمة.

يُخطط (د.بارنيا) و زملاؤه مُتابعة الدراسات بهدف الوصول لإجابات عن بعض هذه الأسئلة التي لا يزال يكتنفها الغموض. ويأمل أن تساعد جهودهم في توسيع نطاق النقاش حول قضية الموت، وتحريرها من أن تبقى أسيرة المعتقدات الدينية أو الشك.

وبدلاً من ذلك، يعتقدون أنه يجب التعامل مع الموت كموضوع علمي شأنه في ذلك شأن أي موضوع آخر. ويقول بارنيا: "أي شخص لديه عقل موضوعي سيوافق على أن هذا

الموضوع ينبغي أن يُبحث بعمق أكثر، فلدينا الوسائل والتكنولوجيا، وقد حان الوقت لنفعل ذلك".

و في دراسة أجراها (د. بارنيا) مؤخراً، أثبت علمياً أن **الإنسان يحافظ على وعيه لعدة دقائق** – عشرة دقائق- بعد وفاته بشكل كامل، حتى أنه يمكن أن يسمع خبر وفاته من قِبل الكادر الطبي. ما يراهُ البعض أنه قد فُتِح الباب للمُشككين بالحياة بعد الموت أن يُعيدوا تقييم نظرتهم و قناعاتهم.

دراسة في جامعة (كوبنـهاغن)

و قد كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون في جامعة (كوبنهاغن)، أن واحِداً من كل (10 أشخاص)، يَزْعم أنه واجه تجربة الاقتراب من الموت أثناء حادث سيارة أو الإصابة بنوبة قلبية أو ماشابه. و تسبب ذلك في رؤية الكثيرين منهم لحياتهم وكأنها (وميض أمام أعينهم)، مع وجود خروج من الجسد بشكل مؤقت عند البعض.

وربط الباحثون تجربة الاقتراب من الموت، بـما يسمى (التدخلات)، أثناء نوم حركة العين السريعة (REM) ، عندما تحدث الأحلام عموماً. ويمكن ربط هذا الأمر باضطرابات في الألياف العصبية في القلب والرئتين، ما يمكن أن يؤدي إلى إطلاق تجارب الاقتراب من الموت.

وقال الباحثون، إن تجارب الاقتراب من الموت هي " تجارب إدراكية واعية , تحدث لدى شخص قريب من الموت أو في حالات تهديد جسدي أو عاطفي وشيك " . ويشير الكثير من المرضى إلى شعورهم بأن أفكارهم تسارعت وليس لديهم أي شعور بمكان وجودهم.

وقد شملت الدراسة الجديدة، أكثر من ألف فرد، حيث سأل الباحثون (1034) شخص من 35 دولة عبر (منصة على

الإنترنت) في إستبيان إلكتروني، عما إذا كانوا قد مروا بهذه التجربة أم لا.

فقد أكمل الإستبيان (289) مشاركاً، و أجابوا بـ «نعم»، و قد تضمن الإستبيان أسئلة مثل، (هل رأيت أرواحاً متوفاة؟، هل لديك شعور بالسلام؟، هل يبدو أنك دخلت عالما غير مُكتشف؟).

و قد سجل (106) من المشاركين 7 علامات أو أكثر، وعرّف الباحثون ذلك على أنه تجربة حقيقية.

وقام الباحثون بقيادة الدكتور (دانييل كوندزيلا)، بتحليل الدراسات السابقة التي كانت قد أشارت إلى أن (نوم حركة العين السريعة), مرتبط بتجارب الاقتراب من الموت.

وقال الدكتور كوندزيلا، إن النتيجة الرئيسية التي توصلنا إليها هي تأكيدنا على إرتباط تجربة الاقتراب من الموت من (نوم حركة العين السريعة).

دراسة (د. لونج)

دراسة أخرى نُشرت عام 2014م، قام بها الطبيب (جيفري لونج) , تحت عنوان (تجارب شبه الموت دليل على واقعها) , قال فيها بأنه تم الإبلاغ عن تجارب الاقتراب من الموت من قبل حوالي(٪17) من الأشخاص الذين يقاربون من الموت , بمعنى انهم يتذكرون ما حدث لهم – إن حدث شيء بطبيعة الحال - , و أكد (د. جيفري) من خلال مجموعة عوامل تم دراستها , أن اجتماع هذه العوامل يقدم دليلاً قوياً على أن تكون هذه التجارب أو الروايات حقيقية بالفعل .

و على صعيدٍ آخر قام (د. بيم فان لوميل) بعدة أبحاث و دراسات لظاهرة الاقتراب من الموت، و أحببت أن أذكر أنه تَوَصل الى قناعة أن الجسد و الروح شيئين مُنفصلين، و أن الوعي للمتوفي سيستمر بعد موته , وأنه قد اصبح يؤمن بان الموت ليس نهاية المطاف بل هو باب نَلج منه لنوع آخر من الحياة.



دراسة (د. بلانك و د. ديغيز)

لم تتوقف الدراسات العلمية لتفسير ما حدث لأولئك الأشخاص الذين مرَّوا بتجارب الاقتراب من الموت، على الرغم من الطبيعة الخارقة لهذه التجارب، يقول الباحثين في هذا المجال أن العلم يستطيع تفسير سبب حدوثها، و تفسير جُزئيات التجربة التي مروا فيها أصحابها.

فقد قدم العالمان (د. أولاف بلانك و د. سيباستيان ديغيز)، المُتَخصِصَين بعلم الأعصاب، نوعين من تجارب الاقتراب من الموت:

النوع الأول:

أصحاب التجارب المرتبطة بنصف الدماغ الأيسر، و تلك التجارب كانت تتميز بإحساس متغير بالوقت وانطباعات الطيران.

النوع الثاني:

أصحاب التجارب المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ ، فتتميز تجاربهم برؤية الأرواح و التواصل معها, وسماع الأصوات والموسيقى.

وفي حين أنه من غير الواضح سبب وجود أنواع مختلفة من تجارب الاقتراب من الموت، فإن التفاعلات المختلفة بين مناطق الدماغ، قد تُنتِج هذه التجارب المتميزة عن بعضها البعض و يلعب الفص الصدغي (و هو أحد أجزاء الدماغ , و واحد من فصوصه المتواجد في الجزء الجانبي لنصفي الكرة الدماغية) دوراً مهماً في إختلاف تجارب الموت.

الفص الصدغي يلعب دوراً في معالجة المعلومات والذاكرة الحسية، لذلك يمكن للأنشطة الغير طبيعية في هذه المنطقة، إنتاج أحاسيس غريبة و تصورات خارقة للعادة احياناً. لذلك تَزعُم بعض الدراسات البحثية وجود علاقة بطريقة او بأخرى عن سبب حدوث هذه التجارب المرتبطة بعمل الفص الصدغي.

و على صعيدٍ آخر، قدم الدكتور (كارل ساغان) فرضية مرتبطة بالضغوط النفسية للشخص، حيث أن ضُغوط التفكير بالموت تُنتج شعورا يذكرنا بالولادة، حيث أن الكثير من أصحاب تلك الروايات قد زَعموا عُبرِوهم (النفق المظلم)، الذي قد يكون مرتبط بطريقة ما بقناة الولادة عند القدوم للحياة.

و بسبب الطبيعة الغير مقنعة- نوعًا ما- لهذه النظريات، ظهرت تفسيرات أخرى تَمثلت في طرح بعض الباحثين لفرضية تأثيرات الهرمونات المتمثلة مثلاً بهرمون (الإندروفين)، الذي يتم إطلاقه أثناء الأحداث المجهدة و التوتر، فينتج عن ذلك تصورات و مشاهد قريبة لما حدث لأصحاب تجارب (الاقتراب من الموت)، خاصةً لما يُحدِثهُ هذا الهرمون من تقليل الألم و زيادة الشعور و الإحساس بالنشوة.

(D.M.T)

قدمت نظريات أخرى فرضية أن تجربة الاقتراب من الموت تتشابه بشكل كبير عند أخذ الانسان لعقار كيميائي يسمى عقار (ثنائي ميثيل تريبتامين) أو(دي أم تي) , الذي يُصّنَع في معامل خاصة و بعناية شديدة من مجموعة من النباتات , و الذي قد يُحدِث مشاهد و تصورات قريبة جداً من تفاصيل تجارب الاقتراب من الموت .

و تبعاً لهذه الفرضية، فقد قدم بعض الخبراء دعماً لفرضية تأثير (الدي أم تي)، حيث أشاروا الى أن هذا الهرمون الذي يُصنع في جسم الانسان، يتم تحريره عند الولادة و الموت، ليبقى الامر مجرد فرضيات لم يتم إثباتها حتى اللحظة.

و في دراسات أُخرى أُجريت على الطيارين الذين عانوا من فقدان الوعي بسبب التسارع المهول أثناء تحليقهم بطائراتهم في ظروف تدريبية خاصة، قد أقروا بدخولهم بأحداث قريبة من تجارب الاقتراب من الموت، مثل رؤية النفق. فقام

الباحثين المختصين بتفسير ما حدث مع أولئك الطيارين و رَبطِه بنقص الأوكسيجين في الدماغ و الذي يؤدي بحدوث اضطرابات في الفص الصدغي، الأمر الذي تَسبَبَ بحدث نوع من الهلوسة التي يمكن أن تكون مشابهة لتجربة الاقتراب من الموت.

و يبقى التفسير الأكثر إنتشاراً و رواجاً في السنوات الأخيرة لتجارب الاقتراب من الموت، هو فرضية " الدماغ المُحتَضِر"، و التي تفترض أن هذه التجارب تُنتِج نشاطاً زائداً في الدماغ، ما قد يُؤدي لحدوث (الهلوسة) حيث تبدأ الخلايا الدماغية في الموت تدريجياً.

و لكن تكمن مواطن الضعف في هذه النظرية- رغم أنها الأقرب للمنطق - في فشلها في شرح التفاصيل الدقيقة التي قد تحدث أثناء تجارب (الاقتراب من الموت) و تَنوِعها.

و أُعجِبتُ شخصياً برأي الدكتور (بيتر فينيوك) عندما سُئل عن هذه الفرضية (الدماغ المُحتضر) المُتَمثلة في الهلوسة الدماغية , حيث قال " أن الناس يميلون لنسيان تفاصيل هلوساتهم , بينما أصحاب تجارب الاقتراب من الموت يتذكرون بوضوح تفاصيل ما مروا به".

(الكيتامين)

في دراسة حديثة قد نُشرت في (2019م) , رَبطَ بعض الباحثين أحداث تلك التجارب مع تأثيرات لبعض المركبات الكيمائية كمركبات التخدير، مثل(الكيتامين)، فتأثيره على الانسان قد يحاكي بعض أجزاء تجربة الاقتراب من الموت، المرتبطة خصوصاً بجزئية خروج الروح من الجسم.

و الكيتامين: هو عبارة عن سائل عديم الرائحة و شفاف، و في بعض الأحيان يتم ضغطه على شكل حبوب و خلطِها مع بعض العقاقير المخدرة الأخرى والتي يُحظَر إستخدامها، فهي تُستخدم في فَصل المتعاطي عن العالم الخارجي. حيث أن تناول جرعة صغيرة منه تكون كافية لكي تفصل المتعاطي عن العقل وعن الحواس و الإدراك.

ففي دراسة جديدة قد حلَّلت قصص رواها (625 شخصًا) مروا بتجربة الاقتراب من الموت، وقصص جُمعت من أكثر من 15 ألف شخص تعاطوا واحدًا من 165 عقارًا من العقاقير النفسية المختلفة. فعندما تم تحليل هذه القصص لغويًّا، وَجَد الباحثون أوجُهَ تَشابُه بين ذكريات الاقتراب من الموت وتعاطي العقاقير لدى الأشخاص الذين تعاطوا فئةً معينةً من العقاقير. وقد أدى أحد العقاقير بالتحديد، وهو (الكيتامين)، إلى المرور بتجارب شبيهة للغاية بتجربة الاقتراب من الموت. وهذا ما قد يعني أن تجربة الاقتراب من الموت ربما تكون إنعكاسًا لتغيُّرات في النظام الكيميائي للدماغ.

و قد قام الباحثون في هذه الدراسة بعمل مقارنة لغوية بين ذكريات الأشخاص الذين مروا بتجارب الاقتراب من الموت، و أولئك الذين كانوا يتعاطون العقاقير. وتم تحليل القصص إلى كلمات منفردة و تصنيفها وِفق معناها، ثم إحصاؤها. بهذه الطريقة تمكَّن الباحثون من مقارنة عدد مرات استخدام الكلمات التي لها المعنى نفسه في كل قصة. و إستخدَم الباحثون هذا التحليل العددي لمحتوى القصة لمقارنة محتوى التجارب المرتبطة بتعاطي العقاقير وتجارب الاقتراب من الموت.

و قد تَبيَّن أن القصص المرتبطة بمسببات الهلوسة والمخدرات النفسانية لديها أعلى درجات التشابه مع تجارب الاقتراب من الموت، وكان العقار الذي أظهر أكبرَ درجة من التشابه مع

تجارب الاقتراب من الموت هو " الكيتامين " المسبب للهلوسة. وكانت الكلمة ذات الحضور الأقوى في وصف كلٍّ من تجارب الاقتراب من الموت وتعاطي عقار الكيتامين هي كلمة "الحقيقة", مما يعكس الإحساس بالوجود الذي يُصاحب تجارب الاقتراب من الموت.

وتشمل قائمة الكلمات المنتشرة في النوعين من التجارب الكلمات المرتبطة بالإدراك (مثل: رأيت، لون، صوت، رؤية)، والجسم (مثل: الوجه، الذراع، القدم) , والعواطف (مثل: الخوف)، والتسامي مثل: (الكون، الفهم، الوعي).

يُعَد الربط بين تجارب الاقتراب من الموت و التجارب المصاحبة لتعاطي عقار الكيتامين مثيرًا للاهتمام، غير أنه غير حاسم على الإطلاق, حيث لا يوجد دليل قطعي على صحة البيانات المسقاة من المشاركين , إلا رواياتهم الشخصية .

(التنويم المغناطيسي)

هي آخر دراسة نُشرت حديثاً بتاريخ (1-10-2019) للدكتور (شارلوت مارتيال) المتخصص في الطب العصبي النفسي , بغرض دراسة تجارب الاقتراب من الموت عن طريق التنويم المغناطيسي , فقد خَلُصَت الدراسة الى الآتي:

تمت دعوة خمسة متطوعين سبق لهم تجربة الاقتراب من الموت , لإعادة ذكريات هذه التجربة , و قد كانوا في الوعي الطبيعي أثناء عمل التنويم المغناطيسي لهم . فقد تمت مقارنة التجربة الذاتية التي يسببها التنويم المغناطيسي مع واحدة من ذكريات التجربة الحقيقية.

تم تسجيل موجات دماغية عالية الكثافة عن طريق جهاز تخطيط الدماغ (EEG). و على المستوى الظاهري، فقد نجحوا في إعادة إنشاء جوانب و جزئيات تشبه تجربة الاقتراب من الموت دون أي آثار ضارة.

فقد تم الإفصاح عن مستويات الامتصاص و الانفصال بشكل أكبر خلال جميع حالات التنويم المغناطيسي مقارنة بظروفً الوعي الطبيعية، مما يُشير إلى أن تجربة التنويم المغناطيسي زاد من تجربة الشعور الشخصية في استدعاء تلك الذكريات. فقد وفرت هذه الدراسة منهجية لدراسة هذه الظاهرة ، مما يتيح استكشاف مستقبلي للميزات التي تشبه تجربة الاقتراب من الموت و تغييرات التخطيط الدماغي المرتبطة بها .

و تبقى هذه الدراسة تحوي عدة نقاط ضعف منها العدد القليل للمشاركين , و الاعتماد على ذاكرتهم , و لكن على أي حال فقد نجحوا في إعادة محاكاة جزئيات تشبه تجربة الاقتراب من الموت باستخدام التنويم المغناطيسي دون أي آثار ضارة.



ملخص باب الفرضيات العلمية

أسلفْتُ في مقدمة كتابي، عن جدلية ظاهرة (الاقتراب الموت)، فهناك العديد من الخُبراء و المُهتمين يميلون الى تصديق هذه الروايات؛ خُصوصاً الذين وَقفوا على روايات قُصّت عليهم بشكل شخصي مباشر؛ أو من خلال دِراساتِهم لتلك التجارب، متشبّثين بدراسات حديثة أكدّت أن الأدمغة البشرية قادرة على الاستمرار في العمل مع وجود الوعي لوقت أطول بكثير من الدقائق المُتعارَفِ عليها سابقاً (6 دقائق كحد أقصى).

إنّ استمرار وعي الإنسان بعد موته – بالنسبة إلينا نحن المسلمين- يُذكرنا بحديث نبوي شريف قد ذُكر في الصحيحين عن ابن مالك، أن رسول الهدى – صلى الله عليه وسلم – قد أشار في أحد الأحاديث الشريفة (عن سماع الموتى لقرع نعال من حولهم)، و أودُ أن أترك لك التفكير بذلك عليك عزيزي.

عموما بعيدًا عن الجدل الديني في هذا المِضمار، فقد أفادت صحيفة "ذا صن"، البريطانية، بأن العلماء الذين قاموا بعدة دراسات علمية، قد خَلُصوا الى أن الإنسان يسمع خبر وفاته، لأن دماغه يستمر بالعمل لفترة معينة، فيدرك بالتالي ما يحدث حوله.

ولا شك بأن الأطباء و الخبراء على خلافٍ دائم حولَ ماهية الموت و ما يحدث عندما يموت الإنسان أو يشارف على الموت، أو حتى بعد موته، و حتى لحظة تأليف هذا الكتاب (شباط / 2020)، لم يَستطع الخبراء إثبات أو دَحْض هذه الروايات. مع وجود إقتناع بِحدوث ظاهرة الخروج من الجسد، التي أثبتها عدد من الباحثين و المهتمين ؛ حيثُ أن عدد كبير من أصحاب روايات (الإقتراب من الموت) قد سَرَدَ أحداث و وقائِع كانت تفوق حدود المكان و الزمان أثناء تَوقُف القلب لديهم عن العمل.

و تَتَلخص فرضيات تفسير هذه الظاهرة من قِبل عشرات الأطباء، و خبراء علم النفس و الباحثين، حول الآتي:

1- وُجود هلوسة عقلية بسبب خلل كيميائي بدماغ الإنسان، ناتِجة عن قلة الأُوكسجين و زيادة منسوب ثاني أوكسيد الكربون، و إضطرابات في هرومونية.

2- أو بسبب حدوث إضرابات كهربائية في الدماغ بسبب قلة وصول الاوكسجين له , مما قد يؤدي الى إختلاق صور و رؤى بصرية يُركبها الدماغ-فيما بعد- بشكل متسق بعض الشيء .

3- و ذهب البعض من المفسرين لتلك الظاهرة الى البعد السيكولوجي , و أستندوا بذلك , على أن الانسان عندما يُدرك وصوله الى حد الموت , مثلا:(في حالة حصول نوبة قلبية أو حادث سير له, أو الغرق , أو غير ذلك من الظروف العصيبة عليه , فإن الدماغ يقوم برد فعل نفسي معين, قد يكون مسؤول عن هذه التصورات.

لِيرُد هنا (د. بارنيا) بقوله : " أن هذه الهلوسات لا تكون مُرتبة و مُتجانسة لتمنحنا هذه الرؤى و التخيلات و خصوصا مع الاخذ بعين الاعتبار الفروقات بين الأشخاص في الثقافة و المعتقد و الدين ليروا نفس الروايات!

و يرد على أصحاب الإفتراضي السيكولوجي(النفسي), بأن الشخص الذي قد تَعرَضَ لحادث ما , فإن هذه الحوادث المُميتة باختلاف أنواعها لا تأتي الا بغتة , لحظة سريعة و مفاجئة لفقدان الوعي و لن تكون ذات إنذار مُسبق , فهل هي فترة زمنية كافية لإعطاء الشخص فرصة لبناء رد فعل نفسي لكي يتذكر حياته و الأشخاص الذين يعرفهم و يبني تخيل معين بناءً على ذلك!؟.



الباب السابع

تجارب (الإقتراب من الموت)

من البُعد الديني

أَوَد أن أُناقِش هذه الظاهرة من زاوية دينية و عقائدية. فخلال تحليلي لِتلكَ الروايات، أَدركتُ أن هناك قاسم مشترك لحدٍ كبير في جُزئيات تلك الروايات على إختلاف و تباين دياناتهم و معتقداتهم و مواريثهم الروحية الدينية، وهي تَقاطُعُهم مع شخصيات دينية بناءً على تلك الخلفية.

فأصحاب هذه الروايات من الدين النصراني، قد تقاطعوا بنور أو بكائن نوراني واصفين إياه بالسيد المسيح مثلاً، فهو الرب و المخلص على حد زَعمِهم، و مِنهم مَن تَحَدثَ عن رؤية نور جميل حنون يقترب بحال من الأحوال مِن وَصْفه بالذات الإلهية!

و قد قرأتُ خلال إطلاعي على بعض الروايات من المسلمين من أصحاب المذهب الشيعي مثلاً , أن بعضً منهم قد تقابل و تواصلَ مع شخصية تُمثل أحدْ الأئِمة من أهل البيت .

و في بعضِ روايات الهنود، كانوا يزعُمون أَنهمُ إلتقوا بمَلك الموت (الهندوسي) المعروف لديهم بشخصية (يامراج)، أو إحدى الآلهة الهندوسية في عقيدتهم.

و بغض النظر عن طبيعة و ماهية ذاك الكائن النوراني، فالإتصال بهذا الكائن في كل الروايات لم يكن إتصال إعتيادي معهود، عن طريق الكلمات و تحريك الشفاه , بل كان اتصال مباشر من نوع آخر , يَقتَرب من التخاطر الفكري , فهو اتصال غير آدمي و خارج حدود الادراك المُناط بحاسة السمع و خاصية النطق البشري.

و بحسب الروايات , كان إتصال واضح و نقي جداً , بمعنى انه لا مجال لسوء الفهم بين طرفي الاتصال , بل عن طريق إلتقاط أفكار بسرعة بديهة غير اعتيادية .

أحببت في سردي هذا , ربط العلاقة – أحياناً – بين الموروث الديني العقائدي لبعض أصحاب الروايات هذه و بين الكائنات النورانية اللآتي تقابلوا معها في العالم الآخر , فهل لعب العقل الباطن دوراً في ذلك ؟

يبقى أن نفكر دوماً بكل الإحتمالات و التفاصيل الدقيقة كي نصل للحقيقة , أو على أقل تقدير أن نكون موضوعيين قدر الإمكان .



الباب الثامن

ما بين الإيمان و الإلحاد

إختلفت و تباينت التفسيرات و الفرضيات الدينية لهذه الراوايات , على إختلاف مُعتقدات و خلفيات المفسرين ؛ فبعض رجال الدين يَرون أن الأمر يَقترِب من حقيقة واضحة تَتمَثل في أن تلك الروايات ما هي إلا إشارات قطعية من الله لبعض الناس الذين تم إختيارهم لترسيخ فكرة معينة قد تكون لديهم تَكمُن مثلاً بوجود الله تعالى أو وجود حساب و حياة بعد هذه الحياة الزائلة أو لإيصال رسائل للآخرين بعد عَرْض مشاهد من العالم الآخر، أو رسائل ربانية لبعض مُنكري وجوده أو وجود حياة بعد الموت , و ترسيخ مفهوم الثواب والعقاب.

لكن من وجهة نظر الملحدون أن المسألة لا تَعدو أن تَكون إنفصالاً ما بين الجسم المادي و الجسم الأثيري للإنسان بطريقة ما ؛ يكون قد إرتقى فيها إلى مستوى عُلوي بما يُعرف (بفوق أو ما وراء الطبيعة) .

و تَتلخص هذه المسألة لديهم بأن تكون أقرب ما يكون لهلوسات أو عالم من الخيال و الوهم قريب مما قد يراه أو يَشعُر به مُدمني المخدرات مثلا, أو بعض الحالات المرضية النفسية أو الجسمانية كمتلازمة كوتار (متلازمة الجثة المتحركة) فهم أيضا يعتقدون بأنهم أموات وليسوا بأموات لكنهم يُعانوا من الوهم القاتل، أو ظاهرة (شلل النوم) التي تَسبِق الاستيقاظ أو النوم مباشرة , و التي مفادُها الشُعُور بالشلل الكامل دون أي حركة ؛ في حين أن الإنسان يكون واعٍ بكل ما يجري من حَولِه.

وفي النهاية يقولون إنهم ليسوا معنيين بتصديق الخرافات والخزعبلات الدينية

الباب التاسع

(الاقتراب من الموت) لدى الأطفال

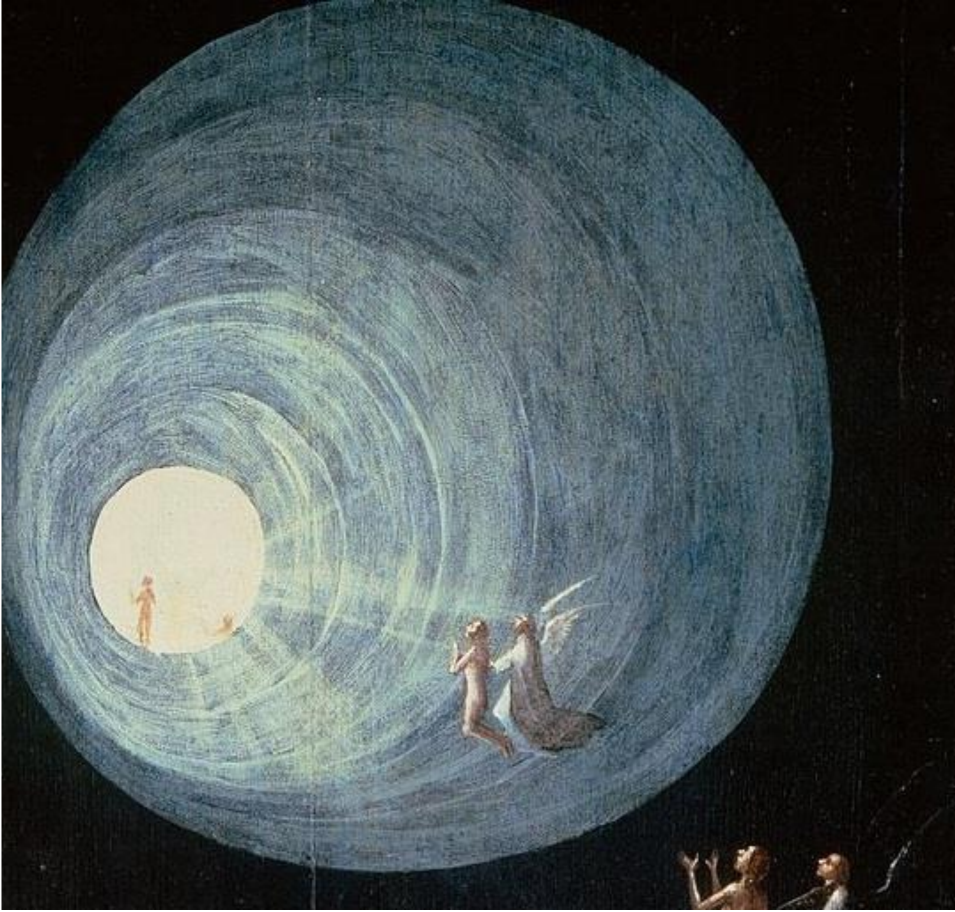
أشار بعد الأشخاص البالغين في بعض جُزئيْات رواياتهم في الإقتراب من الموت؛ أنهم قد شاهَدوا صُور أو أشياء أشبه بشريط أو (فيلم) سينمائي لتفاصيل حياتهم، بدقة متناهية.

فقد وَصفَ بعض أصحاب تلك التجارب على أنه مُرور سريع لأحداث حياتهم و تجاربهم و عثراتهم و غير ذلك، على شكل صُور أو مشاهد سينمائية سريعة جداً تفوق قُدرا العقل البشري و إدراكنا الآدمي، من حيث البعد الزماني و المكاني و البصري.

فيقول الدكتور (رايموند مودي) و الذي يُعتبر الرائد في دراسة تجارب الاقتراب من الموت و مؤلف الكتاب الأشهر و الأقدم في هذا الحقل (حياة بعد حياة)، أن مشاهد و صور الحياة كانت تَمُر بسرعة كبيرة جداً، الواحدة تلو الأخرى؛ بترتيب زمني على حسب وصف أولئك الأشخاص، بحيث تظهر تفاصيل حياتهم في مشهد واحد، بمعنى أنهم كانوا يُدركون ذلك لحظياً.

أَحببتُ أن أوضح جُزئية الشريط اللحظي السريع لمُجريات الحياة لأصحاب الروايات تلك , و التي كانت تتضمن في مُجملها , الأخطاء و المعاصي التي قاموا بها , و لكن في صدد الحديث عن روايات الإقتراب من الموت لدى الأطفال , و من خلال تحليلي لما مَرُّوا به من تلك التجارب , فقد كانت تخلو من هذه الجزئية – عرض الأعمال – المتضمنة

المعاصي و الثغرات في حياتهم , فهل هذا يتوافق مع حدث رسولنا الكريم محمد ﷺ , عن عائشة رضي الله عنها , قالت : قال رسول الله : (رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق).



الخاتمة

لو سَلمنا فرضــاًأن هناك نوع مِن المُبالغة في التعاطي مع هذه التجارب من قِبَل بعض المُهتمين، أو أَن هناك خداع وتضــليل من قِبل كل من أَقر خَوضَــــهُ لتلك الأحداث، وإذا ما أردنا أن نُفكرَ بطريقة علمية ناقدة، فيجب علينا طرح هذه التســـاؤلات والتي أعتبِرُها المحرك الأساسي لتأليفي لهذه الكتاب، و هي:

1-هل أرادَ هذا العدد المَهُول من أصــحاب تلك الروايات عبر عُقودٍ من الزمن تَضليلَنا فقط؟

2- هل كُلُهذا التشــابهِ الكبير في تفاصــيل تلك الروايات و على الرغم من الإختلاف و التباين لأصـــحابها من حيث (الدين و المُعتقد، و من حيث الموقع الجغرافي و اللغة و البيئة، و من حيث العمر و الجنس و التحصـــيل العلمي)، جاء بِمَحض الصُدفة؟

3- هل سَـــرْدَهُم لتفاصـــيل مُتناهية الدِّقة في تجارُبهمتلك، مع إطلاعهِم حينها على أحداثٍقد وقعت خارج حدود الزمان و المكان لديهم، كانت كُلها إدِّعاءات و كَذب مَحْض؟

و كما وعدتك عزيزي القارئ، أن نُفكر بصـــوت عالٍ و أن أتمتع بالموضــوعية و النزاهة في الطرح،فأنا لا أســتطيعتقديم

أي تفســـير لتلك الوقائع ؛ و لا أســـتطيع أن أُثبت أوأنفي تلك المزاعم.و لكن إذا ما أَردْت - على الصـعيد الشـخصـي - أن أُقدم رأيي المتواضـــع بِكُلِ ما سَـــرَدتُ عَليكَ من روايات و دراسات علمية، فأنا بِكُلِ حَذَرٍ أَميلُ بشكلٍ أو بآخرفي الإقتراب من تصــديق معظم تلك الروايات،و شــعوري بأنها إشـــارة أو رســـالة من الله تعالى تَحمل في طياتها البُشـــرى للبعض،أو الوعيد و النذير للبعض الآخر لتصويب سلوكِهم و تفكيرِهم؛مع وجود رسالة ربانية مُبطنة للآخرين.

و أخيراً و ليس آخراً، تَبقى الدراسـات العلمية البحثية مُسـتمرة في هذا الصـدد، و يعكِف الباحثون على إيجاد تفسير منطقي و علمي لما مّر به أصـــحاب تلك التجارب، و حتى لحظة الحزم و الجزم بمصداقية أو عدم مصداقية تلك الروايات،يبقى الأمر عُرضة للنقاش و إبداء الرأي و تَقبُل الرأي الآخر.

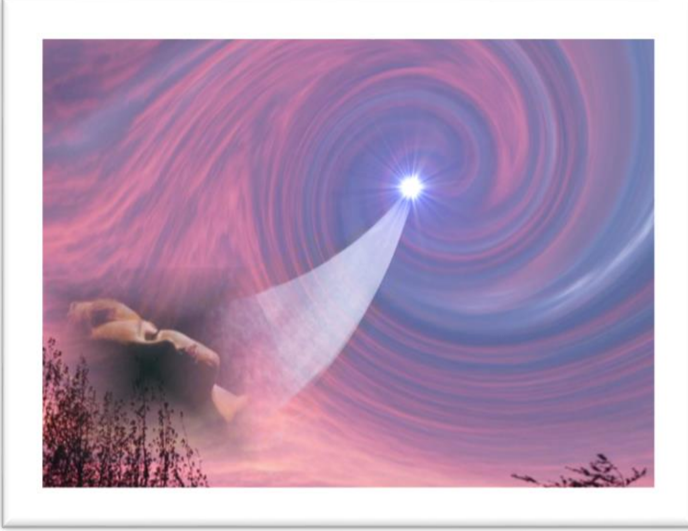
وفي الختـام أســـال الله الغفور الرحيم، أن يُرِنـا الحقَ حقـاً و يرزُقنا إتباعه و أن يُرِنا الباطلَ باطلاً و يَرزُقنا إجتنابه، و يُنَوِرَ بَصرَنا و بصيرَتنا، و أَن يَمُّنَ علينا جميعاً بحسن الخِتام.

علاء السلمي

" يا خادمَ الجِسـمِ كم تَسْـعى لِخدمتَهِ *** أَتطلبُ الرِبحَ مما فيه خُسران؟

أقـــبل على النفسِ و اسـتكمل فضـائلها *** فأنت بـالنفسِ لا بـالجِسمِ إنسانُ "

(الشاعر: أبو الفتح البستي)



دمتم بحفظ المولى

تعالى